تربية الأطفال الموهوبين قبل المدرسة

بين الواقع والطموح

أ.د/ جابر محمود طلبه

أستاذ تخصص تربية الطفل

رئيس قسم رياض الأطفال

كلية التربية – جامعة المنصورة

مجلة رعاية وتنمية الطفولة – جامعة المنصورة

العدد (١) – المجلد (١) – ٢٠٠٣م

تربية الأطفال الموهوبين قبل المدرسة
بين الواقع والطموح

قال الله تعالى فى القرآن الكريم

﴿ لله ملك السموات والأرض يخلق ما يشاء يهب لمن يشاء إناثاً ويهب لمن يشاء الذكور، أو يزوجهم ذكراناً وإناثاً ويجعل من يشاء عقيماً إنه عليم قدير ﴾

صدق الله العظيم

سورة الشورى آيه (٤٩، ٥٠)

الإطار العام لمشكلة الدراسة وأهدافها

المحور الأول : الإطار المفاهيمى لتربية الأطفال الموهوبين قبل المدرسة.

المحور الثانى: الواقع الراهن لتربية الأطفال الموهوبين قبل المدرسة.

المحور الثالث: الطموح المنشود لتربية الأطفال الموهوبين قبل المدرسة.

تقديم:

إذا كانت القوى البشرية المؤهلة للعمل المبدع وزيادة الإنتاج هى أساس القوة والتميز فى عمليات التنمية الإجتماعية والإقتصادية المتواصلة فى المجتمعات، التى تحاول أن يكون لها مكان مأمون فى ظل متغيرات العصر الحديث الذى يموج بثوراته المعلوماتية والتكنولوجية والإتصالية فيما يسمى بعصر الموجه الثالثة وتداعياتها الكونية ، فإن النظام التربوى والتعليمى الذى يبدأ من رياض الأطفال هو الأداة الرئيسية لتكوين الموارد البشرية وتحريك طاقاتها الإبداعية الكامنة، ومن هنا فإن "الضرورة تقضى بحتمية الوفاء بحاجات الطفولة الأساسية كأولوية قومية فى خطة

التكامل الإنمائى، على اعتبار أن تنشئة الطفولة ونموها الجسدى والفكرى والنفسى خاصة فى مرحلة ما قبل المدرسة تمثل القاعدة الأساسية فى تنمية الموارد البشرية"(١)

هذا بالإضافة إلى أن الموهوبين على اختلاف انواعهم سواء كانت الموهبة عامة (ذكاء أم ابتكاراً أم تحصيلاً... الخ) أو خاصة (موسيقية، فنية ، لغوية ... الخ). يعتبرون من أهم مصادر الثروة وإمتلاك القوة فى حاضر المجتمع ومستقبلة باعتبارهم يمثلون قمة الابداع فى القوى البشرية للمجتمع، الأمر الذى يفرض الاهتمام بالموهوبين ورعايتهم وإستثمار طاقاتهم الإبداعية كضرورة حضارية، خاصة فى مواجهة تحديات التنافس الثقافى والتسابق الحضارى بين المجتمعات، "فالمواهب والمستويات العقلية العالية تعتبر من أهم الأسلحة التى تعتمد عليها الأمم والشعوب فى حلبة الصراع العالمى الراهن، كما أن التنافس فى أبحاث الفضاء والإتصال والهندسة الوراثية وغيرها، تعتمد فى الأساس على حسن استثمار الطاقات العقلية المبدعة وحسن توجيهها ، ومن هنا فإن الإهتمام بالموهوبين فى البلاد العربية ضرورة حتمية يفرضها التحدى العلمى والتكنولوجى المعاصر".(٢)

وفى مصر ، فقد تركز الاهتمام بالموهوبين على المتفوقين تحصيليا فقط دون غيرهم من الموهوبين وذلك منذ منتصف الخمسينيات، عندما "برزت فكرة إنشاء مدرسة خاصة للمتفووقين فى العام الدراسى ١٩٥٥/٥٤، وبدأت كفصول ملحقة بمدرسة المعادى الثانوية فى العام الدراسة ١٩٥٦/٥٥ بصفة مؤقته ، إلى أن تم تشييد مدرسة المتفوقين بعين شمس فى عام ١٩٦٠ وأصبحت مدرسة مستقلة بالمتفوقين من جميع المحافظات".(٣)

وهذا الاهتمام بالمتفوقين دراسيا فقط مازال موجودا فى شكل فصول للمتفوقين فى بعض المدارس الثانوية، بينما الاهتمام بالموهوبين فى شتى المجالات الرياضية – الفنية – الموسيقية وغيرها، مازال بعيدا عن بؤرة الاهتمام المجتمعى بوجه علم والتربوى بوجه خاص، فى حين "يحظى الموهوبون فى الدول المتقدمة بعظيم

الاهتمام من حيث وسائل التعرف عليهم وتقديم برامج الرعاية التربوية المتواصلة لتنمية مواهبهم وطاقاتهم الإبداعية".(٤)

ولا شك "أن بداية الاهتمام فى رعاية وتنمية الموهوبين فى اى مجتمع متطور يجب أن يبدأ من بواكير الطفولة الأولى فى حياة الإنسان، وذلك من خلال مقابلة احتياجات هؤلاء الأطفال الموهوبين(٥)، أى باكتشاف الاطفال الموهوبين قبل المدرسة وتنمية مواهبهم الفائقة فى تلك الفترة الخصبة التى تسمح وتفصح بجلاء عن بوادر الموهبة لدى هؤلاء الأطفال الصغار الذين يعيشون حياتهم فى طار بيئة اللعب.

ولذلك فمن الضرورة بمكان أن تلتقط هذه المواهب الفطرية المنبثقة من هؤلاء الأطفال وتلك التى يمكن زرعها وتنميتها ، لتجد ايدى واعية تحتضن الموهبة وتتبناها بالرعاية فى الطفولة المبكرة ، خاصة "وأن قدرة الطفل على التخيل الابداعى خلال الطفولة المبكرة تزداد بين عمر الرابعة والرابعة والنصف ثم تأخذ فى الانحدار فجأة حول عمر الخامسة عندما يدخل الطفل المدرسة لأول مرة كما يقول تورانس"(٦) ما لم تجد الرعاية التربوية المناسبة لتنمية هذه المواهب.

والسؤال الذى يطرح نفسه على بساط البحث هو:

- إذا كانت مرحلة الطفولة المبكرة هى مرحلة البداية الحقيقية فى ظهور وانبثاق المواهب لدى الاطفال الصغار.
- فهل يجد الاطفال الموهوبون قبل المدرسة فى مجتمعنا المصرى الرعاية التربوية التى تمكن ذوى القدرات العقلية والمواهب الخاصة من بلوغ اقصى ما يمكن ان تصل اليه طاقاتهم المتميزة بما يتيح فرص الابداع والإمتاع للمتعلم"(٧) بوجه عام؟
- وهل تقوم المؤسسات المجتمعية والتربوية المعنية كالأسرة ودور الحضانة ورياض الاطفال بأدوارها الوظيفية المطلوبة فى تربية الأطفال الموهوبين قبل المدرسة بوجه خاص؟

- أم أن هناك من العقبات ما يحول دون تحقيق تربية هؤلاء الأطفال الموهوبين قبل المدرسة فى المؤسسات التربوية والإجتماعية المعنية؟
- وما مستقبل تربية الأطفال الموهوبين قبل المدرسة فى مجتمعنا المصرى فى ضوء إمكانات الواقع وطموحات المستقبل؟

منطلقات الدراسة:

تنطلق الدراسة الحالية من عدة مسلمات اساسية وهى:

١-أن من حق الاطفال الموهوبين قبل المدرسة على المجتمع وجود مسئولية تضامنية متكاملة بين الأسرة ورياض الأطفال ومؤسسات المجتمع الأخرى، تعمل على توفير الفرص التربوية المناسبة لتربية هؤلاء الأطفال الموهوبين، بما يكشف عن قدراتهم ويرعى طاقاتهم الفريدة التى لا تتواجد لدى معظم الأطفال العاديين.

٢-أن وعى الآباء والأمهات بأهمية الموهبة وأبعادها التربوية والنفسية والإجتماعية، يسهم فى زيادة فعالية أدوارهم التربوية فى اكتشاف ورعاية أطفالهم الموهوبين قبل المدرسة بصورة صحيحة ويساعد على تكامل هذه الأدوار مع مؤسسات رياض الأطفال فى تربية الأطفال الموهوبين.

٣-إن إمتلاك معلمات رياض الأطفال للكفايات التربوية اللازمة للعمل مع الأطفال الموهوبين قبل المدرسة، يسهم فى فعالية ادوارهن التربوية فى اكتشاف وتنمية مثل هؤلاء الأطفال الموهوبين الملتحقين برياض الأطفال ، ويساعد على تكامل هذه الأدوار مع الأسرة فى تربية الأطفال الموهوبين.

٤-إن وجود معوقات اسرية ، تربوية ومجتمعية تواجه تربية الأطفال الموهوبين قبل المدرسة دون إيجاد حلول مناسبة لها فى المكان والزمان المناسبين، تقلل من كفاية هذه التربية فى اكتشاف وتنمية هؤلاء الأطفال ذوى القدرات والمواهب

الخاصة، وتسهم فى زيادة اهدار واندثار هذه المواهب لدى الاطفال الموهوبين قبل المدرسة.

٥-إن وجود سياسة قومية لتربية الاطفال الموهوبين على نطاق وطنى تتضمن الفلسفة، الأهداف ، المضامين، الاستراتيجية ، الخطط ، البرامج والبيئات المناسبة لهؤلاء الأطفال الموهوبين، هو أمر أولى بالرعاية والاهتمام يستوجب وضعه على رأس قائمة الأولويات القومية فى أجندة السياسة التربوية فى مصر.

وهناك بعض المؤشرات التى توضح مدى ما يجده الأطفال الموهوبون من الرعاية التربوية فى الاسرة والروضة والمجتمع ، ولعل الوقوف على بعضها قد يعطى صورة اقرب الى حقيقة الوضع الراهن الذى يعيشه هؤلاء الاطفال الموهوبين قبل المدرسة، وذلك على النحو التالى:

١- وضع الأطفال الموهوبين فى الاسرة:

هناك بعض الملامح التى توضح بعض أنماط التنشئة الاجتماعية للأطفال الموهوبين قبل المدرسة فى الاسرة المصرية والعربية بوجه عام، حيث يوجد - فى معظمها - إهمال مستمر فى رعاية الأطفال الموهوبين فى اطار إصرار متواصل من جانب معظم الآباء والأمهات على أن يكون أطفالهم نسخاً كربونية منهم ، فرضاً لما يقولون ورفضاً لما يقوله الأطفال ، تسلط واستبداد فى اتخاذ القرار وصولاً للطاعة العمياء، لا كلام ولا سلام، لا تقدير لأعمال الاطفال بل تحقير لما يقوله ويفعله هؤلاء الاطفال الموهوبين.

فبدلاً من تشجيع هؤلاء الاطفال الموهوبين على اظهار مواهبهم وتشجيع الآباء والأمهات لهم على نتائجهم ومشاركتهم أوقات سرورهم ومتعهم فى اطار من الحب، الود والتقدير، فإن الاهمال واللامبالاه وربما الإهانة والتهكم هو مصير هؤلاء الأطفال الموهوبين ، بل يتعدى ذلك إلى حد الإساءة المتعمدة تجاه هؤلاء الأطفال وتفسير مواهبهم فى إطار عشوائى وخرافى ، الأمر الذى يعوق ظهور الموهبة إن لم يكن

يقتلها فى سنوات مهدها الأولى ، خاصة "وأن نمو القدرة الإبداعية يصل الى قمته (كاستعدادات) فى حوالى سن الرابعة والنصف ثم يبدأ فى الانخفاض فى سن الخامسة". (٨)

٢- وضع الأطفال الموهوبين فى رياض الأطفال

هناك بعض المؤشرات التى قد تعبر عن وضع الأطفال الموهوبين قبل المدرسة فى رياض الأطفال الرسمية، فمع تقدير الدراسة الحالية للجهود المبذولة فى تحسين عملية التنشئة التربوية والاجتماعية فى رياض الأطفال الرسمية الملحقة بمدارس الحلقة الإبتدائية من التعليم الأساسى (عربى + لغات)، من حيث تكوين معلمات رياض الأطفال ، البرامج او الأنشطة الموجهه للطفل، إلا أن معظم الممارسات التربوية السائدة حالياً تكاد لا تهتم برعاية الأطفال الموهوبين الا نادراً ، كاجتهادات فردية لا يمكن تعميمها، كما لا يوجد برامج علمية معدة من قبل متخصصين لاكتشاف الموهبة وتنميتها فى مرحلة ما قبل المدرسة.

فالاهتمام بالأطفال الموهوبين قبل المدرسة فى رياض الأطفال الرسمية والخاصة من حيث اكتشاف المواهب وتنمية هؤلاء الأطفال الموهوبين وتعزيز قدراتهم العقلية والخاصة وإبرازها إلى حيز الوجود امر يكاد يكون معدوماً، ولا سيما "أن نظامنا التعليمى فى الوقت الراهن لا يوفر الرعاية الكاملة للموهوبين من أطفالنا سواء فى الجانب الاجتماعى أو التربوى أو النفسى "(٩)، هذا بالاضافة الى ان "الأنشطة الإبداعية فى العلم والفن والأدب لازالت منعدمة فى مدارسنا"(١٠)

٣- وضع الأطفال الموهوبين فى المجتمع:

على الرغم الاهتمام الملحوظ برعاية الطفولة فى مصر خلال السنوات الأخيرة، كاعتراف بديهى بأن الاهتمام بالطفولة هو اهتمام بصناعة البشر ومستقبل الوطن ، ومن هنا كان الحرص على أن يكون للأطفال مكان الصدارة فى الخطط القومية للتنمية فى مصر، إلا أن الاهتمام بالأطفال الموهوبين خاصة قبل المدرسة لا يرقى

إلى مقابلة مثل هذا الاهتمام الرسمى بالطفولة ، "فنحن لا نهتم بالموهوبين، مع أن الاهتمام بهم يدخل فى صميم استثمار وصناعة مستقبل المجتمع، لأنهم علماء المستقبل ومفكروه وصانعوا حضارة المجتمع"(١١)

هذا بالإضافة إلى أننا فى مصر خاصة والوطن العربى عامة لا نزال نعتمد على استيراد المعلومات والتكنولوجيا بصورها المختلفة من الدول المتقدمة بدلا" من أن ننتجها نحن بشكل فيه اكتفاء ذاتى يتيح لنا حرية اتخاذ القرار الوطنى بدلا: من الوضع الحالى الذى يمثل ضغوطا عالمية على قرارانا الوطنى، "فلازلنا فى بلادنا نعتمد على الفكر المبدع الذى يصدره لنا الغرب حتى الآن، لنعيش مستهلكين لا مبدعين منتجين ، لأننا لا نهتم بتربية العقول المبدعة فى مجتمعنا" (١٢)

وبناء على ما سبق:

فإذا كانت معظم اساليب التربية الأسرية التى يمارسها الآباء والأمهات مع اطفالهم مازالت تنحو الى إجبار الاطفال على النمو فى اتجاهات ضاغطة كما يريدها الكبار دون اعتراف بفرديات هؤلاء الأطفال وتميزهم ببعض القدرات الفائقة، الأمر الذى يعوق تفتح هذه المواهب ويعمل على اندثارها وهى فى سنوات مهدها الاولى.

وإذا كانت معظم الممارسات التربوية التى تستخدمها معلمات رياض الأطفال مازالت على تقليديتها فى إجبار الأطفال على تعليم القراءة والكتابة والحساب وبعض اللغات وفق الأسلوب المدرسى التقليدى ، دون وعى بمتطلبات تربية طفل ما قبل المدرسة وحاجاتهم الى ممارسة الأنشطة المتعددة للعب التربوى التى تكشف وتصقل مواهب هؤلاء الأطفال الصغار.(١٣)

وإذا كانت معظم السياسات المجتمعية الحالية المتعلقة بالأطفال الموهوبين فى مصر لم تصل بعد إلى المستوى المطلوب ، من حيث الرعاية المتكاملة لاكتشاف وتنمية هؤلاء الأطفال الموهوبين قبل المدرسة وفق برامج علمية تحقق ذواتهم وقدراتهم الفائقة فى إطار فلسفة واضحة المعالم تضع الأطفال الموهوبين فى بؤرة الاهتمام القومى للسياسة التربوية .

فلماذا هذا الإهمال والتقصير فى الاساليب الأسرية الراهنة وكذا الممارسات التربوية الحالية فى مؤسسات رياض الأطفال المتعلقة بتربية الأطفال الموهوبين قبل المدرسة ؟

وما القوى والعوامل التى تكمن وراء تدنى الإهتمام وسيادة الإهمال فى تربية الأطفال الموهوبين وتفسر استمرار هذه الأساليب والممارسات التى تعوق اكتشاف وتنمية هؤلاء الأطفال الموهوبين قبل المدرسة حتى الآن؟

وكيف يمكن وقف هذا الإهمال والإهدار فى تربية الأطفال الموهوبين قبل المدرسة وصولا لاستثمار هذه المواهب والقدرات الفائقة لخير اصحابها وخدمة مجتمعها؟

وما أهم السبل والآليات المناسبة التى تكفل مستقبل أفضل لتربية الأطفال الموهوبين قبل المدرسة نظريا وتطبيقيا فى المؤسسات التربوية؟ الأمر الذى توضحه مشكلة الدراسة الحالية كما يلى:

مشكلة الدراسة:

تتحدد المشكلة التى تتناولها الدراسة الحالية فى جملة الأفكار التى يحملها مضمون العبارة التالية:

رغم الإهتمام الرسمى المتزايد برعاية الطفولة فى مصر خلال السنوات الأخيرة وتلبية احتياجاتها الأساسية باعتبارها الوسيلة المثلى لتحقيق التنمية البشرية والقومية فى المجتمع ، الأمر الذى توج بإعلان رئيس الجمهورية باعتبار العشر سنوات من ١٩٨٩ – ١٩٩٩م عقدا لحماية الطفل المصرى ورعايته ، إلا أن الاهتمام بالأطفال الموهوبين خاصة قبل المدرسة من حيث اكتشافهم المبكر وتقديم برامج الرعاية التربوية المتواصلة لتنمية مواهبهم وقدراتهم الفائقة مازال يسوده التدنى والإهمال، مع أن الاطفال الموهوبين يمثلون اهم مصادر الثروة القومية والقوى المتميزة فى المجتمع المصرى المعاصر.

كما أن واقع تربية الأطفال الموهوبين قبل المدرسة فى كل من الأسرة ورياض الأطفال وكذا المؤسسات المجتمعية الأخرى، يدور فى إطار من الإهدار والإندثار لقوى وإمكانات إبداعية ضرورية لتقديم المجتمع وتطوره ويعترضه كثير من العقبات التى تحول دون اكتشاف قدرات هؤلاء الأطفال الموهوبين بصورة علمية ، خاصة فى عصر تحديات الثورة المعلوماتية والتكنولوجية والإتصالية المتعاظمة فيما يطلق عليها الموجه الثالثة وتداعياتها الكونية ، الأمر الذى يستحق الدراسة والبحث وصولا إلى طرح تصور مستقبلى مقترح يكفل للأطفال الموهوبين قبل المدرسة حق الرعاية التربوية المتكاملة المتواصلة، إستثمارا لهذه القدرات الفائقة لأقصى طاقاتها فى إطار فلسفة وثقافة المجتمع.

التساؤلات البحثية:

فى إطار تحديد مشكلة الدراسة السابقة فإن الأمر يستوجب طرح السؤال الرئيسى التالى:

"ما متطلبات تربية الأطفال الموهوبين قبل المدرسة فى ضوء ممارسات الواقع وطموحات المستقبل"؟

وللإجابة على هذا التساؤل الرئيسى تطرح الدراسة مجموعة الأسئلة الفرعية التالية:

١-ما طبيعة الموهبة، وما مفهوم وأبعاد تربية الأطفال الموهوبين قبل المدرسة؟

٢-ما أهم ملامح الواقع الراهن لتربية الأطفال الموهوبين قبل المدرسة فى الاسرة ورياض الأطفال؟

٣-ما أهم العقبات التى تحول دون اكتشاف وتنمية الأطفال الموهوبين قبل المدرسة فى الأسرة ورياض الأطفال؟

٤-ما أهم المتطلبات التربوية اللازمة لتحقيق مستقبل أفضل لتربيـــة الأطفـــال الموهوبين قبل المدرسة وما أهم الآليات الفاعلة فى هذا المجال؟

مصطلحات الدراسة:

فى ضوء قراءات الباحث واجتهاداته فى مجال الأطفال الموهوبين قبل المدرسة، والتى اتضح منها صعوبة تحديد مصطلح الطفل الموهوب من الطفل غير الموهـوب، فإن الباحث يحدد مصطلحات بحثه على النحو التالى:

١-الطفل الموهوب قبل المدرسة Gifted/Talented Pre-School child

هو الطفل الذى لدية من الإستعدادات الفطرية العقلية أو الخاصة ما يمكنه - فى حاضره ومستقبلة - من تحقيق وإظهار مستوى أداء مرتفع - وزائد عن المألوف - عن أقرانه من الأطفال العاديين قبل المدرسة فى اى مجـــال مـــن مجـــالات النشـــاط الإنسانى التى يقدرها المجتمع ، سواء كانت علمية، إجتماعيـــة ، قياديـــة، جماليـــة ...الخ) ، إذا ما توافرت لهذا الطفل الموهوب ظروف الرعاية التربويـــة المتكاملـــة والمتواصلة فى الأسرة ورياض الأطفال والمجتمع.

٢-تربية الأطفال الموهوبين قبل المدرسة

Gifted/ Talented Pre-School children Education

هى مجمل الخبرات ، الأساليب والأنشطة التربوية الغنية، المخططة ، المنظمـــة والموجهه لتربية أطفال ما قبل المدرسة فى المؤسسات التربوية (١٤)، التى تســـهم بشكل إيجابى فى اكتشاف الموهبة وتحديـــد خصـــائص الاطفـــال الموهوبيـــن قبـــل المدرسة، وتقديم برامج الرعاية المتكاملة والمستدامة لهم لتلبية حاجاتهم النمائيـــة ، وذلك عبر أساليب ومداخل الإثراء ، التسريع، والتجميع فى مـــدارس - فصـــول - خاصة الخ . وصولا إلى تمكين هؤلاء الأطفال الموهوبيـــن مـــن تحقيـــق ذواتـــهم وقدراتهم الفائقة ونموهم المتكامل فى إطار فلسفة وثقافة المجتمع.

أهداف الدراسة:

تتعدد أهداف الدراسة الحالية لتشمل:

١-توضيح مفهوم الموهبة وطبيعتها ، وكذا مفهوم وأبعاد تربية الأطفال الموهوبين قبل المدرسة.

٢-تشخيص اهم ملامح الواقع الراهن لتربية الأطفال الموهوبين قبل المدرسة فى كل من الأسرة ورياض الأطفال.

٣-تحديد اهم العقبات الأسرية ، والمؤسسية والمجتمعية التى تحول دون اكتشاف وتنمية الأطفال الموهوبين قبل المدرسة فى الاسرة ورياض الأطفال.

٤-طرح تصور مقترح بكفل مستقبل افضل لتربية الأطفال الموهوبين قبل المدرسة، مع توضيح المتطلبات والآليات اللازمة لتحقيق هذا التصور المنشود.

أهمية الدراسة:

تنبع اهمية الدراسة الحالية من خلال توضيح الأبعاد التالية:

١-تعتبر الدراسة الحالية خطوة على طريقة البحث التربوى لتلبية حاجات الاطفال الموهوبين قبل المدرسة فى مصر، وأهمها الفهم المجتمعى الواعى بمفهوم الموهبة وطبيعتها وأهمية تقديم الرعاية التربوية المتكاملة والمتواصلة لهؤلاء الاطفال الموهوبين خاصة وأن بداية هذا الفهم هو التثقيف التربوى لكل من الآباء والأمهات (Parants Education) وكذا المعلمين فى مواجهة الأمية المتعلقة بالموهبة (Gift / Talent Illiteracy)، ولا سيما "أن آباء الأطفال الموهوبين يحتاجون إلى الدعم والمعلومات إضافة إلى أن تربية الآباء هى طريقة فعالة لمقابلة احتياجات هؤلاء الآباء فى التعامل مع الأطفال الموهوبين"(١٥).

٢-تعتبر الدراسة الحالية بمثابة محاولة لتوجيه بوصلة اهتمام الفكر التربوى والمجتمعى للتركيز على قضايا الأطفال الموهوبين والتحول من النظرة العامة التى تقف عند حدود الإعجاب والدهشة بالموهبة والموهوبين فقط، إلى النظرة الثاقبة التى تتبنى الموهبة وتسمح بوجود برامج علمية لرعاية الأطفال الموهوبين لتحقيق أقصى قدر ممكن لذواتهم الإبداعية، وحتى لا تضطرنا ظروف الإهمال والتردى الى ان نقول ان "أطفالنا الموهوبين فى خطر"، خاصة "وأن المجتمع المتحضر يرتبط بإيجاد اقصى تطور للطاقات الفردية المبدعة لأفراده، لأن البديل هو فقدان هؤلاء الأفراد الموهوبين وخسارة المجتمع" (١٦).

٣-الدراسة الحالية هى محاولة جادة من النقد الموضوعى لتحديد مواطن الضعف والخلل القائم فى شبكة العلاقات التربوية والإجتماعية التى تربط آباء الأطفال الموهوبين ومعلمات رياض الأطفال حول تربية الأطفال الموهوبين قبل المدرسة، خاصة فيما يتعلق بفعل بعض أساليب التربية العقيمة فى الأسرة او الممارسات التربوية غير السليمة فى رياض الأطفال ، الأمر الذى يدعو الى اعادة النظر فى هذه الاساليب والممارسات ومحاولة تفسيرها ، ومن ثم طرح الحلول والبدائل الموضوعية التى يمكن ان تسهم فى تجويد مستقبل تربية الأطفال الموهوبين قبل المدرسة.

٤-أن الدراسة الحالية هى بمثابة دعوة جادة لوجود سياسة تربوية قومية لرعاية الأطفال الموهوبين فى مصر، باعتبارهم أهم مصادر الثروة والقوة فى المجتمع وخير استثمار بشرى لمواجهة متطلبات التسابق الحضارى بين الأمم والشعوب فى ظل متغيرات العصر وتحدياته ، الأمر الذى يتطلب وجود هذه النوعيات البشرية الموهوبة القادرة على العمل والعطاء فى أعلى وأعقد مستويات الأداء الإنسانى، ولا سبيل أمام مصر لكى تحمى حريتها واستقلالها ومستقبلها الا سبيل العلم والعقل وقوة العقيدة، ولا سيما أن الاطفال الموهوبين فى الانشطة والمجالات العلمية والعملية هم المؤهلون - فى حالة رعايتهم تربوياً للتعامل مع

"معطيات الثورة التكنولوجية القادمة والتى تسمى الموجه الرابعة فائقة الصغر أو النانوتكنولوجى" (١٧)

٥-أن الدراسة الحالية وهى تتناول قضية تربية الأطفال الموهوبين قبل المدرسة، فإنها - عبر محاور الدراسة - توجه انظار مختلف المهتمين والباحثين فى مجالات اصول التربية، وعلم النفس، المناهج وطرح التدريس، والاجتماع والطب... الخ، بضرورة الاهتمام بالأطفال المعاقين الموهوبين قبل المدرسة باعتبارهم اطفال غير عاديين بصورة مزدوجة (ذوى حاجات خاصة، ذوى قدرات خاصة) يحتاجون إلى تربية خاصة تلبى احتياجاتهم وتكشف عن قدراتهم ومواهبهم وتنميتها الى اقصى طاقاتها ، ليس فقط لدواعى الرحمة، الشفقة ، العطف والإنسانية ، ولكن لضرورات ابداعية ، قومية وحضارية ، الأمر الذى يستلزم "ضرورة وجود برامج للتربية الخاصة تهتم بالأطفال المعاقين الموهوبين ذوى القدرات العالية" (١٨)

٦-تكمن اهمية الدراسة الحالية فى تعدد الفئات التى قد تستفيد من تحليلات هذه الدراسة، نتائجها ، وتوصياتها:

أ-الأطفال الموهوبون قبل المدرسة، حيث ستتاح لهم فرص الاكتشاف والرعاية التربوية لمواهبهم المختلفة.

ب-آباء وأمهات الأطفال الموهوبين قبل المدرسة: من حيث مساعدتهم على القيام بوظائفهم التربوية فى اكتشاف وتنمية هؤلاء الأطفال فى الاسرة.

جـ-معلمات رياض الأطفال : من حيث مساعدتهن على القيام بوظائفهن التربوية فى اكتشاف وتنمية الاطفال الموهوبين قبل المدرسة فى رياض الاطفال.

د-الباحثون فى مجال تربية الاطفال الموهوبين قبل المدرسة: حيث ستتاح لهم الفرص التربوية للتعرف على أبعاد هذه القضية وما ستسفر عنه تحليلات الدراسة من نتائج وتوصيات خاصة بالأبحاث المستقبلية.

هـ-المخططون للسياسة التربوية فى مصر: من حيث توجيه بؤرة الاهتمام بقضايا تربية الأطفال الموهوبين قبل المدرسة فى خطط التنمية الاجتماعية والإقتصادية للدولة .

و-المجتمع: حيث ستتاح له امكانات وقوى فائقة لدى الأطفال - ومن ثم الشباب - تتيح له مكان الريادة والصداره فى المنافسة العالمية والتساق الحضارى بإعتبارات الأطفال الموهوبين هم أهم مصادر القوة فى مستقبل هذا المجتمع.

بعض الدراسات السابقة:

تعرض الدراسة الحالية لبعض الدراسات السابقة العربية منها والأجنبية ذات العلاقة بموضوع الأطفال الموهوبين ، التى أمكن الحصول عليها - فى حدود علم البحث - ومنها:

١-دراسة حامد الفقى (١٩٨٣) (١٩) التى استهدفت التعريف بالموهبة وخصائص الموهوبين التى يمكن أن تساعد فى الكشف عنهم، إضافة الى التعرف على افضل الأساليب التربوية لرعاية الموهوبين وتزويدهم بالخبرات الملائمة، واوضحت الدراسة ان السبب فى تعدد وتداخل مصطلحات الموهبة ، العبقرية، النبوغ الإبتكار والتفوق يرجع الى تنوع المحكات والمعايير التى استخدمت فى تحديد هذه المصطلحات، وكذا عدم الاتفاق بين الباحثين على طبيعة ومحتوى الذكاء، الابتكار ، التفوق ، والموهبة.

وأوصت الدراسة بضرورة الاهتمام باكتشاف وتنمية الموهبة الانسانية وإستثمارها كمصدر من اهم مصادر الثروة القومية ، كما أكدت الدراسة على مفهوم زرع الموهبة الذى يمكن ان يتحقق بين جميع الاطفال من خلال الخبرات التربوية الغنية والرعاية المتكاملة للأطفال فى الاسرة والمدرسة.

٢-دراسة محمد فوزى عبد المقصود (١٩٨٨) (٢٠)، التى استهدفت التعريف بالطفل الموهوب وأهم خصائصه والوسائل المستخدمة فى اكتشاف الاطفال

الموهوبين واختيارهم ، وكذا القاء الضوء على احدث الاتجاهات التربوية فى رعاية الاطفال الموهوبين ، وأبراز اهم المتطلبات التربوية الخاصة برعاية الأطفال الموهوبين فى مصر، إضافة إلى توضيح دور الاسرة والمدرسة والمجتمع فى العناية بهم ورعايتهم.

وقد أوضحت الدراسة ان الظروف الاجتماعية والإقتصادية المتدنية للاطفال الموهوبين قد تكون حائلاً لانطلاق مواهبهم وعاملاً من عوامل تبديد قدراتهم الإبداعية ، كما أوضحت الدراسة وجود بعض الصعوبات فى التعليم المصرى تحول دون الكشف عن الأطفال الموهوبين ومنها : عدم توفر الاختبارات والوسائل المتنوعة للكشف عن الموهوبين ، الافتقار الى الاخصائيين النفسيين لتوجيه هؤلاء الموهوبين ، إضافة إلى عدم توفر المناهج التى تتحدى قدرات الاطفال الموهوبين من ٦-١٢ فى مدارس التعليم الإبتدائى.

٣-دراسة تايلور ميلام Taylor, Beverly Milam (1991) (21) التى استهدفت تصميم برنامج لتحديد اعمار الاطفال الموهوبين فى عمر ٤-٧ سنوات، خاصة نواحى الموهبة فى المجالات الخاصة بالقدرات العقلية كما حددها مكتب التربية بالولايات المتحدة الأمريكية ، وتحليل ومناقشة الأدبيات التى تتعلق بالمحتوى التاريخى لتربية الموهوبين ، والكشف عن الأدوات التى تساهم فى تحديد القدرات العقلية والإبتكارية للأطفال الموهوبين.

وقد استخدمت الدراسة اربعة طرق اساسية لتحديد الاطفال الموهوبين تتمثل فى: فى أى عمر يمكن قياس الموهبة؟، وما هى الخصائص المميزة للموهبة العقلية؟ ما هى الاختبارات الموثوق فيها لتحديد القدرات العقلية؟ إلى أى مدى يعتبر الآباء والمعلمين مصادر أساسية للمعلومات التى تساعد على تحديد الموهبة؟ وأوضحت الدراسة أن النموذج يشتمل على التضمينات التى تتعلق بالأجهزة والوسائل المناسبة التى تستخدم فى تحديد الأطفال الموهوبين ، إضافة الى الخطوات الأربعة المقترحة لتطبيق البرنامج وهى التخطيط التنظيم ، وضع الاولويات والكشف والتحديد للموهبة.

٤- دراسة كلاوزنج سو (22) (1992) Clausing – Lee, Marianne sue التى استهدفت تحديد الفروق الموجودة فى الانماط والقيم والممارسات بين آباء الأطفال الموهوبين وغير الموهوبين قبل المدرسة، وتضمنت الدراسة عدد (١٠) آباء لأطفال موهوبين و (١٠) آباء لأطفال غير موهوبين ، حيث حددت موهبة الأطفال عن طريق تسجيلهم ٩٧% فما فوق على مقياس (Wescher) للذكاء لأطفال ما قبل المدرسة والإبتدائى.

وقد أوضحت الدراسة أن آباء الأطفال الموهوبين يقرأون أكثر لأطفالهم وينوعون فى المادة المقروءة خاصة فى الكتب غير الأدبية، كما أنهم كانوا أكثر تداخلاً وتفاعلاً مع اطفالهم فى مختلف الانشطة مثل البناء بالمكعبات ، اختلاق الاغانى، القصص والفوازير، بينما كان الأطفال غير الموهوبين اكثر مشاهدة للتليفزيون عن الأطفال الموهوبين ، كما أن أفلام الكارتون والبرامج الهزلية هى النمط الأكثر اختياراً فى منازل الاطفال غير الموهوبين ، فى الوقت الذى يتم فيه اختيار البرامج التربوية بطريقة تعاونية بين الآباء وأطفالهم الموهوبين قبل المدرسة، وكذا قيام هؤلاء الآباء باصطحاب اطفالهم الموهوبين للأنشطة الفنية ، إضافة إلى ما يوفرون لهم من تسجيلات للمسرحيات ، الشرائط، اسطوانات الليزر، بينما لا يقوم بذلك آباء الأطفال غير الموهوبين.

٥-دراسة هاسفاتش بريابورن (23) (1993) Bhasavanich, Preeyaporn استهدفت مقارنة التفكير الإبداعى لدى الاطفال الملتحقين برياض الأطفال فى تايلاند من خلال ثلاثة خلفيات بيئية متنوعة لرعاية النمو واستخدام مدخلين من المناهج، اضافة الى تحديد بعض المقترحات لدعم وتطوير التفكير الابداعى لدى اطفال ما قبل المدرسة ، حيث كانت الأنماط التربوية الثلاثة لرعاية الأطفال هى: الديموقراطى، الوتوقراطى، والحماية الزائدة أما نوعى مدخلى المناهج فانا: برنامج الانشطة المدعمة والبرنامج الأكاديمى.

وقد أوضحت الدراسة: عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية فى متوسط درجات الطلاقة . الاصالة والوضوح لدى الاطفال من خلفيات بيئية مختلفة للنمو ، كما أحرز الأطفال المشتركون فى برنامج الأنشطة المدعمة درجات أعلى بشكل ملحوظ فى الطلاقة، الاصالة والوضوح عن اطفال الروضة ذات البرنامج الأكاديمى ، وتوصلت الدراسة الى ان تطوير التفكير الإبداعى للأطفال فى رياض الأطفال يتطلب استخدام اساليب العصف الذهنى ، التمارين العقلية ، المتاهات ، التمثيل لمساعدة الأطفال على إنتاج أفكار جديدة وتكوين علاقات بين المفاهيم وتشجيع الخيال.

٦-دراسة إينرسون دونا لى (24) Enerson, Donna Lee (1993) التى استهدفت وضع نموذج مفصل لتحسين التواصل بين المعلمين وآباء الأطفال الموهوبين، إضافة إلى توضيح معتقدات وحاجات الآباء التى تؤثر على تفاعلهم مع معلمى اطفالهم الموهوبين، وكذا تحديد افضل الوسائل اللازمة لوضع مقرر لتربية الآباء لمقابلة احتياجاتهم التربوية وتطوير تواصلهم بهؤلاء المعلمين.

وقد أوضحت الدراسة وجود نوعين من القوى المؤثرة فى نوع التواصل القائم لدى آباء الاطفال الموهوبين تجاه معلمى هؤلاء الاطفال والتى تمثلت فى: خصائص الآباء التى تتضمن الشخصية، المشاعر، الحاجات والخبرات السابقة، وكذا معتقدات الآباء التى تتضمن معتقداتهم حول اطفالهم، المعلمين، المدرسة، كما أوضحت الدراسة حاجة آباء الأطفال الموهوبين الى الدعم والمعلومات، وأن تربية الآباء طريقة فعالة لمقابلة حاجات الآباء وتواصلهم الإيجابى مع المعلمين حول تربية الاطفال الموهوبين.

٧-دراسة ميادة فوزى الباسل (١٩٩٣) (٢٥)، التى استهدفت القاء الضوء على مجموعة الأساليب التربوية التى تتبعها كل من الأسرة ورياض الأطفال فى تربية الأطفال ، ومدى ما تحققه هذه الاساليب من تنمية للابتكار لدى اطفال مرحلة الرياض، مع تحديد اهم الأسباب المعوقة لتنمية الابتكار لدى اطفال هذه المرحلة العمرية.

وأوضحت الدراسة أن معظم أولياء الأمور يقومون بتربية أطفالهم على الطاعة والمسايرة ، كما انهم لا يشجعون أولادهم على النقد البناء، بل معاقبة الأطفال الذين يظهرون شجاعة وجرأة ، كما أوضحت الدراسة أن معلمات رياض الأطفال تستخدمن الأساليب التدريسية التقليدية التى تعتمد على الحفظ والتلقين دون الاهتمام بالسلوك الإبتكارى او الاجابات غير المتوقعة التى يكتشفها الاطفال ، كما عرضت الدراسة لمجموعة المعوقات التى تقف حجر عثرة أمام الكشف عن ابتكارية الاطفال وتنميتها.

تعقيب مختصر على الدراسات السابقة:

لقد استفاد الباحث من عرض بعض الدراسات السابقة ذات العلاقة بموضوع الدراسة الحالية وذلك فيما يلى:

١-وجود عامل مشترك أعظم يجمع بين هذه الدراسات السابقة العربية منها والأجنبية والدراسة الحالية، والمتمثل فى ضرورة الاهتمام بتربية الأطفال الموهوبين قبل المدرسة (دراسات Taylor ، Clausing ، ميادة)، الأمر الذى يمثل تواصلا مهما بضرورة البحث فى القوى والعوامل المؤثرة فى رعاية وتنمية الأطفال الموهوبين قبل المدرسة.

٢-أن بعض الدراسات السابقة العربية التى تناولت تربية الأطفال الموهوبين (دراسة محمد فوزى عبد المقصود) اهتمت بالتركيز على تربية الأطفال الموهوبين فى مرحلة المدرسة الإبتدائية، تلك المرحلة العمرية التى تتميز بخصائصها ومتطلباتها التربوية عن غيرها من المراحل التى تسبقها والتى تليها، إلا أن الدراسة الحالية تركز على تربية الأطفال الموهوبين قبل المدرسة، وهى مرحلة ظهور الموهبة وانبثاقها ما بين عمر الرابعة والرابعة والنصف من عمر الأطفال ، الأمر الذى يتطلب "ضرورة مقابلة التنوع فى متطلبات تربية الأطفال الأذكياء، المبتكرين، وذوى المواهب الخاصة بما يدعم التفوق، الإبتكار والإبداع لدى اطفال ما قبل المدرسة"(٢٦)

٣-أن بعض الدراسات السابقة العربية التى تناولت تربية الأطفال قبل المدرسة (دراسة ميادة) قد ركزت على تنمية الإبتكار لدى اطفال مرحلة الرياض . وإن كان الإبتكار أحد أبعاد الموهبة إلا أن الدراسة الحالية تتناول تربية الأطفال الموهوبين بصورة أكثر تكاملاً سواء كانت الموهبة ذكاء أم ابتكار ام تحصيل ام قدرة خاصة، "فالأطفال الموهوبين ليسوا نوعاً واحداً ولكن هناك عدة انواع من الأطفال الموهوبين" (٢٧)

٤-أن بعض الدراسات السابقة الأجنبية التى تناولت الاطفال الموهوبين قبل المدرسة (دراسة Enerson, Clausing, Taylor) قد أجريت فى مجتمعات وبيئات ثقافية أجنبية تختلف عن ثقافة مجتمعنا من حيث الفلسفة، القيم والأهداف التى تحكم نظامنا التربوى والتعليمى فى علاقته بتربية الأطفال الموهوبين قبل المدرسة ، وهذا لا يمنع الاستفادة من الاتجاهات والخبرات التى طورت فى الخارج فى مجال اكتشاف وتنمية الأطفال الموهوبين ، ومن هنا اختلاف الدراسة الحالية عن الدراسات السابقة.

حدود الدراسة:

تتضح حدود الدراسة فى الأبعاد التالية:

١-الحدود الأكاديمية: من حيث التركيز على توضيح طبيعة الموهبة وكذا مفهوم وأبعاد تربية الأطفال الموهوبين قبل المدرسة وخصائصهم وبرامج تنميتهم.

٢-الحدود البشرية: من حيث التركيز على الأطفال الموهوبين قبل المدرسة إضافة الى آباء ومعلمى هؤلاء الأطفال الموهوبين.

٣-الحدود الزمنية: من حيث التركيز على الموهبة العامة والخاصة لدى أطفال ما قبل المدرسة فى الفترة من ٤-٦ سنوات . وهى المرحلة التى تعمل فيها رياض الأطفال الرسمية.

منهج الدراسة وخطواتها العامة:

تعتمد الدراسة الحالية على منهج البحث الوصفى التحليلى باعتبارها دراسة تحليلية ناقدة لوصف ملامح الواقع الراهن لتربية الأطفال الموهوبين قبل المدرسة، وتحديد القوى والعوامل والعلاقات الراهنة التى تفسر استمرار الإ همال والتدنى فى تربية الأطفال الموهوبين ، إضافة الى تحليل ومناقشة الآراء ذات العلاقة بتربية الأطفال الموهوبين، ومن ثم استنباط بعض الأفكار والمقترحات التى يمكن أن تسهم فى تطوير الواقع الراهن ، مع استخدام النقد الموضوعى الذى يطرح الحلول الاجرائية والبدائل المناسبة لتطوير الواقع الراهن، دون التهوين مما تم إنجازه فى مجال تربية الأطفال المتفوقين مهما كان قليلاً، أ التهويل من الإهمال الذى قد يكون ماثلاً أمام العيان فى تربية هؤلاء الأطفال الأطفال الموهوبين قبل المدرسة فى مصر.

وفى إطار حدود الدراسة ومنهجها البحثى، فإن الدراسة الحالية – وصولاً إلى تحقيق أهدافها – سوف تتبع الخطوات المتعاقبة التالية:

المحور الأول : الإطار المفاهيمى لتربية الأطفال الموهوبين قبل المدرسة.

المحور الثانى: الواقع الراهن لتربية الأطفال الموهوبين قبل المدرسة.

المحور الثالث: الطموح المنشود لتربية الأطفال الموهوبين قبل المدرسة.

المحور الأول: الإطار المفاهيمى لتربية الأطفال الموهوبين

يتناول هذا المحور الإجابة عن السؤال الفرعى الأول الـــذى تثـيرة الدراســة الحالية، والذى يدور حول مفهوم وأبعاد تربية الأطفال الموهوبين سواء تعلق ذلـــك بطبيعة الموهبة العامة او الخاصة، وخصائص الاطفال الموهوبين وطرق اكتشافهم ، وكذا الاتجاهات والبرامج الخاصة بتربية هؤلاء الأطفال الموهوبين.

أولاً: مفهوم الموهبة وطبيعتها:

١-مفهوم الموهبة:

تكاد تجمع معظم القواميس والمعاجم العربية على أن:

أ-كلمة "موهوب" مأخوذة من الفعل "وهب" ، وأن كلمة "وهب" هـــى العطيـــة للشـــئ الموهوب بلا مقابل، أوا لشئ المعطى او الممنوح للإنسان بلا عوض أو غرض، "فالموهوب" إذن هو شخص نابغ متفوق ذو مستوى عال فى الأداء الفكـــرى او العملى أو -هما معاً - عن أقرانه فى نفس العمر .

ب-كلمة "موهبة" مأخوذة أيضاً من الفعل "وهب" ، و"الهبة" هى العطية الخالية مـــن الأعواض والأغراض ، "فالموهبة" إذن هى الاســـتعداد الفطـــرى لـــدى المـــرء للبراعة فى فن أو نحوه" (٢٨)

ويرى الباحث أن تحديد الموهبة العامة او الخاصة قد يزيـــل بعـــض التداخـــل والالتباس عن الكثيرين وذلك عن النحو التالى:

أ-الموهبة العامة Giftedness

هى مستوى عال من الاستعداد والقدرة (العامة) على التفكـــير المتجـــدد والأداء الفائق فى (أى مجال) - له قيمه - من مجالات النشاط الإنسانى سواء كان علميـــاً، عملياً، إجتماعياً، قيادياً، جمالياً أم غيره من المجالات ، وهـــى ذات أصـــل فطـــرى

(ترتبط) بالذكاء حتى أنها تميز بين متوقد الذكاء او الألمعـــى (Bright) ، المبتكـر (Creative)، المتفوق (Superior) ، والعبقرى أو النابغـــة (Genius) أو الموهـوب جداً، وفيها قد توجد الموهبة ذكاء الموهبة ابتكار الموهبة، المهبة تحصيل ... الخ.

ب-الموهبة الخاصة Talent

هى مستوى عال من الاستعداد والقدرة (الخاصة) على الاداء المتميز فى (مجال معين) أو أكثر من مجالات النشاط الإنسانى، وهى ذات أصـــل تكوينـــى (لا ترتبـط بالذكاء) حتى أن بعضها قد يوجد بين المعاقين كالمتخلفين عقلياً، وهى تميز شـخصاً بعينة دون غيره بالتفوق فى الأداء المهارى الخـــاص المرتبـط بمجـال الموهبـة موســيقية (Musical) ، جســدية (Physical) ، ميكانيكيـة (Mechanical)، فنـية (Artisitic)، ..... الخ.

وعلى هذا يتضح أن المواهب الإنسانية لا تقتصر على جوانب بعينها دائماً وإنما تمتد إلى جميع مجالات الحياة المختلفة وأنها تتكون بفعل الظروف البيئية التى تقوم بتوجيه الفرد الى استثمار ما لدية من طاقات، إمكانات وقدرات فى هذه المجـــالات ، ومن ثم فإن مصطلح الموهوب فى معظم الأدب التربوى غالباً ما يجمع بين الموهبـة العامة والمهبة الخاصة (Talented Child / Gifted) وقد يختصرها البعض لتكـــون مصطلح (T/G Child).

٢-طبيعة الموهبة:

يمكن توضيح بعض الأبعاد ذات العلاقة بطبيعة الموهبة والتى قد تعطى مزيـــداً من الوضوح حول ماهية الموهبة ومكوناتها ، مثل الموهبة بين الخلـق والإيجـاد ، بين الأطفال والكبار، بين الإنبثاق والإنحدار، وبين الوراثة والبيئة ، وذلك على النحو التالى:

أ-الموهبة بين الخلق والإيجاد:

نظراً لأن الموهبة فى اللغة هى عطية تمنح للإنسان بلا عوض او غرض ، فهناك واهب للموهبة وهناك موهوب يتلقاها ويحملها ، فالواهب هو الله سبحانه وتعالى واجب الشكر والحمد والثناء والموهوب هو الإنسان المنعم إليه ﴿يهب لمن يشاء إناثاً ويهب لمن يشاء الذكور﴾ (الشورى/٤٩)، كما جاء فى المعاجم اللغوية ان "الموهوب هو الولد، يقال للمولود له : شكرت الواهب وبورك لك فى الموهوب"(٢٩)، فالموهبة هى قدرة أو إمكانية فطرية من خلق الله سبحانه وتعالى فى الانسان المخلوق ، يوجدها فيمن يشاء من عبادة. بالدرجة والقوة التى يريدها سبحانه وتعالى.

فالموهبة إذن هى صناعة (خلق) الله سبحانه وتعالى الذى اتقن كل شئ خلقه ومنه خلق بنى الإنسان ﴿ ولتصنع على عينى ﴾ (طه/٣٩). يودعها فى بعض الأطفال ويختصهم بها دون سواهم من أقرانهم، ليضع فيهم سرة المكنون – من الموهبة الفطرية – لحكمه يعلمها سبحانه وتعالى رحمة ولطفاً من لدنه ﴿ ووهبنا لهم من رحمتنا وجعلنا لهم لسان صدق علياً ﴾ (مريم/٥٠)، وعلى هذا فلا سبب منطقى معقول يدركة الإنسان لوجود الموهبة لدى بعض الأطفال دون غيرهم من الاقران سوى أنها رزق، ولطف ، ورحمة من الله سبحانه وتعالى لبعض الأطفال من بنى الإنسان.

كما أن وجود الموهبة لدى بعض الأطفال الموهوبين بدرجات أعلى من الأطفال العاديين الآخرين قد يعنى اصطفائهم واختيارهم لحمل بعض النعم التى منحهم الله سبحانه وتعالى إياها رحمة ورزقاً ، فهذا الاختيار من الله اقدار، ﴿ وما بكم من نعمة فمن الله ﴾ (النحل/٥٣)، وهذا المنح والإنعام للموهبة لا دخل او اختيار للإنسان فيه، ولكنه مشيئة الهية لله سبحانه وتعالى ، يهب فيها ما يشاء لمن يريد.

وعلى هذا فإن المواهب الهبة المصدر، فطرية الاستعداد، إجتماعيـــة التنميـــة، وهى ميزات طبيعية خاصة بالموهوبين لا يستطيع اى إنسان سلبهم إياها ، كمـــا لا يستطيع إنسان أن يحققها فى الاطفال العاديين حتى يكونـــوا موهوبيـــن ، فســبحان العـــاطى الوهـــاب ﴿ يا أيها الناس أنتم الفقراء إلى الله والله هو الغنى الحميد﴾ (فاطر/١٥).

ليس هذا فحسب ولكن فكرة "زرع المواهب" (٣٠) التى ينادى بها البعض ليســت خلقاً لقدرات جديدة او ايجاد لمواهب فريدة من عدم، ولكنها بمثابـــة تهيئـــة بيئـــة تربوية ثرية تتيح الفرص المناسبة لاستثارة القوى الفائقة الكامنة الموجودة ســلفاً- فى حالة وجودها بدرجات عالية – لدى الاطفال ، كما يزال الغبار عن الذهب الخالص فيصبح اكثر بريقاً ولمعاناً ، الأمر الذى يشير الى اهمية اثراء وإغناء البيئة التربوية التى يعيش – ويتفاعل معها – الطفل فى اكتشاف وتنمية القدرات الفطرية والمواهب الطبيعية لدى الاطفال الموهوبين لخير أصحابها وخدمة مجتمعها.

ب-الموهبة بين الأطفال والكبار:

تعتبر الموهبة قدرة فطرية من الاستعداد ذات اداء عال فى مجال من مجـــالات النشاط الإنسانى ، وهبت لبعض الاطفال وميزتهم عن غيرهم من الأطفـــال الذيـــن لا يملكون هذه الاستعدادات الوراثية الفذة، "فالموهبة سمة وراثية حيث يرث الآبناء من الآباء هذه السمة" (٣١) ، وعلى هذا "فالموهبة ميزة خاصة يمنحـــها الله الفـــرد دون غيره ، ولهذا فهى الهبة المصدر إذ قد يمنحها الله لطفل بائس ، محروم وفقـــير، ولا يهبها لمن يأكل الكافيار ويرتدى الحرير" (٣٢)

ومع ذلك، فإن البعض يعترض على أن الموهبة او القدرة الإبداعية هى (هبـــة إلهية) يودعها الله سبحانه وتعالى فى الناس ويرى ان ذلك من التفسيرات الخاطئـــة، إعتماداً على أنها – أى الموهبة الإلهية – مفهوم يصعب تحديده بطريقـــة اجرائيـــة قابلة للملاحظة والقياس"(٣٣)

وإذا كان هذا التصور صحيحاً، فما قول هـؤلاء وتفسيرهم العلمـى لمفـاهيم التخـاطر (Empathy) ، الاحـلام (Dreams)، الحسـد (Aversion)، والشـيطان (Santan) كمفاهيم ذات وجود حقيقى وذات علاقة وثيقـة بـالنفس البشـرية، ولا يستطيع أحد أن يلاحظها أو يقيسها ، ومع ذلك قد يعتبرها هؤلاء المعترضين مفـاهيم غيبية تخرج عن نطاق علم النفس – ربما – الغربى الـذى تعلمـوه ، ليسـتهلكونه ويعيشون عاله عليه، دون أن ينتجوا لنا علماً للنفس ، عربى المصـدر ، إسـلامى التوجه نعتمد عليه فى تفسيرنا لظواهر النفس الإنسانية ونصدره للآخرين.

أما بالنسبة للإبداع من حيث "التفكير المبدع والصنع المبدع، فهما لا ينشأن عن قدرة خاصة تختص بها فئة دون اخرى من الناس ، بل إنهما يمثـلان خصيصـة إنسانية عامة توجد لدى كل الناس بدرجات متفاوتة" (٣٤)

ولهذا فإن الموهبة (Giftedness/ Talent) توجـد لـدى الأطفـال الموهوبيـن باعتبارها هبة ومنحة الهية ذات خصوصية للبعض دون الآخرين ، بينمـا الإبـداع (Creativity) فيوجد لدى كل الناس بدرجات متفاوتة يمكن التدريـب عليـها ودون خصوصية معينة ، كما أن "هناك تأكيدات خاصة لدى بعض الباحثين على ضـرورة التمييز بين الموهبة والإبداع، باعتبار ان الموهبة تتعلق بنشاط الأطفال اما الإبـداع فيتعلق أكثر بنشاطات الكبار"(٣٥)

جـ-الموهبة بين الإنبثاق والإنحدار

هل للموهبة ميعاد معين توجد فيه لدى الاطفال الموهوبيـن ظـهوراً وانبثاقـاً (Emergency)؟ وهل هناك اوقاتاً تتعرض فيها الموهبة للهبوط والإنحدار (Droping at) ؟ ، وإذا كان هذا او ذاك ، فما هو التفسير الأكثر قبولاً حتى الآن لهذه الظـاهرة وفقاً لأدبيات التربية وعلم النفس؟

تعتبر الموهبة حقيقية إنسانية يمكن الكشف عنها وتحديدها لدى الطفل الصغـير قبل المدرسة ، فمن خلال ملاحظة الأطفال فـى اللعـب وهـم يتنـاولون الأشـياء ويقلبونها وينظرون اليها ، يقذفونها ويتعلمون منها من خلال اسـتخدام حواسـهم

وخاصة اللمس على اعتبار "أن الجلد هوا لغطاء الخارجى للعقل حيث يرسل اليه الأحاسيس والمعلومات للتنقية والإستخدام اللاحق" (٣٦)

ليس هذا فحسب ولكن الطفل الصغير فيما قبل لمدرسة قد يعطى إشارات وتلميحات فكرية ، لفظية وأدائية تدل على أنه موهوب يجب رعايته وتوجيهه استثماراً لطاقاته وقدراته الفائقة، كما أن هذه الاشارات والتلميحات يمكن ملاحظاتها من قبل الآباء والأمهات فى سلوك الطفل خلال سنواته الأولى ، ولا سيما " أن الطفل قد يكون مبدعاً منذ نعومة أظافره ، حتى وهو يتعامل مع (الشخشيخة) ، وهو يجرب الكلمات فى بداية تعامله مع اللغة ، لأنه فى ذلك يواجه مشكلات ويحاول حلها"(٣٧)

وطبقاً لما قاله عالم النفس والابتكار (تورانس) ومن خلال ملاحظات العديد من الباحثين، فإن "التخيل الإبداعى خلال الطفولة المبكرة يصل الى ذروته فى سن ٤ إلى ٤,٥ سنوات ثم يحدث تدهور وإنحدار مفاجئ فى عمر ٥ سنوات عندما يدخل الطفل المدرسة لأول مرة ، وأن هذا التدهور الإبداعى فى عمر ٥ سنوات من صنع بيئة الإنسان أكثر من كونه ظاهرة طبيعية " (٣٨)

وقد يرجع هذا التدهور والإنحدار فى قدرات الطفل ومواهبة فى عمر ٥ سنوات إلى تناقص فترات انشطة اللعب الايجابى الذى يشترك فيه الطفل بذاته ويستخدم جميع حواسه ويشعر بالمتعة الكاملة ، ذلك اللعب الإيجابى الذى يعمل على اظهار الموهبة وانبثاقها لدى الطفل لأنه ينمى مهارات التفكير التباعدى، المنطلق ، الافتراقى أو التغييرى (Divergent thinking) (٣٩)

كما قد يرجع هذا التدهور فى قدرات الطفل ومواهبه فى عمر ٥سنوات إلى زيادة فترات انشطة اللعب السلبى الذى يشترك فيه الطفل (بصرياً – سمعياً ... الخ) ويستخدم بعض حواسه فيشعر ببعض المتعة، ذلك اللعب السلبى الذى قد لا يساعد كثيراً على إظهار الموهبة لدى الطفل ، إضافة الى توجيه جزء من وقت الطفل الى ما تتطلبة المدرسة من تنمية لمهارات التفكير التقاربى، ، المحدود او الانتقائى

التقريرى (Convergent thinking) وكذا "ما قد يلاقيه الطفل الموهوب من ارهاقات وضغوط نفسيه يقوم بها آباؤه ومعلموه ورفقاؤه من الأطفال" (٤٠)

د-الموهبة بين الوراثة والبيئة:

ترى بعض الدراسات ان (أصل) الموهبة والتميز لدى الأطفال الموهوبين قد يرجع جزئياً إلى الجينات الوراثية (Genes)، كما تبدو بعض المواهب الخاصة لدى الأطفال الموهوبين وكأنها قد تجرى فى سلالة عائلات معينة " (٤١)، بما قد يشير الى " أن سمة الموهبة هى سمة وراثية حيث يرث الأبناء من آبائهم هذه السمة دون أى دور للبيئة فى ذلك " (٤٢)

وعلى سبيل المثال فإن بعض الأطفال الموهوبين فى الموسيقى هم الآباء قد برعوا فى الموسيقى من قبل وهكذا بالنسبة لبعض المواهب الخاصة فى العلوم والفنون والآداب ، وليس معنى ذلك أن يكون ابن النجار نجاراً أو ابن الحداد حداداً فهذه مهن تعتمد على المهارات التى تنميها عوامل البيئة الاجتماعية، بينما المواهب قدرات طبيعية تعتمد على ما يمتلكه الطفل بالقوة الوراثية التى تنميها عوامل البيئة ايضاً ، وفى هذا يقول المثل الشعبى (ابن الوز عوام).

ليس هذا فحسب ولكن يبدو أن (ظهور) الموهبة قد يرجع الى البيئة (Environment) حيث يشجع الطفل ويدعم ليكشف عن مواهبه ، ولذلك فإن ايجاد فرص التحدى والمساعدة يمكن ان تصنع الاختلافات والفروق بين الأطفال الذين يملكون قدرات فوق المتوسط وكذلك الاطفال الموهوبين " (٤٣)

وعلى سبيل المثال فإن بعض الاطفال الموهوبين قد توأد مواهبهم مبكراً فى البيئات الفقيرة اقتصادياً وثقافياً، فى الوقت الذى تجد فيه بعض المواهب المتوسطة لدى بعض الاطفال ذوى المستويات الاقتصادية المرتفعة دعماً وتشجيعاً يساعدها على الظهور.

وإذا كان من شأن الوراثة ان تعين الحدود العليا والدنيا لما يملكة مختلف الافراد من السمات والقدرات المعينة ، فإن محاولات التدريب والتنمية لهذه السمات والقدرات حتى فى أفضل الظروف ان يخلق من العدم شيئاً مبدعاً"(٤٤)

ولهذا فإن فكرة "(زرع المواهب) التى ينادى بها البعض والتى يمكن ان تتحقق فى جميع الأطفال – كما يقولون- من خلال الخبرات التربوية الغنية فى البيت، المدرسة والمجتمع وكذا اللعب بجميع اشكاله وإثراء عالم الطفل بالأشياء والأشخاص والأحداث" (٤٥) ، ليس معناها أن المواهب غير موجود أصلاً، والزرع لها يوجدها من العدم، وإنما تعنى الوجود السابق للمواهب فى بيئة غنية تساعدها على الظهور الى حيز الوجود.

ونظراً لأن الموهبة لا توجد من فراغ فطرى ولا تنمو فى فراغ اجتماعى ، فإن ثمة تأثير متبادل بين العوامل الفطرية والعوامل البيئية فى اظهار وتفتيق المواهب لدى الأطفال الموهوبين ، ولهذا "فحتى توجد الموهبة وتنمو لا بد لها من وجود بذورها فى التربية البشرية ، كما لا بد من رعايتها فى سياق اجتماعى تستمد منه معاييرها وموضوعاتها وإثراءاتها بل واحباطاتها ايضاً" (٤٦)

وبناء على كل ما سبق ، فلكى تظهر الموهبة لدى الأطفال ، فإن الأمر يستلزم:

- اكتشاف الأطفال الموهوبين قبل المدرسة فى الاسرة ورياض الأطفال وفقاً لمبدأ (الفطرة الوراثية).
- تنمية الأطفال الموهوبين قبل المدرسة وصقل مواهبهم وتفعيل قدراتهم الفائقة وفقاً لمبدأ (البيئة الاجتماعية).
- هذا التفاعل بين الفطرة (أصل الموهبة) والبيئة (إمكانات الواقع) هو الذى يصل بالموهبة إلى المستوى الفعلى فى الفكر والأداء.

ثانياً: الطفل الموهوب:

لم يحدث اتفاق تام بين الباحثين المتخصصين فى تربية الأطفال الموهوبين عن من هو الطفل الذى يعتبر موهوباً او كيفية تحديد هؤلاء الموهوبين" (٤٧)، ومن هنا توجد صعوبة بالغة فى الحكم القطعى عن من هم الأطفال الموهوبين، الامر الذى يمكن ارجاعة الى عدة اسباب اهمها:

١-أن "كل الأطفال يملكون مواهب عامة او خاصة بدرجات متفاوته " (٤٨)، لكل ما تيسر له ، وإن " معظم الناس – بما فيهم الاطفال – يملكون قدراً لا بأس به من الإبداع " (٤٩)

٢-كثرة الترادف والتداخل والتعارض بين مصطلحات الموهبة، العبقرية ، التفوق، الابتكار، الذكاء ، الامر الذى يرجع الى استناد الدراسات فى هذا المجال على محكات متعددة ، كاختبارات الذكاء، التحصيل، الابتكار، القدرات الخاصة ، والتفوق بمعناه العام فى أى مجال من المجالات التى يقدرها المجتمع" (٥٠)

٣- أن الباحثين فى مجال المتفوقين والموهوبين والعباقرة لم يتفقوا على تخصيص كل مصطلح منها بنسبة ذكاء عام او خاص ، كما لم يتفقوا على نسبة شيوع الموهبة فى كل مستوى من المستويات الذكائية المختلفة بين أبناء الشعب الواحد" (٥١)

ويمكن توضيح هذا الاختلاف على النحو التالى:

أ-هناك من فرق بين ثلاثة مستويات للموهوبين على أساس الذكاء العام وعلى اساس القدرات الخاصة مجتمعين ، والمستويات الثلاثة هى:(٥٢)

- المستوى العادى للموهوبين: هو من تقع نسبة ذكاءه بين (١١٠، ١٢٠) فى اختبارات الذكاء العام، وتنخفض درجاتهم فى اختبارات القدرات الخاصة عن من يقعون ضمن أعلى ١٠%.

- المستوى المتوسط للموهوبين : هو من تتراوح نسبة ذكاءه فـــى اختبـارات الذكاء بين (١٢٠ ، ١٣٧) وتقع درجاته ضمن أعلـى ١٠% فـى اختبـارات القدرات الخاصة ولكن درجاتهم اقل ممن يقعون ضمن أعلى ١%.

- المستوى المرتفع للموهوبين : هو من ترتفع نسبة ذكاءه فى اختبارات الذكـاء العام عن (١٣٧)، وتقع درجاته بين أعلى ١% فى اختبارات القدرات الخاصة.

ب-هناك من صنف الموهوبين على أساس مســـتويات الذكـاء باسـتخدام بعـض الاختبارات الفردية للذكاء كاختبارات ستانفورد بينية على النحو التالى: (٥٣)

- المتفوقون : وهم الحاصلون على معدل ذكاء يتراوح بين (١٢٠-١٢٥) وهـم يمثلون الصفوة الواقعة فيما بين ٥%، ١٠% مـــن أطفـال المدرســة غـير المختارين.

- الموهوبون: وهم الحاصلون: على معدل ذكاء يـــتراوح فميـا بيـن (١٣٥ - ١٤٠)، وهم يشكلون حوالى خمس او عشر مجموعة المتفوقين ، او بتعيـــير آخر فهم يشكلون فيما بين ١% ، ٣% من أطفال المدرسة على العموم.

- الموهوبون جداً: وهم الحاصلون على معدل ذكاء يتراوح فيمـا بيـن (١٧٠ ، ١٨٠) بل وأعلى من ذلك ، ويبلغ عددهم فيما بين عشر وواحد على مائة مـن مجموعة الموهوبين ، او بتعبير آخـر واحـد فقـط فيمـا بيـن ١٠,٠٠٠ ، ١٠٠,٠٠٠ من أطفال المدرسة غير المنتقين.

جـ-وهناك تصنيف كرونشانك (Crunchshank) ، ووفقـاً لـهذا التصنيـف فـإن المتفوقين عقلياً يقسمون الى ثلاث مستويات هى (٥٤)

- الأذكياء المتفوقين: هم الذين تـــتراوح نسـبة ذكائـهم بيـن (١٢٠-١٣٥)، ويشكلون ما نسبته ٥% - ١٠%.

- الموهوبون: هم الذين تتراوح نسبة ذكائهم بيـن (١٣٥-١٤٥) إلـى ١٧٠ ، ويشكلون ما نسبتة ١% - ٣% من أطفال المدرسة عموماً.

- العباقرة (الموهوبين جداً) : وهم الذين تتراوح نسبة ذكائهم ما بين (١٧٠) فأكثر، وهم يشكلون ٠,٠٠٠٠١ أى ما نسبته واحد فى كل مائة ألف ، أى نسبة قليلة جداً .

د-وهناك من اعتبر الموهبة قدرة عقلية خاصة، واختلف هؤلاء فى تحديد النسبة المئوية للموهوبين او تحديد مستوى هذه القدرات الخاصة ودرجة ارتفاعها او شيوعها بين ابناء الشعب الواحد فى نفس السن المعينة ، فذهب بعض الى ان الموهوب بمعنى المتفوق هو من تقع درجاته فى اختبارات القدرات الخاصة (Aptitude Tests) بين أعلى ١٠%، أما من تقع درجاته بين اعلى ١% فيعتبر من أعلى الموهوبين"(٥٥)

هـ-هناك من اعتمد على التفوق بمعناه العام فى اى مجال من المجالات التى يقدرها المجتمع كمحك يميز الموهوبين من غيرهم ، ويسوى هذا الفريق بين المتفوقين فى الذكاء ، فى الابتكار ، وفى التحصيل ، وبناء على اراء هؤلاء يمكن ان يكون:

- التفوق عقلياً ، وقد يكون ذكاء عاماً او قدرة خاصة او تحصيلاً مدرسياً وقد تكون ابتكاراً علمياً او فنياً .
- التفوق غير عقلى ، وقد يكون جسمياً او حركياً او نحو ذلك من المهارات التى يقدرها المجتمع" (٥٦)

ويرى هذا الفريق أن التفوق بمعناه العام يصلح للتعرف على الموهوبين والمبتكرين ، ويميل اصحاب هذا الرأى إلى الاعتماد على محكات متعددة ومتنوعة فى المجالات المختلفة وعدم الاكتفاء بمحك واحد او بنوع واحد من المحكات للتعرف على الموهوبين.

٤-ووصولاً إلى تحديد مفهوم اكثر قبولاً للأطفال الموهوبين ، فإن الدراسة الحالية تستعرض بعض الآراء والمفاهيم التى تناولت تعريف من هو الموهوب؟، ومن ثم وضع مصطلح خاص بالدراسة الحالية.

أ-الموهوب: "الشخص الذى يرتفع مستوى ادائه عن مستوى العاديين فى اى مجال من المجالات التى تقدرها الجماعة سواء أكان هذا المجال اكاديمى ام غير أكاديمى " (٥٧)

ب-الطفل الموهوب: "هو الطفل الذى يتميز بقدرة عقلية عامة ممتازة تساعده على الوصول فى تحصيلة الأكاديمى الى مستوى أداء مرتفع ، ويبشر بمستوى ممتاز فى الاداء فى مجال الموسيقى ، التمثيل ، الكتابة او القيادة الجماعية"(٥٨)

جـ-الطفل الموهوب: "هو الطفل الذى لدية من الاستعدادات العقلية ما قد يمكنه فى مستقبل حياته من الوصول الى مستويات مرتفعة فى مجال من المجالات التى تقدرها الجماعة سواء كانت مجالات اكاديمية او فنية او اجتماعية وذلك إذا توفرت ظروف معينة" (٥٩)

د-الطفل الموهوب: هو ذلك الطفل الذى عادة ما يكون متفوقاً فى المهارات الذهنية الاكاديمية او احدى مجالات الفنون بشرط حصوله على نسبة ذكاء اعلى من (١٤٠) فى اختبارات الذكاء"(٦٠)

وبناء على كل ما سبق فإن الباحث يعرف:

الطفل الموهوب Talented Child /Gifted على أنه : الطفل الذى لدية من الاستعدادات الفطرية العقلية او الخاصة ما يمكنه – فى حاضره ومستقبله – من تحقيق وإظهار مستوى اداء مرتفع – وزائد عن المألوف – عن أقرانه من الأطفال العاديين قبل المدرسة ، أو فى أى من مجالات النشاط الإنسانى التى يقدرها المجتمع، سواء كانت علمية ، عملية ، اجتماعية ، قيادية ، جمالية ... الخ، إذا توفرت لهذا الطفل الموهوب ظروف الرعاية التربوية المتكاملة والمتواصلة فى الاسرة وريـاض الأطفال والمجتمع".

وهذا التعرف يشمل :

أ-الموهبة كاستعدادات عقلية فطرية مرتبطة بالذكاء او استعدادات خاصة لا ترتبط بالذكاء .

ب-التنمية المتكاملة - المتواصلة- للموهبة ضرورة حيوية سواء فى حاضر الطفل او فى مستقبلة.

جـ-تحقيق مستوى الاداء المرتفع فى الموهبة مقارنة بالأقران فى نفس العمر شرط اساسى لتحديدها .

د-تقدير المجتمع ، الآباء والأمهات ومعلمات رياض الأطفال عوامل تشجيعية هامة فى تنمية الموهبة ورعايتها.

هـ-الموهبة ليست نوعاً واحداً لدى الأطفال ولكنها أنواع مختلفة علمية وعملية .. الخ.

و-إن رعاية الموهبة وتنميتها مرهون بالكشف عنها وتحديد نوعيتها وأبعادها التربوية.

ثالثاً: خصائص الاطفال الموهوبين قبل المدرسة ومعايير اكتشافهم

يعتبر تحديد خصائص الاطفال الموهوبين على درجة كبيرة من الاهمية فى المساعدة على اكتشافهم وتحديد مواهبهم الفائقة ، ومع ذلك فإن تحديد خصائص الاطفال الموهوبين قبل المدرسة مازال فى بداية الطريق ، نظراً لندرة البحث التربوى فى هذا المجال الحيوى الذى لم ينل حظة المطلوب من البحث والدراسة العلمية المتأنية ، رغم " وجود بعض الفاعليات ذات الإرهاصات العلمية فى مجال رعاية وتنمية الاطفال الموهوبين فى مصر والعالم العربى"(٦١)

وترتيباً على ما سبق خاصة فيما يتعلق بعدم اتفاق الباحثين فى مجال الموهوبين على التحديد الدقيق للمصطلحات المرتبطة بالموهبة، فقد انسحب ذلك ايضاً على :

١) اختلاف خصائص وحاجات الاطفال ذوى القدرة العقلية العالية (High Mental Ability) عن خصائص وحاجات الاطفال الموهوبين فى القدرات الخاصة (Special Ability) فى الفنون والآداب والممارسات الأدائية المختلفة، وعموماً:

أ-فقد يكون الطفل موهباً من حيث الذكاء ، ، وفى نفس الوقت تكون لديه مواهب خاصة فذة.

ب-قد يكون الطفل خارق الذكاء ، وفى نفس الوقت يكون محروماً من تلك المواهب الخاصة الفذة.

جـ-قد يكون الطفل ذو مواهب خاصة خارقة، ولكنه فى حاجة الى اساليب، طرق وخبرات تستثير تلك القدرات الخاصة.

٢) كما تظهر الإحصاءات فى مجال الأطفال الموهوبين قبل المدرسة على وجه الخصوص الآتى:

أ-يوجد (١٦) طفلاً موهوباً من بين كل (١٠٠) من الأطفال فوق المتوسط.

ب-يوجد (٣) أطفال موهوبين جدا من هؤلاء الـ (١٦) طفلاً السابق ذكرهم فى (أ).

جـ-يوجد ٣% : ٥% من الأطفال الموهوبين - فى عمر رياض الأطفال - من بين ٢: ٥ مليون طفل فى نفس العمر يؤهلون وفق برامج تربوية خاصة (٦٢)

وتعرض الدراسة لبعض الخصائص التى حددها بعض المتخصصين فى مجال تربية الأطفال الموهوبين قبل المدرسة على وجه الخصوص ، وذلك على النحو التالى:

١-تصنيف بيتى بروما (Betty Broman – ١٩٨٢م)

يلخص بيتى (Betty) خصائص الاطفال الموهوبين قبل المدرسة فى الآتى:(٦٤)

أ-القدرة على تعلم القراءة بسرعة وسهولة فى سن مبكرة ، فقد يتعلم بعض الأطفال الموهوبين القراءة تلقائياً ودون تدخل الكبار.

ب- القدرة على ادراك العلاقات السببية وفهم المعانى والتلميحات.

جـ-القدرة على استبقاء ما يكتسبونه من انشطة التعلم المختلفة.

د-امتلاك مفردات لغوية كثيرة فى سن مبكرة.

هـ-القدرة على استخدام الحصيلة اللغوية فى تكوين جمل تامة بدقة شديدة.

و-القدرة على طرح العديد من الاسئلة عن موضوعات متنوعة .

ز-الدقة فى الملاحظة والاستجابة السريعة لما يلاحظونة من اشياء وعلاقات .

ح-القدرة على تركيز الانتباه لمدة اطول من العاديين عندما يقومون بالأنشطة المختلفة .

ط-الأصالة فى الفكر، الطرق والوسائل الجديدة فى مواجهة المشكلات .

٢-تصنيف سيليا ديكار (Celia Decker – ١٩٨٨م)

يحدد سيليا (Celia) الأطفال الموهوبين قبل المدرسة على أنهم " الأطفال الذين يستيطعون تحقيق – او يظهرون – مستوى اداء مرتفع فى واحد او اكثر من المجالات التالية: (٦٣)

أ-القدرة العقلية العامة (مرتفع الذكاء).

ب- الاستعداد الأكاديمى الخاص (ذوى مستوى عال فى واحد او أكثر من مجالات الموهبة).

جـ-التفكير الابداعى اوا لانتاجى (كاتب او مخترع).

د-القدرة العالية على القيادة (مخطط - منظم).

هـ-مهارة فائقة في الفنون الأدائية والبصرية (غير عادة في الفن - الموسيقى، رقص الباليه .. الخ).

و-مهارة عالية في المهارة النفس حركية (غير عادة في الالعاب الرياضية).

٣-تصنيف جابر طلبة - ٢٠٠٠م

يحدد جابر طلبة بعض السمات والخصائص التى تحدد الأطفال الموهوبين قبل المدرسة على النحو الآتى:

أ-قدرة متنامية للطفل الموهوب على التكيف فى ظل ظروف جديدة او طارئة.

ب- اختيار الطفل الموهوب لزملائة ليشاركونه اللعب والعمل.

جـ-ثقة الطفل الموهوب فى نفسه وثقته الحريصة فى الاخرين.

د-قيام الطفل الموهوب بأنشطة تتفق مع ميولة واهتماماته .

هـ-يتعامل الطفل الموهوب بكل سهولة مع الآخرين صغارا كانوا أم كبارا.

و-يشتق الطفل الموهوب أفكارا جديدة ، ويضع حلولا لمشاكل تواجه او تعرض عليه .

ز-يأخذ الطفل الموهوب زمام المبادرة فى المواقف والاقوال والاعمال .

ح-يهتم الطفل الموهوب بحاجات الاطفال الآخرين وخاصة الضعفاء منهم .

ط-يتحمل الطفل الموهوب المسئولية وبقدر اكبر من المتوقع.

ي-يكون الطفل الموهوب فى العادة مرجعا لغيرة من الأطفال العاديين (٦٥)

والملاحظ على هذه الخصائص السابقة (٦٦) للأطفال الموهوبين قبل المدرسة ما يلى:

١- إن هذه الخصائص التى يتصف بها الاطفال الموهوبون قبل المدرسة ، ليست من الضرورى ان تتوافر جميعها فى الطفل ليكون موهوباً او انها تقتصر فقط على الأطفال الموهوبين ، فقد "توجد الموهبة والإبداع لدى بعض الأطفال المعاقين عقلياً أو انفعالياً" (٦٧) ، ولهذا "ليس هناك صفات نموذجية تنطبق على كل الأطفال الموهوبين"(٦٨)

٢-ومع ذلك فإن هذه الخصائص السابقة يمكن أن تساعد الآباء والأمهات وكذا معلمات رياض الأطفال على اكتشاف الاطفال الموهوبين قبل المدرسة ، ولا سيما "أن تلك الخصائص - خاصة المزاجية والدافعية - التى تميز شخصية الموهوب او المبدع، هى التى تتيح للقدرات الإبداعية الكامنة ان تتحول الى اداء ابداعى ملموس يظهر فى العالم الخارجى المحيط بالفرد"(٦٩)

٢- إن معظم هذه الخصائص السابقة للأطفال الموهوبين قبل المدرسة ، قد حددتها بحوث ودراسات أجنبية أجريت على اطفال فى ثقافات ومجتمعات أخرى ذات نظم واساليب تربوية ، تختلف عن ثقافاتنا ومجتمعاتنا العربية ونظمنا وأساليبنا التربوية التى تحمها المعايير الاجتماعية للثقافة العربية.

ولذلك فإن الحاجة ماسة إلى القيام بدراسات وبحوث مصرية وعربية لإيجاد ادوات ومقاييس علمية مناسبة لتحديد سمات وخصائص الاطفال الموهوبين قبل المدرسة فى مصر والعالم العربى، بدلا من الاعتماد على الآخرين واستهلاك مفردات ثقافاتهم دون القيام بتحديد خصائص اطفالنا العرب الموهوبين قبل المدرسة(٧٠)

المعايير المستخدمة فى اكتشاف الاطفال الموهوبين:

دون الخوض فى تفاصيل مزايا وعيوب المعايير والمحكات الحالية التى يمكن استخدامها فى اكتشاف الاطفال الموهوبين ، وبغض النظر عما يمكن ان يكون بينها من اختلاف لا مجال لعرضة فى الدراسة الحالية ، فإن اهم هذه المعايير هى:

١-اختبارات الذكاء العام General Intelligence Tests

٢-اختبارات القدرة الخاصة Aptitude Tests

٣-اختبارات التحصيل Achievement Tests

٤-ملاحظات وتقارير الآباء Parents Observatios, Reperts

٥-ملاحظات وتقارير المعلمين Teachers Observations, Reperts

رابعاً: تربية الأطفال الموهوبين قبل المدرسة:

ترى الدراسة الحالية أن مفهوم تربية الأطفال الموهوبين قبل المدرسة يشير الى مجمل الخبرات ، الاساليب والأنشطة التربوية الغنية، المخططة ، المنظمة والموجهة لتربية أطفال ما قبل المدرسة فى المؤسسات التربوية ، والتى تسهم بشكل ايجابى فى اكتشاف الموهبة وتحديد خصائص الاطفال الموهوبين، وتقديم برامج الرعاية التربوية المتكاملة والمتواصلة لتلبية حاجاتهم النمائية، وصولاً إلى تمكين هؤلاء الأطفال الموهوبين قبل المدرسة من تحقيق قدراتهم الفائقة ونموهم المتكامل فى إطار فلسفة وثقافة المجتمع .

وهناك العديد من برامج تربية الأطفال الموهوبين تشمل برمج الإثراء او الإغناء التربوى ، التسريع اوا لتعجيل بما يشمله من القبول المبكر، القفز وضغط المرحلة الدراسية ، إضافة إلى نظام التجميع ضمن مدارس أو فصول خاصة، وكذا نوادى وجماعات الميول ، وأخيرا تفريد التعليم والتعلم بما يشمله من انشطة الكمبيوتر التعليمى والتعليم البرنامجى (٧١)

وسوف تقتصر الدراسة على وصف ثلاثة برامج لتربيـــة الموهوبيـــن – نقـــدا وتحليلا وتأملا – ثم اقترح البرنامج الذى تعتبره الدراسة انه الأكثر جدوى فى تربيـة الأطفال الموهوبين، مع توضيح المبررات التى ترجح كفه هذا البرنامج المقـــترح ، وذلك على النحو التالى:

برامج الإثراء او الإغناء التربوى Enrichment Programms

تشمل برامج الإثراء او الإغناء التربوى فى تربية الأطفال الموهوبيـــن فـــى رياض الأطفال الناحيتين الكمية والكيفية لمحتوى الخبرات والانشطة التربوية التـــى تقدم للأطفال وتدعيمها بأنشطة اضافية متنوعة، مع تدرجها فى الصعوبة بما يتناسب مع إمكانات هؤلاء الأطفال الموهوبين، وبمعنى آخر إيجاد مناخ تربوى غنى وأنشطة خصبة تتحدى قدرات الموهوبين الى جانب البرامج التقليدية ، ذلك "المناخ المرغـوب الذى يرى فيه الأطفال أنفسهم كأعضاء متميزين ينتمـــون الـــى جماعـــة ، آمنيـــن بالمعلومات الوظيفية التى تمنحهم الشعور بأن كلا منهم خليط من القوة والمحدودية، وأن كلا منهم لدية الكثير ليتعلمه ولديه الكثير ليقدمه. (٧٢)

ويقتضى اسلوب الإثراء التربوى زيادة عدد وحدات الأنشطة والخبرات التربوية وإتاحة الفرص المناسبة امام الطفل الموهوب لاختيار العدد والمستوى الذى يتحـــدى قدراته وإمكاناته الفائقة ، كما يمتد اسلوب الإثراء الى الاكثار من ممارسة الأنشـطة التربوية خارج حجرات رياض الأطفال (Outdoors Activities) ، لينطلق الاطفـــال وفق برامج علمية للتفاعل مع معطيات البيئة الطبيعيـــة ، الاجتماعيـــة والمشـــيدة، لاكتساب المزيد من الخبرات التربوية المباشرة والمعلومات التربوية الواقعيـــة مـــن خلال ممارسة انشطة التفكير الابداعى والتعلم الذاتى، ولا سيما "أن التربية الإبداعيـة والتعلم الذاتى وجهان لعمله واحدة" (٧٣)

ليس هذا فحسب ولكن يقتضى اسلوب الإثراء فى تربية الأطفال الموهوبين قبـل المدرسة تطوير وتنويع محتوى الأنشطة التربوية الموجهة للطفل فى رياض الأطفال عمقا واتساعا ، ويتمثل العمق فى الأنشطة التربوية فى زيادة معرفة الطفل بالنشـــاط

المتصل اتصالاً جوهرياً ببرنامج الروضة ، أما التوسع فى هذه الانشطة التربوية فيتمثل فى توسيع دائرة معلومات الطفل بمواد وأنشطة اخرى ذات علاقة ايجابية بموضوعات برنامج الروضة ، ويمكن ان يتم ذلك من خلال انشطة الرحلات والزيارات ، اللعب التربوى ، نوادى العلوم ، الكمبيوتر التعليمى ، المشروعات الخاصة، الحلقات والندوات الدراسية الخاصة بتنمية الأطفال الموهوبين ... وغيرها.

وأخيراً فإن أسلوب الإثراء فى تربية الأطفال الموهوبين قبل المدرسة يتطلب تطوير الطرق والممارسات التربوية التقليدية الحالية التى تستخدمها معلمات رياض الأطفال الى ممارسات تربوية جديدة تجعل موهبة الطفل محوراً ترتكز حولة الخبرات التربوية ، الأمر الذى يتطلب مرونة كبيرة فى التوجهات الحاكمة للسياسة التربوية والإدارة التربوية الموجهة للعمل فى رياض الأطفال، إضافة الى "دعم المشاركة والتواصل بين الآباء والمعلمين من خلال ورش العمل المشتركة، فى إطار من التقييم الموضوعى المستمر لبرامج الإثراء الموجهة للأطفال الموهوبين" (٧٤)

٢-برامج التسريع او التعجيل (Acceleration Progamms):

يتطلب هذا البرنامج فى تربية الأطفال الموهوبين عدم التقييد ببرنامج الأنشطة التربوية التقليدية فى رياض الأطفال، مع وجود الحرية والمرونة التى يتطلبها برنامج التسريع الذى يهدف الى الاسراع بالطفل الموهوب فى انهاء فترة الدراسة بالروضة فى زمن اقل من المعتاد، هذا ويأخذ التسريع طرقً مختلفة اهمها: (٧٥)

أ-الالتحاق المبكر برياض الأطفال Early Kindergarten admission

بمقتضى هذه الطريقة يسمح للطفل الموهوب بالالتحاق برياض الاطفال فى عمر مبكرة اى دخوله الروضة Kindergarten Entrance فى عمر اقل من السن القانونية، خاصة إذا كان ناضجاً عقلياً وحال دون التحاقة عدة شهور حتى يبلغ هذه

السن القانونية، إذ يجب النظر الى اعتبارات اخرى غير العمر الزمنى مثل العمر العقلى حجم الطفل، نضجه الاجتماعى والعاطفى ، واجتيازة لاختبارات معينة .

وعلى هذا يسير الطفل الموهوب قبل المدرسة فى دراسته بالروضة جنبا الى جنب مع اطفال عاديين اكبر منه بسنة فى المتوسط ، كأن يلتحق الطفل الموهوب فى عمر (٣ سنوات) بالروضة التى تقبل الأطفال فى المستوى الأول بداية من ٣,٥ أو ٤ سنوات كحد أدنى.

هذا وترى الدراسة الحالية أن التقيد بالحد الأدنى للسن التى تتمسك به رياض الأطفال لقبول اطفال المستوى الأول ليس له ما يسوغه، كما ان المشرعين الذين حددوا حدا أدنى لدخول رياض الأطفال لم يأخوا فى الاعتبار التقدم المطرد فى طرق التربية وأنماط التعلم ، كما لم يهتموا ايضا بالفروق الشاسعة فى القدرات العقلية بين الأطفال الموهوبين وغير الموهوبين قبل سن المدرسة ، هذا بالإضافة إلى "أن متابعة الأطفال الذين سمح لهم بدخول المدارس فى سن مبكرة ، وجد أنهم جميعا أحرزوا تقدما باهرا فى دراستهم ، وأن النتائج التى احرزوها تشجع على الاستمرار فى طريقة التسريع.(٧٦)

ب-القفز بسرعة فى صفوف الروضة Skipping grades:

بمقتضى هذه الطريقة يسمح بانتقال الاطفال الموهوبين قبل المدرسة فى رياض الاطفال الى مستويات او صفوف أعلى فى المرحلة الدراسية التالية، كلما اجتاز هؤلاء الأطفال الموهوبون الأنشطة والموضوعات الموجهة لهم بنجاح فى المستوى الذى يتواجدون فيه كأن ينتقل الطفل الموهوب فى المستوى الأول ٤-٥ سنوات فى رياض الأطفال الى الصف الأول الابتدائى مباشرة بدلا من نقله الى المستوى الثانى ٥-٦ سنوات فى رياض الأطفال.

ويتطلب تحقيق هذه الطريقة (القفز) وجود قدرة فائقة ورغبة قوية - لدى الطفل الموهوب - للتقدم والإنجاز من ناحية ، ووضع خطة للطفل من شأنها مساعدته على ألا يفوته اى جزء من المعلومات الاساسية التى تقدم للأطفال خلال

الانشطة التربوية بالمستوى الذى تخطاه وانجز فيه بسرعة ، والتى قد يعتبرها المعلم ضرورية لهذا الطفل الموهوب فى دراسته المستقبلية من ناحية اخرى ، ولذلك يجب الا يلجأ الى هذه الطريقة الا فى اضيق الحدود باعتبارها اكثر الطرق ضرراً بالطفل الموهوب.

جـ-التخرج بسرعة من صفوف الروضة فى زمن أقل

Telescoping grades

وبمقتضى هذه الطريقة (تقريب البعيد) يسمح للأطفال الموهوبين قبل المدرسة أن ينهوا متطلبات تحقيق الأنشطة التربوية فى رياض الأطفال فى اقل عدد من السنوات طالما تؤهلهم امكاناتهم العقلية لذلك ، كأن يجتاز الطفل الموهوب برنامج الروضة بنجاح فى عام واحد بدلاً من عامين كما هو معتاد ، ومن ثم الالتحاق بالمدرسة الإبتدائية فى عمر اقل اى (٥) سنوات على سبيل المثال.

وفى هذه الطريقة تزال الحواجز بين المستويين الأول والثانى فى رياض الاطفال، حتى تتاح للأطفال الموهوبين ان يجتازوا برنامج العامين فى عام واحد حسب القدرة العقلية للطفل الموهوب، الامر الذى يتطلب التخطيط المستبق حتى يتمكن الطفل من التكيف الاجتماعى والانفعالى مع الوضع الجديد ومن ثم السير فى دراسته بالمدرسة الإبتدائية بكفاءة واقتدار رغم صغر عمره عن الأطفال العاديين فى المدرسة ، وهذه الطريقة تشبه الى حد بعيد ما يعرف فى المستويات التعليمية الأعلى بنظام المقررات (Courses) خاصة فى تلك النظم التعليمية التى تطبق هذا المنحى.

ومع أهمية اسلوب الاسراع فى تلبية حاجات الاطفال الموهوبين قبل المدرسة خاصة فى حالة استمرار النظام التقليدى للبرامج والأنشطة التقليدية الحالية فى رياض الاطفال ، إلا أن هناك بعض الاعتبارات الاجتماعية والنفسية والقانونية التى تحول دون تطبيق هذا الاسلوب فى رعاية الاطفال الموهوبين فى مصر حتى الآن، رغم "فعالية الدخول المبكر (Early Entrance) لبعض الاطفال الموهوبين والتحاقهم

برياض الأطفال فى مواصلة التفوق العقلـــى والأكـــاديمى فـــى صفـــوف المدرســـة الإبتدائية"(٧٧)

٣-تجميع الأطفال الموهوبين فى مدارس او فصول خاصة

Special Schools or Calasses

يعتبر تجميع الأطفال الموهوبين (Homogeneous Grouping) فى مـــدارس او فصول خاصة بهم من أكثر الاساليب شيوعاً وانتشاراً فى رعاية الأطفال الموهوبيـــن، حيث يعتمد هذا الاسلوب على اختيار الموضوعات ، المشكلات او المشروعات التـــى تتناسب مع مستوى النمو العقلى الذى حققه الطفل الموهوب ، وقد لا تكون الخـبرات التربوية المختارة مرتبطة بمحتويات الانشطة المقـــررة التـــى يتعلمـــها الطفـــل ولا بالمستوى العمرى المقيد به هذا الطفل فى رياض الأطفال.

ويقوم هذا النظام على اساس تجميع الاطفال الموهوبين قبـــل المدرســـة فـــى روضة اطفال واحدة خاصة بهم او فى احد فصول روضة الاطفال ، حيث يتم اختيـــار هؤلاء الاطفال من بين المتفوقين عقلياً والذين يحرزون درجات عالية فى اختبـــارات الذكاء، والتحصيل والابتكار المعدة لذلك وغيرهم من ذوى القدرات الخاصة ، والذيـــن يتمتعون بحسن التكيف والاستقرار النفسى فى علاقتهم بالآخرين ، الأمر الذى يسمح لهؤلاء الأطفال الموهوبين :

أ-السير فى الدراسة برياض أطفال الموهوبين وفق سرعتهم الخاصة التـــى تفـــوق سرعة تعلم الأطفال العاديين فى صفوف او رياض الأطفال العادية.

ب-تحقيق التجانس فى القدرات والإمكانات الفائقة بين هؤلاء الأطفال الموهوبين قبل المدرسة.

جـ-تجنب تعدد المستويات العقلية داخل مجموعة الأطفال الملتحقين برياض الأطفال العادية.

د-يحتاج تحقيق هذا النظام الى اعداد من رياض الاطفال او فصول لها تعادل تقريباً ضعف الموجود حالياً، كما يحتاج الى تكوين خاص لمعلم رياض الاطفال المتخصص للعمل مع هؤلاء الأطفال الموهوبين.

ورغم أن هذا النظام غير مطبق حالياً على مستوى رياض الاطفال فى مصر، إلا أنه مطبق على مستوى المدارس الثانوية - وبعض المدارس الاعدادية-حيث توجد فصول للمتفوقين يلتحق بها التلاميذ الحاصلين على الشهادة الإعدادية بمجموعة ٨٥% فأكثر ، حيث تحسب لهؤلاء درجة كلية تعتمد فى حسابها على المجموع الكلى لدرجات التحصيل بجانب درجات الذكاء والإبتكار طبقاً للمعادلة التالية (٧٨)

الدرجة الكلية = مجموع درجات التحصيل × ٠,٥٥ + درجات الذكاء × ٠,٢٥ + درجات الإبتكار × ٠,٢٠.

ويسمح للتلاميذ الحاصلين على درجة كلية ٥٠% فأكثر بالالتحاق بفصول المتفوقين بهذه المدارس الثانوية.

ورغم التنفيذ المحدود جداً الخاص بإنشاء مدارس خاصة للموهوبين فى مصر كما هو الحال فى مدرسة المتفوقين بعين شمس ومدرسة الموهوبين رياضياً بالقاهرة، إضافة إلى فصول المتفوقين فى بعض المدارس الثانوية، إلا أن فكرة إنشاء مدارس- فصول - او برامج خاصة بالموهوبين لا تجد قبول واسعاً لدى فريق من المعارضين لهذا التوجه التربوى فى رعاية وتنمية الموهوبين، وعلى الجانب الآخر يوجد فريق من المؤيدين الذى يدعم رعاية الموهوبين فى فصول او مدارس نوعية وفق برامج خاصة، ذلك على النحو التالى:

١-وجهة نظر المعارضين لبرامج تربية الأطفال الموهوبين فى مدارس خاصة.

يستند هذا الفريق المعارض لتربية الأطفال الموهوبين فى مدارس - فصول - خاصة بهم الى عدد من الحجج والمبررات التى يسوقونها لتدعيم رفضهم لهذا التوجه واهمها :

أ-أن منح الأطفال الموهوبين عناية خاصة فى برامج او مدارس – فصول – لهؤلاء الموهوبين، يتنافى مع المبادئ الديمقراطية التى تنادى بمبدأ تكافؤ الفرص التربوية بين جميع الأطفال من نفس العمر فى المجتمع الواحد.

ب-أن تجميع الأطفال الموهوبين فى مدارس او برامج خاصة بهم قد يعمل على إيجاد طبقة من الافراد تشعر بتميزها عن غيرها ، كطبقة فوقية متميزة وغيرهم طبقة دونية متخلفة ، وهو ما يتنافى مع مفهوم وطبيعة المساواه الاجتماعية ومتطلبات السلام الاجتماعى فى المجتمع .

ج-الاضرار الاجتماعية والنفسية وغيرها التى قد تلحق بكل من الاطفال الموهوبين وأقرانهم من الأطفال العاديين ، إذا فصل كل منهم عن الآخر فى مجموعات منفردة عن بعضهم البعض ، ومنها:

- تنمية إتجهات سلبية عدائية بين الأطفال العاديين واسرهم تجاه الأطفال الموهوبين وأسرهم (غيره – كرة – حقد – غل – حسد .. وغيرها)، الأمر الذى قد يعرض الموهوبين لمشكلات سوء التكيف والتوافق السلبى مع المجتمع خارج رياض الأطفال ، وخاصة من المقربين منهم كالأقارب ، الزملاء الجيران وغيرهم.
- قد يؤدى قصور الوسائل والمحكات المستخدمة حاليا – رغم تعددها – فى اكتشاف الاطفال الموهوبين وتحديدهم تحديدا يقينيا، إلى إلحاق بعضهم بمستويات أعلى أو اقل مما هم عليه حقا خاصة فيما يتعلق بالنضج الاجتماعى والثبات الانفعالى ، الأمر الذى يهدد صحتهم النفسية وتوافقهم الاجتماعى، ولا سيما ان هناك فجوة واسعة بين ما ينتجه الموهوب فى الواقع ، وبين ما هو قادر على انتاجه بالقوة بحكم ما يملك من امكانات وطاقات لم يوظفها بعد لقصور فى إدراكها ، تحديدها وتنميتها او لوجود معوقات شخصية ، تربوية ومجتمعية.

- حرمان الأطفال الموهوبين من فرص التدريب – خاصة غير الشكلى – على تنمية ما يملكون من مواهب القيادة كاستعدادات طبيعية فائقة لدى هؤلاء الموهوبين بين مجتمع الاطفال العاديين ، كما يحرم – فى نفس الوقت – الاطفال العاديون من التدريب الاجتماعى على تقبل قيادة الاطفال الموهوبين لهم ومساندتهم فى الانشطة المختلفة داخل وخارج رياض الاطفال.
- أن تجميع الأطفال الموهوبين فى مجموعة خاصة يؤدى الى زيادة التنافس فيما بينهم وهذا أمر طبيعى ، إلا أن الضغوط التى يعانونها من الرغبة فى الوصول الى المستوى الأعلى المطلوب وعدم شعورهم بالتفوق فى عدم وجود الأطفال العاديين بمستوياتهم المختلفة ، قد يؤدى الى بعض الآثار النفسية غير الصحية لدى هؤلاء الموهوبين، كالإنسحاب وخفض مستويات الطموح وربما هبوط مستواهم العلمى والعملى عما هو متوقع منهم كأفراد فائقين.
- إن فصل الأطفال الموهوبين عن الأطفال العاديين قد يحرم هؤلاء العاديين من استثارة طاقاتهم العقلية ومحاولة اللحاق بأى مستوى علمى او عملى من مستويات الأطفال الموهوبين – ولو حتى الأدنى–، الأمر الذى يقلل من مستوى طموح وأداء هؤلاء الأطفال العاديين فى الحياة الدراسية والإجتماعية.

٢–وجهة نظر المؤيدين لبرامج تربية الأطفال الموهوبين فى مدارس خاصة:

يستند هذا الفريق المؤيد لتربية الأطفال الموهوبين فى مدارس – فصول – خاصة بهم إلى عدد من الحجج والمبررات التى يسوقونها لتدعيم هذا التوجه التربوى وأهمها:

أ–أن التفسير الصحيح لمبدأ تكافؤ الفرص التربوية لا يعنى تساويها فى الكم والكيف وذلك بسبب وجود الفروق الفردية الطبيعية بين الأطفال ، فهناك الموهوبين

والعاديين والمعاقيين كل بدرجاته ومستويات قدراته التى يملكها ، وبالتالى كيف تقدم فرص متساوية تماما لمقابلة احتياجات تنمية قدرات غير متساوية؟

فالمعنى الصحيح لتكافؤ الفرص التربوية – فى نظر الدراسة الحالية – يكمن فى تقديم الخبرات التربوية والإجتماعية وغيرها التى تناسب قدرات كل طفل موهوب او غير موهوب بما ينمى هذه القدرات التى يملكها هذا الطفل الى اقصى حد ممكن تؤهله له هذه القدرات دون اعتبارات اقتصادية، اجتماعية ، ثقافية ، جنسية، دينية، وعرقية ... الخ، وهذا هو جوهر الديموقراطية الحقيقية فى التربية وأحد مبادئها الاساسية.

ب–أن عدم الاهتمام بإيجاد برامج خاصة لتربية الأطفال الموهوبين يجعل من العسير على المجتمع توفير القوى البشرية المتميزة فى مختلف المجالات لمواجهة متطلبات التنمية الاجتماعية الإقتصادية والتسابق الحضارى العالمى ، فالتربية التقليدية لجميع الأطفال دون مراعاة لقدراتهم ومواهبهم ، قد تخرج افرادا عاديين، نمطيين ومستهلكين يخلقون المشكلات لمجتمعاتهم ويحتاجون الى من يساعدهم على حلها، بينما التربية الخاصة للأطفال الموهوبين تخرج افرادا متميزين (علماء – مكتشفين – مخترعين .. الخ). يسهمون فى حل مشكلات مجتمعاتهم ويدفعونها الى التقدم والرقى.

فهناك بون شاسع بين مدخلات ومخرجات نوعين من التربية ، التربية من أجل التميز والتربية من اجل النمطية ، فتربية الأطفال الموهوبين هى بمثابة تربية حضارية من أجل مجتمع القوة والتميز فى عالم الثورة التكنولوجية الرابعة (الناتكنولوجى) التى بدأت تهب رياحها على ابواب القرن الحادى والعشرين ، بينما تربية الأطفال بصورة تقليدية هى بمثابة تربية نمطية من اجل الاستنساخ الاجتماع (Social Cloning) التى قد تقضى على التنوع والتفرد المطلوب لخدمة المجتمع ولا تناسب الا عصور ماضية قد خلت .

جـ-إن إتخاذ برامج خاصة للأطفال الموهوبين قبل المدرسة فى رياض الأطفال على درجة كبيرة من الأهمية وذلك للنواحى التالية:

- كلما كان مدى التباين بين المجموعة التى تقدم إليها الخدمات صغيرا كانت استفادة المجموعة من هذه الخدمات كبيرة ، وعلى هذا فالأطفال الموهوبين ذكاء، تحصيلا أو ابتكارا يقل مدى التباين فيما بينهم لتقاربهم فى نوعية القدرات ومستواها ، وبالتالى فإن استفادتهم من برامج الإثراء/ الإغناء التربوى الموجهة لهم لمقابلة قدراتهم الفائقة تكون فى أعلى معدل لها.
- إن إنتماء الطفل الموهوب الى مجموعة مماثلة له فى مستواه العقلى – عندما تكون الموهبة اكاديمية على سبيل المثال – يساعده على تكوين مفهوم واقعى عن ذاته ، كما يساعدة على التعرف على مواطن القوة والضعف لدية فى اطار مجموعة الموهوبين، هذا بالاضافة الى ان هذا الانتماء يساعدة على البحث والتفكير ومناقشة الافكار والمشروعات الخاصة على مستوى عال دون ان يفقد صلته بالمجموعة التى ينتمى اليها .
- أن وجود الاطفال غير العاديين فى مدارس وفصول خاصة يطبق فقط على الاطفال المعاقين بأنواعهم المختلفة وفقا للقرار الوزارى رقم (٣٧) بتاريخ ١٩٩٠/١/٢٨م بشأن اللائحة التنفيذية لمدارس وفصول التربية الخاصة ، وإذا كانت تربية الأطفال الموهوبين هى تربية خاصة لأطفال غير عاديين على الجانب الآخر ، فلماذا لا تكن لهم فصول خاصة فى رياض الأطفال والمدرسة الإبتدائية على الاقل؟
- إذا كانت برامج التربية الخاصة توجه للأطفال غير العاديين المعاقين منهم والموهوبين طبقا لمعيار العمر العقلى ، بينما التربية التقليدية للأطفال العاديين تقوم على معيار العمر الزمنى، فلماذا الاهتمام بالأطفال المعاقين لدواعى الرحمة والعطف والإنسانية، فى مقابل الإهمال للأطفال الموهوبين الذى يمثل الاهتمام بهم ضرورة قومية وتنموية وحضارية ؟!، ولا سيما أن "فصل الأطفال

الموهوبين فى مجموعات خاصة بهم ليس شيئا جديدا ابتدعته برامج التربية الخاصة ، فنظام المدارس العادية يقوم على العمر الزمنى، بينما برامج التربية الخاصة يقوم على اساس العمر العقلى "(٧٩)

وتحاشيا لهذه المبررات التربوية ، النفسية والاجتماعية بين المؤيدين والمعارضين لإيجاد برامج ورياض أطفال – أو فصول – خاصة للأطفال الموهوبين قبل المدرسة، فإن الدراسة تتبنى نظاما تربويا لتربية الأطفال الموهوبين يتضمن مزايا البرامج والنظم السابقة ويتجنب عيوبها، إضافة إلى قابلية تطبيقية فى مجتمعنا المصرى، وذلك على النحو التالى:

فصول الأطفال الموهوبين لبعض الوقت داخل الإطار العام لرياض الأطفال :

يقوم هذا النظام المقترح على مبدأى التجميع والتوزيع فى الأنشطة التى تتناسب مع إمكانات وقدرات كل من الأطفال الموهوبين والأطفال العاديين قبل المدرسة الملتحقين برياض الاطفال ، والتجميع هنا ليس معناه فصل الموهوبين عن اقرانهم العاديين ولكن معناه بقاء الأطفال الموهوبين مع العاديين فى فصولهم النظامية ووفق البرنامج التقليدية، أما التوزيع فيقصد به قيام كل من الأطفال الموهوبين والأطفال العاديين بممارسة الأنشطة العامة والخاصة التى تناسب كل منهم حسبما يملك من قدرات وإمكانات فائقة أو عادية، كل على حدة، الموهوبين فى فصول خاصة لبعض الوقت والعاديين فى فصولهم التقليدية.

ولتحقيق هذا النظام المقترح الذى تتبناه الدراسة فى تربية الأطفال الموهوبين قبل المدرسة ، خاصة وأن هذا المدخل يسمح بتطبيق اسلوب الإثراء/ الإغناء التربوى الذى تفضله الدراسة ايضا عن غيره من اساليب تربية الموهوبين ، إضافة الى "أن هذا الاتجاه – الإثراء – معمول به فى معظم الدول المتقدمة كأمريكا مثلا، حيث يقضى معظم الطلاب الموهوبين وذوى القدرات العالية دراستهم فى فصول نظامية " (٨٠)، فإن الأمر يستلزم :

١-قيام الاسرة ورياض الأطفال وغيرها من من مؤسسات المجتمع المعنية (مراكز رعاية للموهوبين ، قصور ثقافة الطفل ... الخ) ، بإكتشاف الاطفال الموهوبين وفق الخصائص والسمات المميزة لهم وكذا وفق المعايير والمحكات الخاصة بتحديد الاطفال الموهوبين والتعرف على نوعية مواهبهم الفائقة.

٢-اشتراك جميع الاطفال قبل المدرسة معا موهوبين وعاديين فى برامج الأنشطة التقليدية العادية العامة التى لا تحتاج الى مجهود عقلى كبير والتى لا تعتمد على التنافس العقلى الفائق كانشطة التعلم التقليدية، الغناء الجماعى ، مشاهدة افلام الكارتون ، مسرح العرائس ، السلم والثعبان وكذا انشطة اللعب العادية كالجرى، القفز وما إلى ذلك.

٣-فصل الأطفال الموهوبين قبل المدرسة عن الأطفال العاديين لبعض الوقت فى الانشطة غير العادية التى تحتاج الى مجهود عقلى كبير وكذا استخدام مستوى عال من الذكاء ، كالأنشطة العلمية الرياضيات الحديثة واستخدامات الكمبيوتر، التمارين العقلية ، المتاهات ، الالغاز ، الشطرنج و غيرها من الأنشطة التى تلبى احتياجات الأطفال ذوى المواهب والقدرات الخاصة فى المجالات المختلفة (ميكانيكية – فنية – موسيقية ... الخ).

٤-ترى الدراسة الحالية أن هذا النظام المقترح لتربية الأطفال الموهوبين قبل المدرسة هو افضل المداخل فى هذا المجال ، وذلك للآتى:

أ-إن هذا النظام المقترح (فصول خاصة بالأطفال الموهوبين لبعض الوقت) هو نظام ديمقراطى يعطى لكل طفل حقه من الرعاية التربوية بما يتناسب مع ما يحمله من قدرات وإمكانات فائقة، متوسطة او عادية.

ب-هذا الاسلوب يتمشى مع التوجهات العالمية فى تربية الموهوبين ، حيث ان الاطفال جميعا فى الانشطة العامة المشتركة فى مكان واحد داخل الفصول النظامية، والفصل يكون فقط لبعض الوقت لكل من الموهوبين والعاديين حيث يمارس كل منهم الأنشطة التى تتناسب مع قدراتهم ، خاصة "وأن هناك اتجاها

متزايدا نحو تلبية حاجات الأطفال الموهوبين فى الفصول النظامية بدلا من الفصل المستمر لهم فى فصول او مدارس تقدم لهم خدمات خاصة"(٨١)

جـ-قابلية تطبيق هذا النظام المقترح قياسا على ما هو موجود فى نظامنا التعليمى فى مصر، من حيث:

- أن هذا النظام المقترح يشبه الى حد بعيد ما هو معمول به فى المدارس الابتدائية والإعدادية ... الخ، حيث جماعات النشاط الخاص، فالتلاميذ جميعاً فى فصولهم النظامية فى مناهجهم العامة، ولكنهم يتوزعون - وفقا لميولهم ورغباتهم - وعلى مجالات الانشطة (زراعى - صناعى - رياضى - ثقافى - موسيقى - اقتصاد منزلى .. الخ)، وعندما تنتهى فترة الأنشطة الخاصة بالمجالات المختلفة يعود جميع التلاميذ الى فصولهم النظامية العادية.
- أن هذا النظام المقترح يشبه الى حد بعيد ما هو موجود فى برامج اعداد المعلم على المستوى الجامعى والعالى فى كليات التربية وكليات رياض الأطفال حيث توجد مقررات عامة لجميع الطلاب ومقررات خاصة تتناسب مع متطلبات الإعداد الخاصة بكل تخصص فرعى ، كما هو الحال مثلا فى مقرر أصول التربية، علم النفس كمقررات عامة يجلس فيها جميع طلاب الشعب المختلفة داخل مدرج واحد بينما فى مقرر مدخل الى رياض الأطفال فهو خاص بشعبة رياض الأطفال ، مقرر الفيزياء النووية خاص بشعبة الطبيعة والكيمياء ومقرر تغذية الطفل خاص بشعبة الإقتصاد المنزلى ... الخ.

د-إن نجاح تطبيق هذا النظام المقترح (فصول بعض الوقت للأطفال الموهوبين) يتطلب:

- فلسفة تربوية واضحة تعبر عن فكر تربوى واع ومتفهم لطبيعة الموهبة وحاجات الاطفال الموهوبين قبل المدرسة.

- استراتيجيات وخطط وبرامج لتربية الموهوبين فى مرحلة ما قبل المدرسة خاصة برامج الإثراء/الإغناء التربوى يقوم بها متخصصون فى تربية الطفل الموهوب بالتعاون مع مؤسسات المجتمع الأخرى.
- مرونة فى برامج الأنشطة التربوية فى رياض الاطفال اليومية، الاسبوعية ، الشهرية، الفصلية والسنوية وفقا للإمكانات المتاحة ، وظروف المناخ والمناسبات القومية ، الوطنية والدينية .
- سعة فى الأماكن المستخدمة فى هذه الأنشطة الخاصة بالأطفال الموهوبين قبل المدرسة وتجهيزها بالمواد ، الخامات والإمكانات التى تلبى احتياجات الأطفال ذوى القدرات الخاصة.
- عدد أكبر من المعلمين والمعلمات المتخصصين فى تربية طفل ما قبل المدرسة بوجه عام وتربية الأطفال الموهوبين منهم بوجه خاص ، وفق برامج اعداد وتدريب خاص باكتشاف وتنمية الأطفال الموهوبين.
- تعاون الاسرة وباقى مؤسسات المجتمع المعنية (جمعيات أهلية ، مراكز لرعاية الموهبة – إعلام متخصص (تليفزيون – إذاعة – صحف – مجلات)، قصور الثقافة .. الخ. فى إنجاح هذا النظام المقترح الذى يحتاج الى صدق النوايا وحماس النفوس وقومية الهدف لمصر الأم والوطن.

المحور الثانى: الواقع الراهن لتربية الأطفال الموهوبين

- يتناول هذا المحور الإجابة عن السؤال الفرعى الثانى الذى تثيره الدراسة الحالية، والذى يدور حول ملامح الواقع الراهن لتربية الأطفال الموهوبين قبل المدرسة فى الاسرة ورياض الاطفال ، إضافة إلى الإجابة عن السؤال الفرعى الثالث للدراسة الذى يدور حول تحديد أهم معوقات اكتشاف وتنمية الأطفال الموهوبين ، وصولا إلى وضع هذا الواقع الراهن فى بؤرة الاهتمام التربوى والمجتمعى، دون تهوين او تهويل لمشاهد هذا الواقع الراهن لتربية الأطفال الموهوبين قبل المدرسة.

- وقبل الدخول فى ملامح الواقع الراهن لتربية الاطفال الموهوبين ، تجدر الاشارة الى ان واقع التربية الخاصة للاطفال فى مصر، سواء كانوا اطفالا معاقين بانواعهم ودرجاتهم ام اطفالا موهوبين بأنواعهم ومستوياتهم ، يشير إلى أن هناك اهتماما متناميا برعاية الأطفال المعاقين لدواعى العطف والرحمة والإنسانية ربما لأن معظم اعاقاتهم ظاهرة للعيان، فأقامت الدولة لهم مدارس النور للمكفوفين ومدارس التربية الفكرية لذوى الحاجات الخاصة فى هذا المجال ومدارس التربية السمعية للصم والبكم ، ودربت لهم المعلمين المتخصصين فى بعثات داخلية فى مجالات التربية الخاصة للمعاقين.

- أما الأطفال الموهوبين – وخاصة قبل المدرسة – فلا يكاد يسمع عن رعايتهم تربويا– بصورة متكاملة ومتواصلة – شيئا، رغم أن الاهتمام بهم يعد ضرورة حضارية وتنموية وقومية، باعتبارهم – اى الموهوبين – اهم مصادر الثروة والقوة فى المجتمع ، فهل سنظل نهمل اكتشاف وتنمية الأطفال الموهوبين حتى تخبو مواهبهم وتندثر ابداعاتهم ، ليتحولوا – ضيقا، ألما ، فشلا وانسحابا – الى اطفال معاقين حتى نهتم بهم ؟ أم سيظل اهتمامنا

بالمواهب فى مصر محصورا – وأسيرا – فى كرة القدم، الغناء والتمثيل ، الرقص الشعبى التى لا تطور مجتمع ، لا ترقى امة ، ولا تبنى وطنا قويا؟

- وينطلق الباحث فى رصفة لملامح الواقع الراهن لتربية الأطفال الموهوبين قبل المدرسة من :

أ-خبرته الطويلة فى هذا المجال الذى تخصص فيه تخصصا دقيقا (٨٢) ومعايشته لواقع العمل التربوى فى رياض الأطفال الرسمية والخاصة والتقائة بأولياء امور الأطفال الملتحقين بدور الحضانة ورياض الأطفال فى محافظة الدقهلية لسنوات تربو عن (٢٥) عاما أو ما يزيد.

ب-افتراض وجود اطفال موهوبين قبل المدرسة يلتحقون برياض الأطفال الرسمية والخاصة ، ويتعرضون لبعض الاساليب الاسرية من قبل الآباء والأمهات . إضافة إلى بعض الممارسات التربوية من قبل معلمات رياض الأطفال.

جـ-تأثير كل من المستوى التربوى والثقافى المتعلق بالموهبة وأبعادها التربوية لدى الآباء والمعلمين ، وكذا إمكانات المناخ الاجتماعى والتربوى فى الاسرة ورياض الأطفال على تربية الأطفال الموهوبين قبل المدرسة ، والإحتمالات الأكثر قبولا نتيجه هذه التفاعلات فى شبكة العلاقات القائمة فى واقع تربية الأطفال الموهوبين قبل المدرسة .

د-أن بعض الأطفال قبل المدرسة يملكون مواهب مختلفة فى نوعها ومستواها ، وأن معظم هؤلاء الأطفال لديهم قدر من الإبداع فى معظم الأحيان، الأمر الذى يحتاج الى من يكشف عن هذه المواهب ويتعهدها بالرعاية والعناية حتى تحقق ذواتها الإبداعية، بدلا من أن تهمل وتخمد فتخبوا هذه المواهب وتندثر فى طى الأمية والإهمال.

أولا: ملامح الواقع الراهن لتربية الأطفال الموهوبين قبل المدرسة فى الاسرة:

- يتخذ الواقع الراهن لأساليب التربية الاسرية المستخدمة حاليا مع الأطفال الموهوبين قبل المدرسة من قبل معظم الآباء والأمهات فى معظم الأسر، عدة أنماط متباينة تتراوح فيما بينها بين أنماط تحبط الموهبة وتوئدها فى منهجها وأنماط تتبنى الموهبة وتشجعها على النمو والتنمية الإبداعية، وذلك تبعا لنمط الممارسة التربوية السائدة لدى معظم الآباء والأمهات فى تلك الأسر وفقا للنموذج الذى يعبر عنه الشكل التالية.

شكل (١): الواقع الراهن للأساليب الأسرية السائدة فى تربية الأطفال الموهبين قبل المدرسة فى الأسرة

(النمط الرابع)	(النمط الثانى)	(+)
إهتمام واع بإكتشاف مبكر للأطفال الموهوبين مع تقديم الوان الرعاية التربوية المتكاملة والتى تحقق للأطفال الموهوبين ذواتهم الإبداعية.	إهتمام لفظى بإكتشاف الأطفال الموهوبين دون القدرة على مواصلة تقديم الرعاية التربوية والإبداعية لهؤلاء الموهوبين.	مستوى الوعى التربوى والثقافى بطبيعة الموهبة وأبعادها التربوية لدى آباء وأمهات الأطفال الموهوبين قبل المدرسة
(النمط الثالث)	(النمط الأول)	
إهمال فى إكتشاف الأطفال الموهوبين مع تقديم الرعاية التربوية – خاصة المعيشية – دون جدوى إبداعية بارزة لدى الأطفال.	إهمال فى إكتشاف الأطفال الموهوبين وعدم القدرة على توفير الرعاية التربوية والإبداعية المناسبة لهؤلاء الموهوبين.	

(+) إمكانات المناخ الإجتماعى المناسب لتربية الأطفال الموهوبين قبل المدرسة (-)

ويمكن توضيح مضمون الشكل السابق الذى يعبر – كنمـــوذج – عـــن الواقـــع الراهن للأساليب الأسرية السائدة فى تربية الأطفال الموهوبين فى الأسرة، ذلك علـــى النحو التالى:

النمط الأول: إهمال فى اكتشاف الأطفال الموهوبين قبل المدرسة وعدم رعايتهم تربويا وإبداعيا.

- ففى هذا النمط الأول يلاحظ وجود اهمال جسيم فى عملية اكتشـــاف الاســـرة للأطفال الموهوبين قبل المدرسة، مقرونا – هذا الإهمال – بعدم القدرة علـــى توفير الرعاية التربوية والإبداعية لهؤلاء الأطفال الموهوبين ، الأمر الذى قد يرجع الى ضعف الوعى التربوى والثقافى بأهمية وطبيعة الموهبة وأبعادهـــا التربوية لدى الآباء والأمهات فى هذه الأسر، إضافة الى ضعف – إن لم يكن انعدام – الإمكانات المتاحة لرعاية الأطفال الموهوبين ، ربما بسبب الأميـــة وانخفاض المستوى الأقتصادى والاجتماعى لهذه الاسر – التى غالبا ما تكون – كثيرة العدد (أكثر من ثلاثة أطفال).

- وفى مثل هذا المناخ الاجتماعى الذى يقل فيه الوقت الممنوح لرعاية كل طفل ، علاوة على انخفاض مستوى الدخل المحدود اصلا بمـــا يعـــوق اكتشـــاف ورعاية الموهبة ، فإن هذا الوضع ينعكس ســـلبيا علـــى هـــؤلاء الأطفـــال الموهوبين قبل المدرسة . فتوأد مواهبهم فى مهدها ويكون مصيرها الزوال، فلا يكتب لمعظمها الظهور أو الإشراف بشكل ايجابى ، فتبقى هذه المواهـــب داخل الطفل سجينه تؤرق وحدته النفسية ، كالنار التى تأكل نفسها لتصبـــح رمادا، ومن ثم تضيع مع هذه الاساليب الاسرية العقليـــة قـــدرات ابداعيـــة ومواهب طبيعية لدى الأطفال الموهوبين قبل المدرسة وسط زحـــام الفقـــر والجهل والإهمال.

- وترى الدراسة الحالية ان مثل هـــذا النمـــط الأول (القـــاتل – دون قصـــد – للموهبة) فى سنوات مهدها الأولى، قد يكثر فى البيئات التى تنتشـــر فيـــها

الأمية بمختلف معانيها الابجدية ، السلوكية ، الثقافية والحضارية .. الـــخ)، كما هو الحال فى بعض القرى والاحياء الشعبية الفقيرة المكتظـــة بالســـكان وكذا المناطق النائية –التى تبعد عن العمران – وكـــذا المنـــاطق العشـــوائية وغيرها.

وبدلا من اكتشاف ورعاية الاطفال الموهوبين قبل المدرسة الذين قد يتواجـــدون فى هذه الاسر الفقيرة ، يتحول مصير هؤلاء الأطفال الى اتجاهات وأمـــاكن اخـــرى كأطفال الشوارع ، تحت الكبارى ، المقابر والعشوائيات ، وقد يسلكون سبل البلطجـــة والإجرام وربما التطرف والإرهاب ، الأمر الذى يمثل خطوة مـــتزايدة علـــى هـــؤلاء الأطفال المحرومين وأسرهم الفقيرة وعلى المجتمع بوجه عام.

ورغم ما سبق ، فإن بعض الأطفال الموهوبين قبل المدرسة فى تلـــك البيئـــات المنخفضة ثقافيا، إجتماعيا وإقتصاديا ، قد يجد بعض الفرص خـــارج هـــذه الأســـر الفقيرة بالحظ والصدفة البحتة التى قد تساعد الطفل الموهوب على استثارة ما لديـــة من قوى إبداعية ومواهب تلقائية، بما قد تمكنه من تحقيق مستوى اداء متميز فـــى مجال موهبته.

وترى الدراسة الحالية أن الصدفة لا يعول عليها فى اكتشاف المهبة ورعايتـــها فى معظم الأحيان ، كما أن مباريات الحظ فى ملعب الحياة قد لا تحرز أهدافا فى دنيـــا الإبداع وتحقيق الذات فى معظم الأحيان ، إضافة إلى أن الصدفة قد لا تتوافر لأطفـــال موهوبين آخرين فى ظروف اخرى ، الأمر الذى يجعل من الإعتماد علـــى الصدفـــة وإنتظارها فى اكتشاف الموهبة ورعايتها ضربا من العشوائية وحرثا فى البحر.

النمط الثانى: إهتمام باكتشاف الاطفال الموهوبين قبل المدرســـة دون القدرة على تقديم الرعاية التربوية لهؤلاء الأطفال.

ففى هذا النمط الأول يلاحظ وجود اهتمام لفظى لـــدى أســـر هـــؤلاء الأطفـــال الموهوبين قبل المدرسة الذين اعلنوا عن مواهبهم بصورة تلقائية (فكرية – لغوية –

ادائية .. الخ)، ومع ذلك لا يتعدى هذا الاهتمام اللفظى سوى الحديث المتكرر عن موهبة الطفل فى شئ من المباهاة – استعراضا واستهلاكا – أمام الآخرين، ولكن سرعان ما تبهت هذه الاشراقات الابداعية لدى الأطفال الموهوبين قبل المدرسة بالإهمال الاسرى فى مواصلة رعاية مواهبهم ، إضافة الى ضعف – أن لم يكن انعدام – الامكانات المتاحة لرعاية الأطفال الموهوبين ، ربما بسبب انخفاض المستوى الاقتصادى والدخل المحدود الذى يكاد يكفى نفقات المعيشة اليومية او لعدم وجود الوقت الكافى لرعاية هذه الموهبة فى ظل مشاغل الحياة المتعددة.

وترى الدراسة الحالية أن انشغال الآباء والأمهات عن رعاية الأطفال الصغار وسط مشاغل الحياة التى لا تنتهى ليس له ما يسوغه او ما يبرره تحت اى منطق معقول او مقبول ، فهؤلاء الأطفال الصغار كالبذور النامية فى حديقة الأسرة ينبغى على الآباء والأمهات ان يتعهدوها بالعناية والرعاية حتى تكشف عن قدراتها الفائقة ومواهبها الفذة، مثلما يتعهد البستانى (الجناينى) الورود الصغيرة حتى تتفتح زهورها ، وهم يعيشون الحياة ، وفى هذا يصدق قول الشاعر فى معنى الطفل اليتيم المحروم من الرعاية التربوية الواجبة:

ليس اليتيم من مات أبواه ... وتركاه لهم الحياة ذليلا

إن اليتيم هو الذى تلقى له ... أما تخلت أو أبا مشغولا

وفى مثل هذا المناخ الإجتماعى المحدود اقتصاديا الذى يباهى بالموهبة ويتباهى بها دون أن تمكنة الظروف المادية من تقديم الرعاية المتواصلة لها ، فإن هذا الوضع ينعكس سلبيا على هؤلاء الاطفال الموهوبين قبل المدرسة، فتخبو مواهبهم وتسير الى طريق الإندثار ، الامر الذى يشعر هؤلاء الأطفال الموهوبين بالاحباط، التعاسة ، والألم النفسى لعدم تقديرهم ومقابلة احتياجاتهم كأفراد انسانين موهوبين لهم قيمتهم عند أهلهم وذويهم، وتكون مشاهد النهاية هى تندر – وحسرة – هذه الاسر على الموهوب الذى لو كان نال الرعاية والتفهم لموهبته لأصبح من العلماء،

الأدباء، ومشاهير هذا الزمان فى وقت لا ينفع فيه الندم على ما فات او البكاء على اللبن المسكوب.

وترى الدراسة الحالية ان مثل هذا النمط من اساليب التنشئة الإجتماعية (المباهى بالموهبة دون القدرة على رعايتها) هوا لأكثر شيوعا وانتشارا فى مجتمعنا المصرى، وقد يكثر فى البيئات الاسرية التى يعمل فيها الآباء والأمهات فى الوظائف الحكومية المختلفة التى لا تجد وقتا كافيا للرعاية اطفالها من جهة ، والتى ينصب كل اهتمامها على توفير نفقاتها المعيشية لتعيش حياة كريمة فى ظل الصعوبات التى تتحدى امكانات هذه الأسر – العاملة – التى تعمل فيها الأمهات خارج المنزل ، وتكون النتيجة هى ضمور هذه المواهب وجدبها فى نهاية مأساوية لأطفال موهوبين يتحولون تدريجيا إلى أطفال عاديين ، حيث تضيع المواهب من بين أيدى هذه الاسر وهم فى غفلة لا يشعرون .

ورغم كل ذلك ، فإن بعض الأطفال الموهوبين قبل المدرسة فى تلك الاسر المرتفعة تعليميا المنخفض اقتصاديا، قد يجد بعض الفرص خارج هذه الاسر محدودة الدخل، بما قد يساعد هذا الطفل الموهوب على اظهار مالدية من امكانات ابداعية ومواهب طبيعية تمكنه من تحقيق مستوى عال من الأداء المتميز فى مجال موهبته، متحديا بذلك الظروف الصعبة التى تواجهه ومتفوقا عليا لتحقيق ذاته الإبداعية، بمساعدة بعض المعلمين الذين يتبنوا هذه الموهبة لفترة من الزمن ، ولكن كم من الأطفال الموهوبين قهر ظروفه الصعبة وافلت من قسوتها ونجا من عثرتها ؟ إنهم قله قليلة كما فى حالة عميد الأدب العربى "طه حسين".

النمط الثالث: إهمال فى اكتشاف الأطفال الموهوبين قبل المدرسة مع تقديم الرعاية التربوية- خاصة المعيشية منها - دون جدوى إبداعية بارزة .

وفى هذا النمط الثالث يلاحظ وجود إهمال كبير فى اكتشاف الاسرة للأطفال الموهوبين قبل المدرسة ، فى الوقت الذى توفر فيه لأطفالها كل الوان الرعاية الغذائية ، الصحية، التكنولوجية .. الخ بوفرة وكثرة قبل ان ينطقون بها ، وقد يرجع ذلك إلى انخفاض مستوى الوعى التربوى والثقافى بأهمية الموهبة وأبعادها التربوية لدى هذه الأسر الغنية التى تعيش مستوى عال من الرفاهية المادية.

وفى مثل هذا المناخ الاجتماعى الذى يهمل فى اكتشاف الاطفال الموهوبين قبل المدرسة ، يسود اعتقاد غالب بأن كل شئ يمكن شراؤه بالمال الذى يؤمن مستقبل الأطفال ويجلب لهم الموهبة والحظ والشهرة، غير مدركين لحقيقة أن كثير ن الاشياء لا يمكن شراؤها بالمال ومنها المواهب الفطرية والقدرات الخاصة، فهى لا تباع ولا تشترى ، لا تزرع ولا تحقن فى الاطفال حتى يكونوا موهوبين ، فهى قدرات طبيعية تخص أصحابها دون سواهم ، لاتنقل ، لا تعار او تستعار، تلك المواهب التى يهبها الله سبحانه وتعالى ما يشاء لمن يريد.

وترى الدراسة الحالية أن مثل هذا النمط من التنشئة الإجتماعية (المعيق للموهبة) قد يكثر فى البيئات الغنية اقتصاديا الفقيرة ثقافيا ، تلك البيئات التى تنتشر فيها الثقافة الإستهلاكية ومظاهر الترف والبذخ الذى قد يصل الى حد الاسراف والتبذير بلا حدود، كما قد توجد فى كثير من الأحياء الراقية بالمدن الكبرى والقرى السياحية وبعض الريف المنفتح اقتصاديا.

فبدلا من اكتشاف الموهبة لدى الأطفال الموهوبين الذين قد يتواجدون فى هذه الأسر الغنية ، يتحول هؤلاء الأطفال الى افراد مستهلكين لكل شئ ينظرون الى الآخرين كأنهم وسائل لتحقيق غاياتهم فى هذه الحياة ، وليس من المستبعد أن يكون

من بين هؤلاء الأطفال المترفين – بلا ضوابط او حدود – بعض الذين يسلكون سبل الانحراف كعبدة الشيطان ، حاملى الإيدز السلوكى، متعاطى البانجو ... الخ، الأمر الذى يمثل خطورة على هؤلاء الأطفال المترفين وأسرهم المسرفة وعلى المجتمع بوجه عام ﴿ وإذا أردنا أن نهلك قرية أمرنا مترفيها ففسقوا فيها فحق عليها القول فدمرناها تدميرا ﴾ (الأسراء / ١٦)

ورغم كل ما سبق ، فإن بعض الأطفال الموهوبين قبل المدرسة فى تلك الأسر المرتفعة اقتصاديا المنخفض ثقافيا ، قد يجد بعض الفرص التى تستثير ما قد يكون لديهم من قدرات كامنة ومواهب فطرية ، وبالتالى تحقيق مستويات عالية من الآداء المتعلق بالموهبة التى يملكونها ، ولكن هذا مرهون بالآتى:

أ-امتلاك الطفل لموهبة عامة او خاصة تمكنه من إظهار مستوى عال من الأداء الإبداعى المتميز فى مجال الموهبة.

ب-تشجيع الطفل الموهوب من قبل بعض معلمات رياض الأطفال الملتحق بها الطفل وبعض مؤسسات المجتمع الأخرى.

النمط الرابع: اهتمام واع بالاكتشاف المبكر للأطفال الموهوبين مع رعايتهم تربويا وإبداعيا:

فى هذا النمط الرابع يلاحظ وجود اهتمام كبير لدى الأسرة فى عملية الإكتشاف المبكر للأطفال الموهوبين قبل المدرسة، مع توفير انواع الرعاية التربوية والإبداعية المتكاملة والمتواصلة لهؤلاء الأطفال الموهوبين ، وقد يرجع ذلك الى الوعى التربوى والثقافى المرتفع لدى هذه الاسر بأهمية الموهبة وأبعادها التربوية، إضافة إلى توفير إمكانات المناخ الإجتماعى المساند للموهبة والمدعم لرعايتها تربويا ونفسيا لدى هذه الاسر الواعية بمسئوليتها الاخلاقية تجاه رعاية الاطفال الموهوبين قبل المدرسة.

ومثل هذا المناخ الاجتماعى فى تلك الاسر قليلة العدد (طفلين على الأكثر)، المشجع على اكتشاف الموهبة والواعى بتنميتها التربوية والإبداعية، فإن هذا الوضع ينعكس ايجابيا على الأطفال الموهوبين قبل المدرسة ، فيفصحون عن مواهبهم فى بداية عهدها من الطفولة المبكرة فى اطار من الاهتمام والتشجيع والتقدير الاسرى، على اعتبار أن استثمار الموهبة الإنسانية يعطى اعلى عائد فى الاستثمار البشرى عموما، الأمر الذى يساعد على اشراق هذه المواهب ولمعان بريقها فى سن مبكرة، فيحقق الأطفال الموهوبون قبل المدرسة ذواتهم الإبداعية ويكونون أكثر توافقا مع أنفسهم من جهة ومع محيطهم الإجتماعى من جهة أخرى.

وترى الدراسة الحالية أن هذا النمط من التنشئة الإجتماعية (المشجع لاكتشاف الموهبة والمدعم لرعايتها إبداعيا) ، قد يكثر فى بعض البيئات ذات المستوى التربوى الثقافى المرتفع الواعى بأهمية الموهبة ورعايتها تربويا، والتى يتوفر لها إمكانات المناخ الإجتماعى المدعم والمساند لرعاية الأطفال الموهوبين ، تلك البيئات التى تقدر قيم الحق والخير والجمال ويسودها اخلاقيات التسامح والحرية والحب والآمان ، سواء كانت هذه البيئات التربوية فى بعض المدن او القرى، فالعبرة ليست بالمكان ولكن العبرة بسكان الأماكن المزودين بالوعى الثقافى والتربوى ، ولنا فى السباحة العالمية "رانيا علوانى" المثل والعبرة.

ومن هنا فإن الإكتشاف المبكر للأطفال الموهوبين قبل المدرسة فى تلك الأسر الواعية ثقافيا المساندة إجتماعيا لرعاية وتنمية الموهبة بالتعاون مع مؤسسات المجتمع الأخرى (رياض الأطفال – قصور ثقافة الطفل – نوادى الأطفال – مراكز جامعية لرعاية هذه الموهبة لدى الأطفال قبل المدرسة، ولا سيما أن "هناك ارتباطا وثيقا بين ارتفاع المستوى الاقتصادى والتربوى للمنزل بصفة عامة وبين ظهور القدرات ونبوغ المواهب ونموها الإبداعى"(٨٣)

هذا وينوه الباحث إلى أن هذه الأنماط الأربعة السابقة التى توضح ملامح الواقع الراهن لتربية الأطفال الموهوبين قبل المدرسة فى الاسرة، التى اعتمدت فيها

الدراسة الحالية على تفاعل الوعى الثقافى والتربوى بالموهبة وأبعادها التربوية لدى الآباء والأمهات، مع إمكانات المناخ الإجتماعى لتربيـــة الأطفـــال الموهوبيـــن قبـــل المدرسة فى الاسرة ، ليست هى نهاية المطاف فى وصف ملامح الواقع الراهن ولكن قد يكون هناك أنماط اخرى وفقا لمداخل اخرى تعتمد عليها دراسات جديـــدة لاحقـــة للدراسة الحالية.

ثانيا: ملامح الواقع الراهن لتربية الأطفال الموهوبين قبل المدرسة فى رياض الأطفال.

يتخذ الواقع الراهن للممارسات التربوية المستخدمة مع الأطفال الموهوبين قبـــل المدرسة فى رياض الأطفال من قبل معظـــم معلمـــات هـــذه المؤسســـات التربويـــة الإجتماعية، عدة أنماط متباينة تتراوح فيما بينها بين أنماط تعيق الموهبة عن النمـــو وأنماط تشجع الموهبة وترعاها إبداعيا ، وذلك تبعا لنمط الممارسة التربوية الســـائدة فى رياض الأطفال وفقا للنموذج الذى يمثلة الشكل التالى:

شكل (٢): الواقع الراهن للممارسات التربوية السائدة فى تربية الأطفال الموهوبين قبل المدرسة فى رياض الأطفال

(+)	(النمط الثانى)	(النمط الرابع)
مستوى الوعى التربوى والثقافى بطبيعة الموهبة	إهتمام فردى محدود بإكتشاف الأطفال الموهوبين دون القدرة على مواصلة تقديم الرعاية التربوية والإبداعية المناسبة لهؤلاء الموهوبين.	إهتمام واع بالإكتشاف مبكر للأطفال الموهوبين مع تقديم ألوان الرعاية التربوية المتكاملة والمتواصلة التى تحقق ذواتهم الإبداعية لهؤلاء الأطفال .
مستوى الوعى التربوى والثقافى بطبيعة الموهبة	إهتمام فردى محدود بإكتشاف الأطفال الموهوبين دون القدرة على مواصلة تقديم الرعاية التربوية والإبداعية المناسبة لهؤلاء الموهوبين.	إهتمام واع بالإكتشاف مبكر للأطفال الموهوبين مع تقديم ألوان الرعاية التربوية المتكاملة والمتواصلة التى تحقق ذواتهم الإبداعية لهؤلاء الأطفال .
وأبعادها التربوية	(النمط الأول)	(النمط الثالث)
لدى معلمى ومعلمات رياض الأطفال	إهمال فى إكتشاف الأطفال الموهوبين وعدم القدرة على توفير الرعاية التربوية والإبداعية المناسبة لهؤلاء الموهوبين.	إهمال فى إكتشاف الأطفال الموهوبين مع تقديم الرعاية التربوية – خاصة المعيشية – دون جدوى إبداعية بارزة لدى الأطفال.

(+) إمكانات المناخ الإجتماعى المناسب لتربية الأطفال الموهوبين (-) فى رياض الأطفال

ويمكن توضيح مضمون الشكل السابق الذى يعبر – كنموذج – عن الواقع الراهن للممارسات التربوية السائدة لدى معظم معلمى ومعلمات رياض الأطفال فى تربية اطفال الموهوبين قبل المدرسة، وذلك على النحو التالى:

النمط الأول: إهمال فى اكتشاف الأطفال الموهوبين مع عدم القدرة على توفير الرعاية التربوية والإبداعية المناسبة لهؤلاء الأطفال الموهوبين :

ففى هذا النمط الأول من الممارسات التربوية بدور الحضانة يلاحظ وجود إهمال واضح فى عملية اكتشاف ورعاية الأطفال الموهوبين قبل المدرسة ، مع عدم القدرة على توفير امكانات المناخ التربوى المناسبة لتربية هؤلاء الموهوبين ، الأمر الذى قد يرجع الى ضعف مستوى اعداد وتأهيل معلمات دور الحضانة خاصة فيما يتعلق بأهمية الموهبة وكمية اكتشافها ورعايتها إبداعيا، إضافة الى تخلف الأساليب المستخدمة حاليا فى العمل مع أطفال ما قبل المدرسة فى دور الحضانة النهارية التى تأوى هؤلاء الأطفال فترة من الزمن لحين عودة أمهاتهم من العمل او تسليمهم الى اسرهم.

ومثل هذا المناخ التربوى الراهن فى دور الحضانة الذى تعوزه الإمكانات البشرية والتربوية وغيرها عن تقديم الفرص المناسبة لاكتشاف ورعاية الأطفال الموهوبين الملتحقين بهذه المؤسسات ، قد يدفع معظم هؤلاء الأطفال الى تعديل سلوكهم مما يجعل الطفل الموهوب حبيس "التقاليد الصارمة التى تفرضها مشرفات دور الحضانة على الأطفال بضرورة الجلوس فى هدوء تام وأيديهم الصغيرة معصوبة على بطونهم بحجة تعليمهم الأدب والنظام"(٨٤) وهو ما يتعارض مع "حاجة أطفال ما قبل المدرسة الى ممارسة أنشطة اللعب التربوى التى تسهم فى إثارة الخيال الإبداعى وظهور المواهب لدى أطفال ما قبل المدرسة"(٨٥)

وترى الدراسة الحالية أن مثل هذا النمط من الممارسات التربوية (القاتل – دون قصد – للموهبة) قد يكثر فى دور الحضانة التابعة لوزارة الشئون الإجتماعية وفقا للقانون رقم (٥٠) لسنة ١٩٧٧م والقانون رقم (١٢) لسنة ١٩٩٦م الخاص بالطفل، فرغم أنها وزارة غير معنية بتربية الطفل ألا أن دور الحضانة التابعة لها هى الأكثر

انتشارا فى معظم قرى ومدن مصر حيث بلغ عددهـــا (٦٠٠٠) دار حضانـــة علـــى مستوى الجمهورية خلال العام ١٩٩٦ (٨٦)

ومن المعروف أن دور الحضانة التابعة لوزارة الشئون الإجتماعية تضـــم فـــى معظمها معلمات غير متخصصات فى تربية الطفل بوجـــه عـــام وتربيـــة الأطفـــال الموهوبين بوجه خاص ، فهل تنتظر من هؤلاء المعلمات أدوارا وظيفية لاكتشـــاف وتنمية الأطفال الموهوبين قبل المدرسة؟ وهل فاقد الشئ يمكن أن يعطيه؟ ولا سـيما "أن المعلم المبدع له دور حيوى فى توفير الرعايـــة التربويـــة الســـليمة للأطفـــال الموهوبين من خلال قيامه بـــأدواره الوظيفيـــة المتعـــددة فـــى اكتشـــاف ورعايـــة الموهوبين"(٨٧)

وترى الدراسة الحالية أن استمرار الواقع الراهن لمستوى التـــأهيل الـــتربوى المتدنى لدى مشرفات دور الحضانة لا يبشر بالخير فى تربية الأطفال الموهوبين قبل المدرسة الملتحقين بهذه المؤسسات ، الأمر الذى تؤكدة الإحصـــاءات عـــن "نسـبة المتخصصات فى تربية الطفل فى دور الحضانة، التى بلغت (٣,٢%) مـــن إجمـــالى مشرفات دور الحضانة فى مصر، وهو ما يوضـــح أن أطفالنـــا الموهوبيـــن قبـــل المدرسة الملتحقين بهذه الحضانات فـــى أيـــدى ٩٦,٣% مـــن مشـــرفات – غـــير متخصصات فى تربية الطفل – بدور الحضانة التابعة لوزارة الشئون الإجتماعية"(٨٨)

النمط الثانى: اهتمام فردى محدود باكتشاف الأطفال الموهوبيـــن دون القدرة على مواصلة تقديم الرعاية التربوية والإبداعيـــة لهؤلاء الأطفال الموهوبين قبل المدرسة:

وفى هذا النمط الثانى من الممارسات التربوية فى رياض الأطفال يلاحظ وجـــود بعض حالات الاهتمام الشخصى المحدود بصورة فردية من قبل بعض معلمات رياض الأطفال باكتشاف الأطفال الموهوبين قبل المدرسة، دون التمكن من مواصلة تقديـــم الرعاية المتواصلة لهؤلاء الأطفال الموهوبين وفق برامج علمية خاصة ، الأمر الذى

قد يرجع الى ارتفاع مستوى التأهيل التربوى لمعلمات رياض الأطفال ، دون أن يقابل هذا المستوى التأهيلى ارتفاع فى مستوى البرامج التربوية الموجهة لتربية أطفال ما قبل المدرسة بوجه عام والموهوبين منهم بوجه خاص، رغم وجود بعض كتب الأنشطة الرسمية التى لم يتم تدريب الطالبات المعلمات عليها فى شعب رياض الأطفال بكليات التربية وكذا كليات رياض الأطفال وشعبها بكليات التربية النوعية بصورة علمية وكافية خلال التدريب الميدانى الذى قد يتم بصورة شكلية فى كثير من الأحيان.

ومثل هذا المناخ التربوى الذى يشجع احيانا على اكتشاف الأطفال الموهوبين قبل المدرسة دون القدرة على مواصلة رعاية هؤلاء الموهوبين ، ينعكس سلبيا على الأطفال الموهوبين قبل المدرسة بما يدفعهم الى مسايرة الواقع التعليمى فى هذه المؤسسات التى تركز – فى معظمها – على تعليم الأطفال القراءة، الكتابة، الحساب ، واللغات الأجنبية، ربما دون استعداد لها أو قدرة على اكتسابها او قابلية لاستيعابها ، فى الوقت الذى يجب ان تكون فيه رياض الأطفال بحق اماكن مهيئة لممارسة أنشطة اللعب التربوى المحببة إلى نفوس أطفال ما قبل المدرسة.

وترى الدراسة الحالية أن مثل هذا النمط من الممارسات التربوية (المحيط للموهبة) قد يكثر فى رياض الأطفال الرسمية (عربى + لغات) الملحقة ببعض مدارس الحلقة الإبتدائية من التعليم الأساسى وفقا للقرار الوزارى رقم (١٥٠) لسنة ١٩٨٩م أو الملحقة ببعض مدارس اللغات التجريبية طبقا للقرار الوزارى رقم (٢) لسنة ١٩٧٩م، والتى بلغ عددها خلال العام ١٩٩٦م (١٠٩٣) روضة اطفال حكومية تضم فى معظمها معلمات متخصصات فى تربية الطفل كما يوضحها الجدول التالى:(٨٩)

جدول (١): مستوى التأهيل التربوى لمعلمات رياض الأطفال الرسمية فى مصر خلال عام ١٩٩٦م

التخصص – البيان	روضات رسمى (عربى)	روضات رسمى (لغات)	المجموع	%
متخصص فى تربية الطفل	١٣٨٢	٨٥٠	٢٢٣٢	٥٤,٢
غير متخصص فى تربية الطفل	١٥٤٣	٣٤١	١٨٨٤	٤٥,٨
المجموع	٢٩٢٥	١١٩١	٤١١٦	١٠٠

والحقيقة أن كثير من معلمات رياض الأطفال الرسمية وفقا للجدول السابق متخصصات فى تربية الطفل إذ تبلغ نسبتهن ٥٤,٢% من إجمالى معلمات هذه المؤسسات التعليمية فى مصر، إلا أن هذا التخصص التربوى هو تخصص عام لا يمكنهن من تقديم الرعاية التربوية للفئات الخاصة من الأطفال الموهوبين والمعاقين بصورة علمية ، ولا سيما بعد أن صدرت "اللائحة الموحدة لكليات رياض الأطفال وشعب رياض الأطفال بكليات التربية النوعية فى مصر بالقرار الوزارى رقم (٨٥٩) فى ١٩٩٤/٧/٢٥م"(٩٠)، والتى تم بموجبها إلغاء تخصص الأطفال العاديين والأطفال غير العاديين الذى كان سائدا فى كليات وشعب رياض الأطفال ، وهو أمر مأسوف له وعليه، خاصة وأن أطفالنا الموهوبين يحتاجون منا كل الرعاية والإهتمام لاعتبارات قومية وحضارية.

كما ترى الدراسة الحالية أن الواقع الراهن لتأهيل معلمات رياض الأطفال الرسمية ، يمكن أن يسهم بشكل كبير فى اكتشاف ورعاية الأطفال الموهوبين قبل المدرسة إذا ما وجدت إمكانات المناخ التربوى المناسب لاستيعاب برامج تربية الأطفال الموهوبين ، كمطالب تربوية حيوية لتلبية احتياجات هؤلاء الموهوبين ، الأمر الذى يجب البحث فيها واتخاذ القرار التربوى المناسب الذى يحقق تكافؤ الفرص التربوية بصورة صحيحة، تجاه اطفال ذوى قدارت متساوية (العاديين)

يتواجدون فى آن واحد مع أطفال ذوى قدرات غير متساوية معهم (الموهوبين) ، ويبقى الحال كما هو عليه لمشكلة قائمة دون حل ، وحتى إشعار آخر.!

النمط الثالث: إهمال فى اكتشاف الأطفال الموهوبين مع تقديم الرعاية التعليمية المركزة دون جدوى إبداعية بارزة:

وفى هذا النمط الثالث من الممارسات التربوية فى مدارس الحضانة ، يلاحظ وجود إهمال فى اكتشاف الاطفال الموهوبين قبل المدرسة اللهم إلا لبعض الأطفال فى مجالات الغناء الإستعراضى ورقص الباليه، مع تقديم الرعاية التعليمية المكثفة لهؤلاء الأطفال دون جدوى إبداعية ظاهرة ، فالتركيز هنا ينصب على تحقيق مستويات تحصيلية مرتفعة لدى الأطفال الملتحقين بهذه المؤسسات بالطرق الممكنة وغير الممكنة بما قد لا يطيقون، فى صفوف مزدحمة بأعداد قد تصل إلى (٦٠) طفلا فى المجموعة الواحدة داخل الفصل الواحد.

ومثل هذا المناخ التعليمى الذى يركز على تعليم الأطفال قبل المدرسة تعليما مدرسيا تقليديا (سبورة – طباشير – كتب – واجبات منزلية – امتحانات ... الخ)، حيث لا توجد اهتمامات او برامج علمية لرعاية وتنمية الأطفال الموهوبين فى هذه المؤسسات التعليمية ، قد ينعكس سلبيا بمزيد من القلق، الإحتباط وسوء التكيف لدى هؤلاء الأطفال الموهوبين ، ليدركوا – تدريجيا – أنهم خلقوا كبارا لتحمل أعباء الحياة الدراسية والمدرسية بنظامها الصارم قبل الأوان ، ولم يخلقوا صغارا أحرارا يمارسون حق اللعب التربوى الذى يقدح إمكانات وقدرات الأطفال قبل المدرسة.

وترى الدراسة الحالية أن مثل هذا النمط من الممارسات التربوية (المقيد للموهبة) بإجبارية التعليم المدرسى قبل المدرسة ، قد يكثر فى مدارس الحضانة الخاصة (عربى + لغات) الملحقة ببعض المدارس الخاصة تحت إشراف شكلى من وزارة التربية والتعليم ، والتى بلغ عددها خلال العام ١٩٩٦م (١٠٢٥) مدرسة حضانة خاصة ، تضم فى معظمها معلمين ومعلمات غير متخصصين فى تربية

الطفل، يعمل معظمهم وفق عقود إذعان سنوية لا تحقق لهم الإستقرار ، كما يوضحها الجدول التالى (٩١):

جدول (٢): مستوى التأهيل التربوى لمعلمى ومعلمات مدارسة الحضانة الخاصة فى مصر عام ١٩٩٦م

التخصص – البيان	روضات خاصة (عربى)	روضات خاصة (لغات)	المجموع	%
متخصص فى تربية الطفل	١٩٩	١٥٢	٣٥١	٤,٨
غير متخصص فى تربية الطفل	٤٦٩٨	٢٣٤٠	٧٠٣٨	٩٥,٢
المجموع	٤٨٩٧	٢٤٩٢	٧٣٨٩	١٠٠

وعندما تظهر الإحصاءات أن معظم معلمى ومعلمات مدارس الحضانة الخاصة غير متخصصين فى تربية الطفل ، إذ تبلغ نسبتهم ٩٥,٢% من إجمالى معلمى ومعلمات هذه المؤسسات التعليمية – الرسمية والخاصة- فى مصر ، إضافة إلى مناخ تعليمى ضاغط يعطى معظم – إن لم يكن كل – الوقت لتحقيق معدلات تحصيلية مرتفعة لدى الأطفال المتلحقين بهذه المؤسسات إجبارا وإكراها.

فهل مع هذا كله تكون الفرص مهيئة لاكتشاف ورعاية الأطفال الموهوبين قبل المدرسة اللهم إلا لبعض الإهتمام بالأطفال فى مجال الغناء الفردى والرقص الإستعراضى التى يعرضونها فى الحفلات السنوية التليفزيونية للدعاية والإعلان لتحقيق معدلات قبول وربح أكثر فى هذه المؤسسات التعليمية ، وهل هذه المواهب فى الغناء الجماعى ورقص الباليه هى التى ستبنى مجمع القوة والتميز فى مصرنا الحبيبة؟!

ويرى بعض المؤيدين للاهتمام بالنواحى التعليمية وإنجاز معدلات تحصيلية مرتفعة لدى الأطفال الملتحقين بمدارس الحضانة الخاصة ، أن هذا الاهتمام هو بمثابة تحقيق هدف مزدوج يمثل الشق الأول منه الوصول الى التفوق التحصيلى المرتفع لدى هؤلاء الأطفال بينما يمثل شقة الثانى – وبالتبعية – اهتمام بالأطفال

الموهوبين قبل المدرسة، على اعتبار – كما يدعون – أن الاهتمام بالتفوق التحصيلى هو فى الوقت نفسه اهتمام بالأطفال الموهوبين .

وترى الدراسة الحالية أن هذا التفسير للموهبة على انه ارتفاع فى التحصيل الدراسى قد يكون منطقيا وأكثر قبولا ، إذا كانت هذه القدرات المرتفعة فى التحصيل الدراسى لدى هؤلاء الأطفال هى قدرات طبيعية بالفعل تم اكتشافها وتحديد خصائصها التى تدل على ان هؤلاء الأطفال موهوبون بالفطرة ، ووضع لهم البرنامج التربوى المناسب لرعاية الموهبة التحصيلية العالية كما يدعون.

ولكن عندما تكون وسيلة تحقيق معدلات مرتفعة من التحصيل الدراسى لدى اطفال ما قبل المدرسة ، هى الشحن المستمر لشحذ قدرات محدودة فى اصلها ، فإن الأمر يصبح خطيرا على مستقبل هؤلاء الأطفال ، حيث التضحية بالجوانب الإنسانية وإغتيال براءة هؤلاء الصغار ، الذين ينظر اليهم على انهم مخازن بشرية ذات الواح للشحن الدراسى المستمر ، دون مراعاة لتلبية حاجاتهم الأساسية من اللعب والنشاط الذاتى والمتعة فى التعلم، الأمر الذى يشير الى ان الكبار يسرقون الطفولة من الأطفال ، ويغتالون براءتها ويلوثون معانيها الجميلة لتصبح طفولة مسلوبة (Lost Childhood).

وفى ضوء كل هذا، ماذا ننتظر من مواهب وإبداعات لأطفال صغار فى عمر الزهور، يشغلون بالتحصيل الدراسى (نهارا) ، وعمل الواجبات المنزلية (ليلا، وحمل الحقيبة الثقيلة (صباحا) والعودة بعد رحلة عذاب (عصرا)، الأمر الذى يتعارض مع فلسفة رياض الأطفال (Kinder – gartens) التى تعنى فى ترجمتها اللغوية من الألمانية "حدائق الأطفال " للعب النمو ، التفح والإشراق ، وتعنى فى لغتنا العربية الأماكن الرحبة ذات البقل والعنب والعشب التى تكسوها الخضرة ويجرى بها الماء وتلفها مظاهر الجمال فتريح الناظرين، حتى تكون جنه الأرض للأطفال الصغار.

النمط الرابع: إهتمام واع بالإكتشاف المبكر للأطفال الموهوبين مع تقديم ألوان الرعاية التربوية المتكاملة والمتواصلة التى تحقق ذواتهم الإبداعية:

وفى هذا النمط الرابع من الممارسات التربوية فى رياض الأطفال الخاصة النموذجية (Ideal Kinder – gartens) يلاحظ وجود اهتمام واع بالإكتشاف المبكر للأطفال الموهوبين قبل المدرسة ، يصاحبه تقديم ألوان الرعاية التربوية المتكاملة والمتواصلة التى تسهم فى تحقيق الذات الإبداعية لدى هؤلاء الأطفال الموهوبين، الأمر الذى قد يرجع الى ارتفاع مستوى التأهيل التربوى لمعلمى ومعلمات هذه الرياض ، مع توافر المناخ التربوى الغنى بالخبرات والأنشطة التربوية المناسبة لاكتشاف وتنمية الأطفال الموهوبين قبل المدرسة ، بالتعاون مع أسر هؤلاء الأطفال الملتحقين بهذه المؤسسات التربوية وبعض مؤسسات المجتمع المعنية بهذا الخصوص .

ومثل هذا المناخ التربوى الذى يخطط علميا لاكتشاف الأطفال الموهوبين فى سن مبكرة ويتعهدهم بالرعاية التربوية المتكاملة التى تسهم فى تفتيق مكنونات هؤلاء الأطفال وإطلاق طاقاتهم الإبداعية التى تعلن عن نفسها – فى هذا المناخ – فى سهولة ويسر، ومن ثم توجيهها التوجيه السليم لتحقيق اعلى مستوى أداء لها فى تلك المرحلة العمرية، ينعكس – هذا كله – إيجابيا على هؤلاء الأطفال الموهوبين بما يدفعهم الى محاولة إثبات التفرد والتميز فى قدراتهم ومواهبهم الفذة ، فى "إطار بيئة تربوية ثرية تتحدى قدراتهم وتعمل على توسيع آفاقهم وتزيد من دائرة اهتماماتهم ، فتخلق فيهم ومنهم قادة المستقبل فى العلوم والفنون والآداب"(٩٢)

وترى الدراسة الحالية ان مثل هذا النمط من الممارسات التربوية (المتفهم لطبيعة الموهبة وجدوى رعايتها) قد يتواجد فى بعض رياض الأطفال النموذجية الخاصة التى قد تنشأها بعض الهيئات الإستثمارية الخاصة فى مجال التعليم ، كبيئات مثالية – فى حدود الواقع- لتربية الأطفال الموهوبين قبل المدرسة ، وغيرهم من

الأطفال التى يمكن تنمية قدراتهم الكامنة ولو كانت متوسطة او محدودة، فى تلك البيئات الغنية التى تستثير إمكانات هؤلاء الأطفال الذين ينتمون فى معظمهم الى اسر ذات اوضاع اقتصادية واجتماعية وثقافية رفيعه المستوى ، تقدر الموهبة وتقدم لها الرعاية الأسرية التى تتكامل مع الرعاية التربوية المقدمة لهم فى هذه الرياض النموذجية.

والجدير بالذكر أن مثل هذه الرياض النموذجية الخاصة التى تهتم بتربية الأطفال الموهوبين قبل المدرسة تستخدم الأسلوب العلمى ونتائج البحوث التربوية فى مجال رعاية الموهبة (اكتشافا وتنمية)، بما يكلفها ميزانيات كبيرة لتمويل الإنفاق متعدد الجوانب على تنمية المواهب الخاصة لدى الأطفال الموهوبين، كما أن تلك الرياض الخاصة قد تتضمن اقساما داخلية – اختيارية – لإقامة الأطفال الذين تقدم لهم الرعاية الغذائية والصحية بجانب الرعاية التربوية والنفسية.

ليس هذا ولكن يؤخذ على هذه الرياض النموذجية الخاصة ارتفاع الرسوم السنوية لالتحاق الأطفال بها ، بصورة تجعل من المتعذر على اطفال الطبقة الوسطى الالتحاق بها ، بصورة تجعل من المتعذر على أطفال الطبقة الوسطى الالتحاق بها، الأمر الذى قد يقصرها على اطفال الأسرة الغنية ذات المستوى الأقتصاى المرتفع ، أو ما يطلق عليهم البعض اطفال الصفوة وأبناء الذوات وأثرياء الانفتاح الاقتصادى، بما قد يتعارض مع ديمقراطية الموهبة التى تفرض على المجتمع حق رعاية الأطفال الموهوبين قبل المدرسة دون النظر الى اعتبارات اقتصادية او غيرها.

ويرى الباحث – حلا لهذه الإشكالية السابقة – ان مثل هذه الرياض النموذجية الخاصة التى تعمل كإطار معيارى لما ينبغى ان تكون عليه تربية الأطفال الموهوبين قبل المدرسة ، يمكن ان تنشأ تحت عباءة الجامعات المصرية وفى كنف كليات التربية ومعاهد مراكز البحوث التربوية فى دراسات الطفولة ، لتسهم فى التربية والتدريب والتوجيه للأطفال وأسرهم ومعلمات رياض الأطفال وأفراد المجتمع،

كخطاب تربوى رسمى متخصص يمكن أن يسهم بشكل ايجابى فى تطوير الواقع الراهن لتربية الأطفال الموهوبين قبل المدرسة.

وهذا وينوه الباحث الى ان هذه الانماط الأربعة السابقة التى توضح ملامح الواقع الراهن لتربية الأطفال الموهوبين قبل المدرسة فى رياض الأطفال ، التى اعتمدت الدراسة الحالية على تفاعل الوعى الثقافى والتربوى لدى معلمات رياض الأطفال، فى علاقته بإمكانات المناخ التربوى لتربية الأطفال الموهوبين قبل المدرسة فى دور الحضانة ورياض الأطفال ، ليست هى نهاية المطاف فى وصف ملامح الواقع الراهن، وإنما يمكن أن تكون هناك انماط اخرى وفق مداخل اخرى تعتمد عليها دراسات جديدة لاحقة لهذه الدراسة الحالية.

بعض العقبات التى تواجه تربية الأطفال الموهوبين:

توجد بعض العقبات التربوية والمجتمعية التى تواجه تربية الأطفال الموهوبين قبل المدرسة، ولعل تحديدها وتحليلها يعطى صورة أكثر تفصيلا لحجم ونوع المشكلات التى تعترض اكتشاف وتنمية الأطفال الموهوبين سواء أكانت فى الاسرة ام فى رياض الأطفال ام فى المجتمع ، وذلك على النحو التالى:

١ – ضغوط الأطفال الاقران من أجل المضاهاة والمطابقة

(Conformity)

يمارس بعض الأطفال ضغوطا كبيرة على بعضهم البعض حتى فى سن مبكرة من العمر، حيث يؤثر هذا الضغط على اختيار الملابس، الأحذية، أدوات اللعب، حقائب المدارس والأنشطة المختلفة ، سعيا وراء التقليد والمضاهاة والمطابقة خاصة بالأطفال الذين يبدون اختلافا وتميزا عن أقرانهم العاديين (٩٣)

فإذا قام طفل موهوب فنيا برسم جميل ذو ألوان متناسقة على سبيل المثال ، سارع بعض الأطفال العاديين فى الروضة التى ينتمى اليها هذا الطفل الموهوب ، الى طبع هذا الرسم (شفة) ونسبه الى انفسهم وربما قدموه للمعلمة على أنه من وحى

خيالهم وإنتاجهم الخاص ، محاولين إحداث نوع من المضاهاة والتماثل مع هذا الطفل الموهوب، الأمر الذى قد يؤدى الى حرمان الطفل الموهوب من ميزة التفرد ، الإنتاج الجديد ومتعة التفكير المستقل.

ليس هذا فحسب ولكن "دلت الشواهد على أن الأطفال الأكثر إبداعا من غيرهم يتعرضون ويعرضون أنفسهم لصور عديدة من الأذى والضغوط النفسية من جانب الأقران" (٩٤)، كما أن هذه الضغوط النفسية التى يعانى منها الأطفال الموهوبون الذين يظهرون تميزا عن أقرانهم قد ينتج عنها بعض انواع الاكتئاب ، الانسحاب ، الاغتراب وتقييم ضعيف للذات بينما لا يعانى ذلك أقرانهم غير الموهوبين"(٩٥)

٢-الضغوط فى مواجهة التساؤل والاكتشاف

(Exploration & Questioning)

رغم أن مرحلة التساؤل هى مظهر من مظاهر نمو الطفل الصغير خاصة فى مرحلة ما قبل المدرسة ، فإن هناك دائما محاولات من الكبار لإخماد هذه التساؤلات لدى الأطفال الصغار ولا سيما عن ماذا (إيه) ؟، لماذا (ليه)؟، وأين (فين)؟، حيث تتباين إجابات الآباء والأمهات الذين يضيقون- فى معظمهم - ذرعا باسئلة الأطفال بين مجموعة من الأوامر الضاغطة لفظا ونطقا مثل (اسكت) ، (اخرس)، (اكتم)، (لاتسأل)، (افعل ما آمرك به وأنت صامت)... الخ.

وترى الدراسة الحالية أن حق الأطفال فى التساؤل هو حق مشروع يجب على الكبار الا يهدروه بدعوى أنهم - أى الأطفال - صغار لا يعرفون ، خاصة وأن تربية الطفل تتضمن نقل المعلومات ، المفاهيم، الخبرات ، القيم ، الإتجاهات وغيرها من اولئك الكبار الذين يعرفون الى اولئك الصغار الذين لا يعرفون ، ورغم أن "الإنصات وإطاعة الأوامر الصحيحة هى مهارة ينبغى اكتسابها من قبل الأطفال ، إلا أن مهارة التساؤل هى الأخرى على درجة كبيرة من الأهمية فى حياة هؤلاء الأطفال"(٩٦)

وبدلا من إحباط الأطفال وإخماد محاولات التساؤل لديهم عن الأشياء والمعانى والأحداث والأشخاص والمواقف.. الخ، يجب على الآباء والمعلمين أن يساعدوا ويشجعوا أطفال ما قبل المدرسة على تعلم كيفية طرح الأسئلة بطريقة صحيحة وتقدير سلوك الطفل على إثارة الأسئلة، والإجابة على تساؤلات الأطفال الصغار بالصدق الترحيب ، ولو بجزء من الحقيقة ، الوضوح ، البساطة ، الهدوء ، وضوب الأمثال بدلا من إجابات التضليل ، الغموض ، التعقيد ، السرعة ، التسويف، التوبيخ ونهر الطفل.

ومع ذلك فهناك اتجاه متزايد – لعوامل واسباب عديدة- لدى بعض الآباء والأمهات فى الاسرة وكذا بعض المعلمين والمعلمات فى دور الحضانة ورياض الأطفال إلى مساواة التساؤل بسوء السلوك لدى الطفل فى معظم الأحيان ، فالبعض قد يعتبر الطفل الذى يطرح الاسئلة – خاصة الحرجة منها – طفلا مشاكسا ومزعجا يستوجب تأديبه وينبغى عقابة خاصة إذا عاد الى طرح الأسئلة – بعد تحذيره- من جديد ، فإذا كان الطفل الموهوب قبل المدرسة هو طفل دائم السؤال باعتبار ذلك إحدى خصائصه العقلية، لأدركنا على الفور حجم الضغوط النفسية التى يتعرض لها الأطفال الموهوبون نتيجه حاجتهم الى المعرفة والاكتشاف ، الأمر الذى يوضح "مدى التأثير الكبير للبيئة التربوية والإجتماعية على قدرة الأطفال الموهوبين على طرح الأسئلة"(٩٧)

٣-ضغوط الفروق فى ضوء الجنس Sex- Role Differences

تختلف المجتمعات عن بعضها البعض تبعا للثقافات السائدة فى تلك المجتمعات خاصة فيما يتعلق بالمعايير الإجتماعية التى تحكم على أنماط السلوك السوى وغير السوى، فالسلوك السوى فى ثقافة مجتمع ما قد يكون سلوكا غير سوى فى ثقافة مجتمع آخر، وعلى سبيل المثال، فاحتساء الخمر هو سلوك سوى فى المجتمع الغربى بينما يعتبر سلوكا غير سوى فى المجتمع العربى لاختلاف الاطار الثقافى

والدينى لكل مجتمع عن الآخر، وعلى هذا تضع بعض الثقافات فيودا على سلوك افرادها – ومنهم الأطفال- ليتسق مع معايير الجماعة قبولا واستحسانا.

وهناك فى بعض الثقافات بعض الخصائص التى يمكن تسميتها خصائص ذكروية (Musculinity) وأخرى أنثوية (Feminity) وما يترتب عليها من أنشطة تخص هذا الجنس أو ذاك ، مثل (يجب ان تلعب البنات ببيت العرائس)، (يجب ان يلعب الصبيان بالمكعبات)، (أن البنات لا يجب ان تلعب بالآلات)، (أن الصبيان لا يجب ان يلعبوا ألعاب الغناء)، الأمر الذى قد يمثل ضغوطا كبيرة على الاطفال الموهوبين ، ولا سيما "أن الموهوب فى الابتكار قد يجمع فى صفاته الذاتية بين مكونات الانوثة والذكورة، وأن احداهما قد ترتفع فى اتجاه عكسى مع جنس هذا المبتكر، فيحاول تحقيق توازن بين الميول والخصائص الانثوية والذكروية ، الأمر الذى يحمله قلقا وحصرا نفسيا"(٩٨)

ومع أن ثقافة المجتمع تساعد الأطفال على الانتقال التدريجى من الطور البيولوجى الذى يعتمد فيه على الآخرين الى الطور النفسى والاجتماعى الذى يعتمد فيه على نفسه تمهيدا للدخول فى عالم الكبار فيما يسمى بعملية التنشئة الإجتماعية او التطبيع الاجتماعى (Socialization) ، إلا أن الواجب يقتضى أن تخفف الثقافة من وطأة القيود الصارمة التى تفرضها على الأطفال الصغار ، خاصة فيما يتعلق بلعب دور الجنس (ذكر/ أنثى) المتوقع منهم خاصة فى مرحلة ما قبل المدرسة باعتبارها مرحلة النشاط واللعب الجماعى والإجتماعى.

كما يجب على الآباء والامهات وكذا معلمات رياض الأطفال ألا يذعنوا إلى مثل هذه الإتجاهات الثقافية الضاغطة لتقسيم أنشطة الأطفال إلى أنشطة ذكروية وأخرى أنثوية، حتى لا يشكل هذا نوعا من الضغوط النفسية على الأطفال الموهوبين قبل المدرسة، فيحجمون على ممارسة هذا النشاط او ذاك باعتباره نشاطا خاصا بالجنس الآخر، الأمر الذى قد يحرمهم من فرص الاكتشاف والبحث والإبداع الذاتى والتضحية بمواهبهم لكى يحافظوا على دور الجنس المتوقع منهم على حساب صحتهم النفسية.

وترى الدراسة الحالية ضرورة أن تتيح الثقافة الفرص المتنوعة أمام الأطفال فيما قبل المدرسة من الجنسين دون تمييز بين الذكور أو الإناث لممارسة كافة الأنشطة التى تظهر وتصقل مواهب وقدرات هؤلاء الأطفال دون خوف أو وجل من حتمية التوافق مع أحكام الكبار ، طالما أن هذه الأنشطة لا تدخل فى نطاق العيب او دائرة الحرام ، ولا سيما أن للإسلام الحنيف يدعو فى سماحة إلى عدم التفريق بين الذكور والإناث إلا عندما يبلغون الحلم بداية من سن العاشرة، حيث الحديث الشريف {مروا أولادكم بالصلاة وهم أبناء سبع سنين ، واضربوهم عليها وهم ابناء عشر، وفرقوا بيهم فى المضاجع } (سنن ابى داود، كتاب الصلاة).

٤-ضغوط الخوف من تجربة الجديد

(Afraid to traying a new approach)

من المعروف أن الظروف الإجتماعية والثقافية التى يعيش فيها الفرد هى التى تلعب الدور الفعال فى تشكيل سلوك الموهوبين تفكيرا وأداء، "وأن البيئة المخصبة للاستعداد الإبداعى لابد وأن تكون بيئة ثقافية منظمة بلا قيود، تلقائية بلا خوف، مشجعة بلا شروط، ومستجيبة بلا حدود، لأن الإبداع مخلوق لطيف رقيق تنعشه الحرية وتخنقة الضغوط " (٩٩)

ولكن عندما تعتبر الثقافة أن الخطأ شئ قاتل لا علاج له فتخيف الأطفال من أخذ الفرص فى محاولتهم لتجريب ممارسات ومداخل جديدة ، على اعتبار ان اطفال ما قبل المدسة – وفقا لهذه الثقافة الحذرة – لا يعرفون ولا يستطيعون فعل اى شئ ولو كان يناسبهم، حماية لهؤلاء الأطفال وخوفا عليهم من ممارسة الجديد ، ومنعا لحدوث اخطاء او اخطار قد تصيب الأطفال ، تصبح هذه الثقافة ذات الحماية الذائدة احيانا والمتسلطة المتشددة احيانا أخرى عائقا يواجه تربية الأطفال الموهوبين قبل المدرسة.

فتلك الثقافة المعيقة للإبداع المحبطة للمواهب التى تكثر فيها الأوامر والنواهى المستمرة – على الخطأ والصحيح – التى تطلق كالسهام على الاطفال ، من قبيل

الاعتقاد بأن هؤلاء الأطفال قد يضرون انفسهم او غيرهم من جراء ممارساتهم الاستكشافية الجديدة حيث تكثر فيها – أى هذه الثقافة – كلمات الأوامر المفعمة بالقوة والغضب والصراخ (حاسب، ارجع ، لن تعرف ، لن تقدر، أنت صغير ، بدرى عليك .. الخ).

ليس هذا فحسب ولكن مثل هذه الثقافة التى لا تأخذ بيد الصغير حتى يكبر وتمنعة من فعل بعض الأعمال او السلوك حتى لو كان بسيطا ، وعلى قدر استطاعة هذا الطفل وفى متناول يده ، تؤدى فى النهاية الى اكتساب الطفل لسلوك الخوف المرضى نتيجه تهديدات الأوامر التى يتلقاها بصفة مستمرة فى تلك الثقافة التعجيزية، والذى يمكن أن يعمم على مختلف الأنشطة والمواقف كعجز متعلم / مكتسب من ضغوط وإحباطات البيئة الإجتماعية المحيطة ، حيث يتحول الطفل الموهوب – فى هذه الثقافة القاهرة – من طفل نشيط مبادر معتمد على نفسه الى طفل خامد متخوف معتمد على الآخرين.

وبدلا من تشجيع الطفل وبث الثقة فيه لممارسة الأنشطة المختلفة التى تناسب قدراته وتتحداها ، يتكون لدى الطفل الموهوب اضطرابا نفسيا يتمثل فى سلوك (الخوف من الفشل فى الممارسة قبل بدء المحاولة)، والتى يدعمها انتقاد الطفل وتوبيخه والتقليل من شأنه من قبل آباءه، أقرانه ، معلمية ، الأمر الذى يزيد الطين بله ويطفئ شعاع الإبداع ويطمس إشعاع الموهبة لدى هذا الطفل الموهوب.

ليس هذا فحسب، ولكن هذا العجز المتعلم لدى الطفل الموهوب قد يظهر فى سلوكه وتصرفاته عندما يطلب منه إنجاز شئ فى متناول يده وعقله ، فيكون مترددا، قلقا ومتوترا تجاه هذا العمل الذى لم يعرف أو يقيم بعد مستوى صعوبته بالنسبة لقدراته حيث يردد كلمات (لن أعرف، لن أقدر، لن أعامل، لن أذهب .. الخ)، وهى نتيجه منطقية لزراعة الخوف والعجز فى نفس الطفل عن ممارسة الخبرة الجديدة.

٥-ضغوط التداخل بين اللعب والعمل (Work-play dichotomy)

عندما يكون المناخ التربوى والإجتماعى فى الاسرة ورياض الأطفال جادا ، لا متعة، لا حرية ، العمل هو السائد واللعب هو المتنحى ، فإن هناك دليلا واضحا على ان قدرات التفكير الإبداعى لدى الأطفال الموهوبين لا تستخدم إلا قليلا ، وأن المواهب تستحى أن تظهر فى مثل هذا المناخ الضاغط ، الذى يدفع الاطفال الى المسايرة التعليمية التى يفرضها العمل المدرس.

فإذا اجبر الطفل قبل المدرسة على تعليم القراءة والحساب واللغات الأجنبية دون استعداد لها وزاد الاهتمام بالواجبات المدرسية إستجابة لمطالب الآباء بضرورة تعليم الطفل الصغير ان يقرأ الخطاب ، وهو مازال فى مهد الطفولة صبيا ، فمعناه التضحية بقدرات الأطفال الموهوبين قبل المدرسة إهدارا وإندثارا.

وإذا سادت نظرة الكبار إلى اللعب على أنه ضياع للوقت وتبديد للجهد وأنه شئ لا يستحق الوقار او الاحترام ، مع التنبيه على الاطفال أن يبتعدوا عن ممارساته قدر الإمكان وأن يسيروا قدما فى الدراسة بشئ من الحزم الانضباط كما لو كانوا كبارا، فإن الفرص الممنوحة للتساؤل ، الاكتشاف ، الإبداع، التعلم الذاتى، وبروز المواهب لدى الأطفال امر يكاد يكون معدوما.

ليس هذا فحسب ولكن النظرة العلمية المتعمقة فى علاقة الطفل باللعب تقضى إلى "أن اللعب يمثل للطفل مطلبا تربويا حيويا وحقا من حقوقه الطبيعية ينبغى توفير مناخه وأدواته ليمارسة الطفل برغبة ، متعة واشتياق ، إذا قدر لهذا الطفل أن يحيا حياة طبيعية، فطفل ما قبل المدرسة يعيش حياته فى إطار بيئة اللعب خاصة فى مرحلة ما قبل المدرسة"(١٠٠)

هذا بالإضافة إلى أن هناك اعتقاد خاطئ يسود تفكير بعض الآباء والأمهات بأن الطفل لا عمل له ومن الواجب ملءفراغة بالدراسة وشغله بالتعليم حتى تستهلك طاقاته الزائدة ويميل الى الهدوء، الأمر الذى يؤدى الى تجفيف اهم منابع الكشف

عن الموهبة لدى الأطفال فيما قبل المدرسة، نظرا لأن اللعب يمثل مجالا خصبا لممارسة الحرية، التلقائية ، المتعة وظهور الطفل على حقيقته كما هو دون تكلف او تمثيل ، بما يساعد على اكتشاف الموهبة وتحديد أبعادها فى أنشطة اللعب المختلفة ، "فاللعب هو حقيقة الطفل الاصيلة وهو فى نفس الوقت مهنة الطفل وشغله الشاغل فى مرحلة ما قبل المدرسة"(١٠١)

ليس هذا فحسب ، ولكن هناك بعض المعوقات الخاصة بالأسرة والتى تحول دون اكتشاف وتنمية الأطفال الموهوبين قبل المدرسة ومنها.

١-عدم تنظيم النسل خاصة لدى الأسر محدودة الدخل، الأمر الذى يترتب عليه زيادة عدد أفراد الأسرة (أكثر من ٣ أطفال) مع ندرة الوقت وضعف الإمكانيات لتقديم الرعاية التربوية لأطفالها ، مقارنة "بالأسرة النووية صغيرة العدد (طفلين) على الأكثر) التى يسمح لها الوعى والوقت والإمكانية بتحقيق الرعاية المتكاملة لأطفالها الموهوبين"(١٠٢).

٢-انتشار الأمية بمعانيها الابجدية والثقافية والسلوكية لدى بعض الأسر المتدنية اقتصاديا ، الأمر الذى يحول دون فهم طبيعة الأطفال الموهوبين او تلبية حاجاتهم الاساسية والإبداعية وهو ما تطلق عليه الدراسة امية الموهبة (Gifted Illiteracy) لدى الآباء والأمهات فى هذه الاسر وبعض أفراد المجتمع.

٣-العصبية الزائدة لدى بعض الاسر العاملة - كثيرة العدد - فى علاقتهم بالأطفال الموهوبين قبل المدرسة خاصة من جانب الأمهات، الأمر الذى يزيد من حجم الضغوط النفسية الواقعة على هؤلاء الاطفال ، فيصبحون أكثر توترا، احباطا وانسحابا ، بما قد يؤدى الى انطفاء الموهبة واعاقتها لدى اطفال هذه الاسر المشغولة دائما بشئون الحياة، ولا سيما أن "هناك تأثير شامل للأمهات على سلوك الاطفال الموهوبين قبل المدرسة"(١٠٣)

٤-قيام بعض الاسر بتوجيه لكمات النقد ، اللوم، والتوبيخ (للطفل ذاته) والتقليل من شأنه أمام الآخرين بصفة – شبة – مستمرة، عن أى فكرة أو عمل يقوم به هذا الطفل ، فكثيرا ما نسمع كلمات السخرية ، التهكم ، الاستهزاء، والاستخفاف مثل (لست فالحا، عامل فيها ناصح ، فكرة سخيفة، فكرة هايفة، دمك ثقيل، شكلك قبيح ، أنت خايب ونايب، ياما جاب الغراب لامة ، يعنى جايب الديب من ذيلة)، الأمر الذى يثبط همم وحماس الأطفال الموهوبين ، ولا سيما أن النقد الذى يوجه الى سلوك او (عمل الطفل) اكثر فعالية مما إذا وجه ضد شخص (الطفل ذاته).

٥-إصرارا بعض الأسر على اجبار أطفالهم على النمو فى اتجاهات ضاغطة كما يريدها الكبار، دون الاعتراف بفرديات هؤلاء الأطفال وتفردهم ببعض القدرات الإبداعية وصولا لأن يكون هؤلاء الأطفال الموهوبين نسخا كربونية طبق الأصل (Transcription) من آبائهم وأمهاتهم فى سلوكهم وتصرفاتهم، وإذا كان هذا جائزا من الناحية الجسمية التى تكونها (الوراثة) إلا أنه قد لا يكون ضروريا من النواحى النفسية والإجتماعية التى تشكلها (البيئة) مما يشكل ضغوطا على الاطفال الموهوبين.

٦-قيام بعض الاسر – خاصة فى الأوساط الشعبية – بإساءة التعامل مع اطفال ماقبل المدرسة (Early Childhood abuse) ، خاصة عندما يبدى هؤلاء الأطفال نشاطا مفرطا أو زائدا (١٠٤)، أو يقومون ببعض الأخطاء العفوية التى لا يقصدونها لصغر سنهم او لعوامل أخرى، فتكون النتيجه "قيام بعض الآباء او الأمهات بإيذاء هؤلاء الأطفال بدنيا ، لفظيا، ونفسيا ... الخ، دون ذنب اقترفوه، الأمر الذى ينعكس سلبيا على علاقة الأبناء بالآباء ومثل هذا الإيذاء المتكرر من جانب بعض الآباء والأمهات لأطفالهم دون سبب واضح يعرفونه يحبط هؤلاء الأطفال ويكون العدوان داخلهم على المدى البعيد ، فكثيرا ما يوجه بعض الآباء والأمهات الشتائهم والسباب لأطفالهم لاقل الأسباب عبر الفاظ غير تربوية (يا كلب ، يا حمار، يا بهيم ، يا متخلف ، يا

غبى ... الخ)، بما يؤدى إلى احباط الطفل وتحقيره عند نفسه وعند الآخرين نتيجه الإساءة والإهمال والقهر النفسى (١٠٥)، ويعوق هذا الطفل الذى أسئ إليه عن الإفصاح عن مواهبة بشكل إيجابى فكرا وأداءا (١٠٦).

٧-قيام بعض الأسر - وسط زحام الحياة ومشاغلها المتعددة - بإهمال الأطفال فيما قبل المدرسة (Early Childhood Neglect) ربما بدون قصد ، على اعتبار أن هؤلاء الأطفال مازالوا صغارا لا يحتاجون - فى نظرهم - سوى تحقيق الحاجات الأساسية من مأكل وملبس وتمريض .. الخ ، دون الإنتباه الى حاجات الطفل النفسية التى يجب ان تلبى دون تأخير ، كالأمن ، الحب، الإنتماء ، تحقيق الذات ، تقدير الذات، والحاجات الجمالية، الأمر الذى قد يرجع الى "افتقاد بعض الآباء أو الامهات الى مهارات التفاعل الاجتماعى الإيجابى مع الأطفال (١٠٧)، ومن ثم يفقد الأطفال الموهوبين حنان النمط الأبوى الديمقراطى الحازم فى رحمة اللازم لتنمية القدرات العقلية والمواهب الخاصة " (١٠٨)

هذا بالإضافة إلى وجود بعض المعوقات الخاصة برياض الأطفال والتى تحول دون اكتشاف وتنمية الأطفال الموهوبين قبل المدرسة ومنها:

١-ضعف ترحيب معظم مديرى رياض الأطفال الملحقة ببعض مدارس الحلقة الإبتدائية بالتعليم الأساسى بفكرة برامج خاصة لتربية الأطفال الموهوبين، لعوامل إدارية ، تنظيمية ، نفسية وأهمها وجود إتجاهات - محافظة ومقاومة للجديد - سلبية نحو برامج تنمية الموهوبين لدى مديرى المدارس بوجه عام " (١٠٩)

٢-عدم وجود كوادر بشرية متخصصة فى تربية الأطفال الموهوبين فى رياض الأطفال ، ذلك أن المعلمات الحاليات (تخصص عام) لا تملكن الكفايات التربوية المناسبة للعمل مع الأطفال الموهوبين قبل المدرسة ، ولا سيما أن

"هنك تأثير كبير لمعتقدات معلمى رياض الأطفال على تنمية القدرات الإبداعية لدى الأطفال الموهوبين"(١١٠)

٣-عدم وجود الأدوات والمقاييس الخاصة بالكشف عن الأطفال الموهوبين قبل المدرسة فى رياض الأطفال ، كاختبارات الذكاء ، التحصيل، الابتكار، الاستعدد الخاص ، التقارير ... الخ، إضافة الى ضعف دراية المعلمات الحاليات بكيفية استخدام هذه الادوات اللازمة لتحديد الأطفال الموهوبين قبل المدرسة.

٤-سيادة البرامج التقليدية فى رياض الأطفال التى تعتمد على تعليم الأطفال القراءة والكتابة والحساب واللغات الاجنبية وفق الاسلوب المدرسى، وعدم وجود برامج لتربية الأطفال الموهوبين قبل المدرسة (إثراء - تسريع - تجميع ... الخ)، مع ضعف دراية معلمات رياض الأطفال بهذه البرامج الخاصة برعاية الأطفال الموهوبين قبل المدرسة.

٥-تكديس الأطفال بأعداد كبيرة ومتزايدة فى فصل او اثنين برياض الأطفال الرسمية دون وجود امكانات او تجهيزات مناسبة لرعاية الأطفال الموهوبين (حدائق، ملاعب، مكتبات ، ورش فنية، أجهزة تعليمية ، معامل للعلوم ، مواد وخامات ، برامج رحلات وزيارات... الخ)، الأمر الذى يجهض أى محاولات فردية من جانب معلمات رياض الاطفال لمواصلة تنمية الأطفال الموهوبين قبل المدرسة.

٦-عدم وجود أى حوافز خاصة لمعلمات رياض الأطفال الرسمية تتفق مع حجم الجهد غير العادى اللاتى يبذلنه مع أطفال ما قبل المدرسة ، رغم أن تخصيص بدل طبيعة عمل مع الأطفال الموهوبين قبل المدرسة قد يزيد من حماس ودافعية هؤلاء المعلمات نحو اكتشاف وتنمية الأطفال الموهوبين قبل المدرسة بشكل إيجابى.

٧-ضعف التواصل التربوى القائم حاليا بين معلمات رياض الأطفـــال وآبـاء وأمهات الأطفال الملتحقين بهذه المؤسسات، فيما يتعلـق بإيجـاد برامـج واقعية لتربية الأطفال الموهوبين قبل المدرسة ، وركون معظم هؤلاء الآباء الى البرامج التقليدية السائدة فى الوقت الذى "يحرص فيه الآباء فى الخارج الى اشتراك اطفالهم فى برامج تنمية الأطفال الموهوبيـن بالتعـاون مـع المعلمين"(١١١)

المحور الثالث:المستقبل المنشود لتربية الأطفال الموهوبين

يتناول هذا المحور الأخير الإجابة عن السؤال الفرعى الرابع الذى تثيره الدراسة الحالية، والذى يدور حول اهم المتطلبات التربوية اللازمة لتحقيق مستقبل أفضل لتربية الأطفال الموهوبين وأهم الآليات الفاعله فى هذا المجال، وصولا إلى طرح اهم البدائل الممكنة لعلاج القصور الواضح فى تربية هؤلاء الأطفال وتحقيق "تربية متميزة تتفهم طبيعة وقدرات الأطفال الصغار فتكشف عن قواهم الكامنة وتنمى خيالهم الإبداعى، ليكون منهم العلماء ، الأدباء، الفنانين، المخترعين ، المكتشفين ... الخ، الذى يستطيعون إعادة بناء مجتمعاتهم وعالمهم وتطوير مستقبل الجنس البشرى"(١١٢)

هذا وسوف تقدم الدراسة تصورا مقترحا لتربية الأطفال الموهوبين متضمنا الأهداف، الركائز، المضامين والآليات المناسبة التى يمكن أن تسهم بشكل إيجابى فى إيجاد مستقبل أفضل لتربية هؤلاء الأطفال فى ضوء فلسفة وثقافة مجتمعنا المصرى، وذلك على النحو التالى:

أولا: أهداف التصور المقترح:

يهدف التصور المقترح الذى تقدمه الدراسة الحالية لتجويد تربية الأطفال الموهوبين قبل المدرسة الى تحقيق ما يلى:

١-محاولة إيجاد صيغة اساسية لتحقيق ديمقراطية الموهبة لدى الأطفال الموهوبين قبل المدرسة فى اطار تحديد مسئولية المجتمع عن تنمية الموهوبين دون اعتبارات اقتصادية ، اجتماعية، جنسية، عرقية ، دينية... الخ.

٢-مساعدة الآباء والأمهات على القيام بأدوارهم الوظيفية تجاه تربية الأطفال الموهوبين فى الاسرة.

٣-مساعدة معلمات رياض الأطفال على القيام بأدوارهن الوظيفية تجاه تربية الأطفال الموهوبين قبل المدرسة فى رياض الأطفال .

٤-تقديم بعض الحلول المقترحة والبدائل الممكنة لمواجهة المشكلات والعقبات التى تحول دون اكتشاف وتنمية الأطفال الموهوبين قبل المدرسة فى الاسرة ورياض الأطفال .

٥-تبنى السعى نحو إيجاد سياسة قومية لتربية الأطفال الموهوبين قبل المدرسة على المستوى القومى، كأولوية متقدمة فى اجندة اهتمامات السياسة التربوية فى مصر.

ثانيا: مبررات الاهتمام بتربية الأطفال الموهوبين قبل المدرسة:

يوجد العديد من المبررات التى تحتم الاهتمام بتربية الأطفال الموهوبين قبل المدرسة كضرورات حضارية وقومية ومنها:

١-لقد طرحت التغيرات العالمية فى العصر الحديث عددا من المفاهيم السياسية والإقتصادية والإجتماعية الهامة ومنها العولمة (Globalization) التى تسقط الحواجز والحدود بين الأمم والشعوب فى اطار من الاعتماد المتداخل (Interindependence) والعلاقات المتداخلة (Interrelation) والتفاعل بين المجتمعات (Interaction among societies) ، ولذلك فإن القرن الحادى والعشرين لن يعترف إلا بالأقوياء فكرا ، علما، وعقيدة، فلا مكان مأمول او مأمون للضعفاء فى عالم يسوده طغيان الثورة المعلوماتية والتكنولوجية والإتصالية، ولأن الموهوبين هم اهم مصادر القوة والثروة فى المجتمع، فهم المخولين لتحمل تبعات هذا التحدى الحضارى ، الأمر الذى يستلزم ضرورة الاهتمام بتربية الأطفال الموهوبين منذ سنوات طفولتهم الأولى.

٢-إن مجال التسابق الحضارى والتنافس الثقافى لن يكون بين مجتمع قوى وآخر ضعيف، ولكنه سيكون صراعا بين الاقوياء وصولا إلى التوازن والتوافق بين المصالح والرغبات ، حتى ان حروب المستقبل لن تكون حروبا تقليدية بالمشاه، الدبابات ، المدافع... الخ ولكنها ستكون حروبا ثقافية ، اقتصادية ، وعلمية .. الخ يلعب فيها الذكاء الإنسان والاصطناعى دورا كبيرا فى حسمها لصالح الاذكياء والمبدعين من الموهوبين القادرين على إيجاد الحلول والبدائل الذكية بطريقة إبداعية، وبداية تكوين القوى البشرية الذكية المبدعة تكمن فى الاهتمام بتربية الأطفال الموهوبين قبل المدرسة بصورة متكاملة ومتواصلة.

٣- فى عصر الموجه الثالثة - وبداية هبوب رياح الموجه الرابعة (النانوتكنولوجى)- فإن عظمة الأمم ورقى الشعوب لن تقاس فقط بما تملك من رصيد ثقافى وتاريخى وأن كان هذا مهما ، ولكنها ستقاس ايضا بمدى ما يتوفر لابنائها الموهوبين من رعاية تربوية متكاملة فى شتى مجالات العلوم والفنون والآداب ، ومن هنا فإن الأمر يستوجب "اهتمام المجتمع وعنايته الفائقة بالموهوبين فى المرحلة القادمة، باعتبارهم ثروة كامنة فى الشعب المصرى يجب الاعتناء بها واثارة الحماس بين الناس للتفوق والتفرد ، ولا سيما توجيه العناية بالبراعم الصغيرة وحمايتها ورعايتها تنمية لإمكاناتها وقدراتها"(١١٣)

٤-أن استمرار اعتماد المجتمع على استيراد الفكر المبدع الذى يصدرة لنا الغرب المتقدم فى مجالات العلوم والفنون والتكنولوجيا وغيرها ، يجعلنا اسرى فى ايدى المصدرين وعالة عليهم فى استهلاك منتجاتهم المادية وغير المادية بما يؤثر سلبيا على هويتنا الثقافية، إذ يجعل البعض منبهرا بثقافة الآخرين مندمجا فيها متحمسا للانتماء اليها ، فى الوقت الذى ينظر فيه الى ثقافته نظرة متدنية منفصما عنها دون ولاء لها، وحتى إذا ركنا إلى نقل التكنولوجيا التقليدية دون الفائقة الى مجتمعنا، "فإن مجرد الحصول

على ادوات ومواد التكنولوجيا لا يصنع علماء او مبدعين"(١١٤) ولكن الذى يصنع التقدم الحقيقى هم الموهوبون ورعايتهم منذ سنوات الطفولة الأولى.

٥-إن استمرار الزيادة السكانية المطردة فى مصر والتى يزيد سكانها الآن ١٩٩٧م عن (٦٠) مليون نسمة ، سيخلق مشكلات جديدة على المستوى القومى حتى مع الجهود المتواصلة للتنمية الإجتماعية والإقتصادية ، الأمر الذى يتطلب وجود افراد غير عاديين ذوى عقول تتميز بالقدرات العامة والخاصة العالية التى تستطيع إيجاد الحلول غير العادية للمشكلات الجديدة الناجمة عن التزايد السكانى المستمر ، ومن هنا فإن المجتمع مطالب من الآن فصاعدا بتوفير هذه النوعية المبدعة فى شتى مجالات التنمية الوطنية، وبداية إيجاد هذه النوعية البشرية المطلوبة تكمن فى الاهتمام بتربية الأطفال الموهوبين قبل المدرسة.

٦-إن إتجاه المجتمع المصرى - يعد استكمال البنية الأساسية - إلى إقامة المشروعات الإستراتيجية للتنمية الشاملة، كما هو الحال فى جنوب الوادى (مشروع توشكى)، سيناء (ترعة الشيخ زايد)، غزو الصحراء وزراعتها (شرق العوينات)... الخ، يستلزم - هذا كله- قوى بشرية غير عادية من نوع جديد من العلماء، المهندسين، المخترعين ، المكتشفين وغيرهم، الذين يملكون القدرات الفائقة، الإمكانات الإبداعية والمواهب الفذة، القادرة على اقتحام ومواجهة التحديات التى تفرضها قومية وضخامة هذه المشروعات العملاقة ، ومن هنا فإن المجتمع فى حاجة ماسة الى رعاية الموهوبين فى شتى المجالات ، باعتبارهم قاطرة المجتمع نحو تحقيق أعلى معدل أداء فى انجاز هذه المشروعات القومية الضخمة.

٧-أن مرحلة السلام التى بدأتها مصر المنتصرة على إسرائيل فى حرب اكتوبر ١٩٧٣م التى كانت مقدمة لتوقيع اتفاقية السلام معها عام ١٩٧٩م لابد أن

تستكمل حلقاتها المتواصلة لتحقيق السلام الشامل العادل لجميع الأطـواف ، بما يحقق الحقوق المشروعة للشعب العربى الفلسطينى وإقامـــة دولتـه الفلسطينية المستقلة على ارضه، ولكى يســتمر الســلام وينتصــر رغـم التحديات فلا بد له من قوة تحمية بكل ما تحمله هذه الكلمة من معانى (قوة علمية – تكنولوجية – اقتصادية – اجتماعية – تعليمية ... الخ)، كمـــا أن إعداد القوة القوية ليست قوة من اجل الحرب – وأن كانت لها- بقدر مـــا هى قوة من أجل الردع المطلوب ليتحقق السلام، ﴿ وأعدوا لهم ما استطعتم من قوة ومن رباط الخيل ترهبون به عدو الله وعدوكم وآخرين من دونهم لا تعلمونهم الله يعلمهم ﴾ (الانفال / ٦٠).

وعلى هذا فإذا كان الموهوبون هم أهم مصدر القوة والثروة فى المجتمع سـواء كانوا فى قواتنا المسلحة الباسلة او قوانا البشرية المتنوعة فى شتى مجالات التنميـة الوطنية، فإن رعايتهم التربوية المتكاملة – المتواصلة، يدخل فى صميم إعداد القوة التى هى أفضل وسيلة لحماية السلام وتحقيقة على أرض الواقع.

ثالثا: متطلبات تربية الأطفال الموهوبين قبل المدرسة:

انطلاقا من المحور السابق خاصة فيما يتعلـق بالمعوقـات التـى تحـول دون اكتشاف وتنمية الأطفال الموهوبين قبل المدرسة فى الاسرة ورياض الأطفال ، وفـى إطار تحليلات الاطار المفاهيمى لتربية الأطفال الموهوبين ، فإن الدراسة تقترح بعض المتطلبات التربوية الضرورية لتربية الأطفال الموهوبين والتى تمثل فى نفس الوقـت علاجا ووقاية من الاساليب الأسرية العقيمة التـــى يســتخدمها الآبــاء والأمــهات والممارسات التربوية غير الصحيحة التى تمارسها معلمات رياض الأطفال ، وذلـك على النحو التالى:

١-متطلبات تربية الأطفال الموهوبين قبل المدرسة فى الأسرة:

يتطلب تربية الأطفال الموهوبين قبل المدرسة فى الأسرة وجودمناخ اجتماعى اسرى يتميز بالآتى:

أ-الفهم والتقدير لمعنى الموهبة وأبعادها التربوية لدى الآباء والأمهات ، والتفهم لحاجات الأطفال الموهوبين قبل المدرسة وإشباعها من خلال الأنشطة المختلفة بالتعاون مع رياض الأطفال ، والتفاهم مع المؤسسات المعنية فى المجتمع لتحقيق الرعاية المتكاملة المستمر لهؤلاء الأطفال الموهوبين.

ب-تشجيع الأطفال على طرح الأسئلة بصدور رحبة وعدم إخماد محاولات التساؤل لدى هؤلاء الأطفال مهما كانت محرجة او صعبة الإجابة، فالأسئلة هى منافذ الطفل لاكتساب المعرفة ، الإتجاهات ، القيم ، والخبرات المختلفة من العالم المحيط.

جـ-عدم فرض نوع الجنس (ذكر/ أنثى) ودوره المتوقع فى المجتمع على لعب اطفال ما قبل المدرسة وترك الحرية للطفل وتشجيعه على اللعب بما يريد فى اطار من التوجيه السليم، المشاركة الإيجابية، والأمان الجسمى والنفسى والإجتماعى.

د-تشجيع الطفل على الوعى بمحتويات البيئة التى يعيش فيها الطفل ودفعه لممارسة المواقف الجديدة بلا خوف او تردد من توقع الفشل، فالفشل يجب الا يكون نهاية المطاف بل يمكن ان يكون بداية لنجاح جديد فى مواقف اخرى.

هـ-إثارة خيال الطفل ببعض الأنشطة العقلية التى تتحدى قدراته وتدريبه على حل المشكلات التى تواجهه فى مواقف الحياة العلمية والعملية، من خلال عودة الأمهات فى قص الحكايات المحببة (الحواديت) المناسبة ذات الأغانى ، التى تتضمن عقدا يحاول الطفل حلها بعيدا عن حكايات (أمنا الغولة ، أبو رجل

مسلوخة، المارد الأخضر، الجن الأحمر، العفاريت الزرقاء، أم أربعة وأربعين وغيرها من القصص المخيفة).

و-اعتبار اللعب مطلبا حيويا للطفل ينبغى توفير أدواته ، أماكنه ، أوقاته ، وتوجيهاته لممارسته دون الصاق تهم اضاعة الوقت وعدم الوقار باللعب الذى يمثل مرادف لحياة الطفل قبل المدرسة على وجه التقريب.

ح-الإيمان بمبدأ تنظيم النسل وتطبيقة فى الحياة الزوجيه والاكتفاء بطفلين على الاكثر لتوفير فرص الوقت والإمكانات لرعاية الأطفال الموهوبين قبل لمدرسة ، الذين يحتاجون الى الحب، الحنان، التقبيل، البشاشة، المرح، التفاؤل.. الخ، فى إطار والدية متفهمة لتربية الموهوبين (أمومة وأبوه تربوية واعية).

ط-التحاق بعض الآباء والأمهات الذين لا يجيدون القراءة او الكتابة بفصول ومراكز محو الأمية ، ذلك أن الوعى الأبجدى هام وضرورة للتعامل مع الأطفال الموهوبين قبل المدرسة علاوة على الوعى الثقافى والسلوكى والحضارى.

هـ-التقليل من العصبية الزائدة - خاصة لدى بعض الأمهات فى الاسر كثيرة العدد - فى التعامل مع الأطفال الموهوبين قبل المدرسة ، وعدم الصراخ فى وجه الطفل وتعديد المثالب وأوجه القصور والنقص لدية والتعامل معه برفق، (إن الرفق لا يكون فى شئ إلا زانه ولا ينزع من شئ إلا شانه) (صحيح مسلم ، باب البر والصلة والآداب).

ك-تشجيع الاختلاف البناء بين الآباء والأبناء خاصة وأن الطفل يمكن أن يكون مختلفا عن الوالدين من الناحية الإجتماعية والنفسية وليس من الضرورى ان يكون الطفل نسخة طبق الاصل لوالدية ، فلكل قدراته ولكل نفس وسعها وطاقتها التى قد لا تتحمل ما يتحمل غيرها.

ل-تقبل اوجه القصور وبعض نقاط الضعف لدى الأطفال الموهوبين اكثر من تمجيد نواحى القوة بصفة مستمرة ، الأمر الذى يحتم على الآباء والأمهات حسن معاملة اطفالهم وعدم الإساءة اليهم او السخرية منهم او الصاق اسماء

الحيوانات بهم تهكما وإستهزاء ، فالنقد الفعال يمكن ان يوجه الى عمل الطفل لتقويمه لا إلى ذاته الشخصية لترهيبه.

م-قيام الآباء والأمهات بتخفيف الإحساس بالإهمال وعدم الاكتراث، واللامبالاه والعزلة لدى الأطفال الموهوبين ، أمر الذى يساعد على مواجهة القلق، المخاوف، الاكتئاب، والاغتراب لدى هؤلاء الأطفال الموهوبين.

ن-تجنب ربط الموهبة ببعض التفسيرات العشوائية والخرافية التى لا معنى لها ، فالخروج عن المألوف سمة طبيعية لدى الأطفال الموهوبين ، يجب أن يقابله تنوع فى الأنشطة المقدمة لهؤلاء الأطفال مع تجنب ترديد الكلمات التى توحى بهذه المعانى غير الصحية مثل (الولد ده بركه، مجنون، أهبل، عبيط، خطوته واسعة، ... الخ).

س-ضرورة تخصيص الأسرة يوما فى الاسبوع - الشهر - للقيام بالزيارات والتنزهات الخارجية الى الاماكن الخارجية (حدائق ، منتزهات ، متاحف ، معارض ... الخ) لارتياد البيئة الطبيعية والإجتماعية والمشيدة واستثارة مواهب الأطفال وقدراتهم الفائقة.

ع-ضرورة توفير جو ديمقراطى فى الاسرة يتيح للأطفال الموهوبين قبل المدرسة انشطة الحوار والمناقشة وإبداء الرأى بعيد أن التسلط والتحكم ودكتاتورية بعض الآباء والأمهات، فبذور الديمقراطية الحقيقية يمكن أن تبدأ فى الأسرة وعلى المجتمع أن ينميها عبر ممارسات ديمقراطية حقيقية لا زائفة.

ف-ضرورة سعى الآباء والأمهات نحو الثقافة الذاتية او الثقافة عن طريق الغير - أو عن بعد - عبر ندوات - محاضرات - اذاعة - تليفزيون - رياض أطفال .. الخ، **عن خصائص الأطفال الموهوبين قبل المدرسة وكيفية اكتشافهم ورعايتهم تربويا.**

٢-متطلبات تربية الأطفال الموهوبين قبل المدرسة فى رياض الأطفال

يتطلب تربية الأطفال الموهوبين قبل المدرسة فى رياض الأطفال وجود مناخ تربوى يتميز بالآتى:

أ-الفهم والتقدير لمعنى الموهبة وأبعادها التربوية لدى مديرى ومعلمى رياض الأطفال والتفهم لحاجات الأطفال الموهوبين قبل المدرسة وإشباعها من خلال الأنشطة والبرامج المتنوعة بالتعاون مع اسر الأطفال ، والتفاهم مع مؤسسات المجتمع الأخرى لتحقيق الرعاية الشاملة المتواصلة لهؤلاء الاطفال الموهوبين.

ب-معلم متحرر من الكراهية، والحسد للموهبة وقدرات وإمكانات الأطفال الموهوبين قبل المدرسة، يؤمن بهم بإعتبارهم أهم مصادر القوة والثروة فى المجتمع ، ذو بصيرة نافذة تساعد على استثارة والتقاط القدرات الكامنة والمواهب الفذة لدى الأطفال الموهوبين.

جـ-احترام الأسئلة والأفكار غير العادية التى يطرحها او يبديها الأطفال الموهوبين قبل المدرسة، مهما كانت هذه الأسئلة حرجة ، صعبة او كانت هذه الافكار غريبة شاذة تخرج عن النطاق المألوف المتعارف عليه.

هـ-تشجيع الأطفال من الجنسين على اللعب داخل حجرات وأركان النشاط المختلفة مهما كان ميل بعض الأطفال الذكور الى ممارسة انشطة اعتاد البعض على انها انشطة (أنثوية)، أو مالت بعض الأطفال الإناث إلى ممارسة أنشطة يعتبرها البعض أنشطة (ذكورية)، خاصة وأن الأطفال الموهوبين قد يستبدلون الأنشطة الذكورية بالأنثوية والأنثوية بالذكورية خاصة قبل سن المدرسة.

و-تشجيع الطفل على الوعى بنفسه ، أسرته ، روضته، مجتمعه ، بعض الحيوانات والنباتات التى تكون مصدرا لغذاءه، بعض الآلات التى يستخدمها فى حياته ، وكذا بعض مظاهر القوى الطبيعية (شمس - مطر - برق - رعد .. الخ)، من

خلال إتاحة فرص التعلم الذاتى واكتساب الخبرات الواقعية من مؤسسات المجتمع المحيط والتعامل مع بعض معطيات البيئة الطبيعية.

ز-تشجيع الطفل على الإندماج فى الأنشطة والخبرات الجديدة دون رهبة او خوف فى اطار من أخذ المبادأة والمشاركة والتفاعل مع معطيات المواقف الجديدة، انطلاقا من أن الحياة مجموعة من المواجهات والتحديات المتعاقبة، على الطفل أن يجتازها بنجاح مهما تضمنت من مواقف فشل او احباط.

ح-ضرورة العودة مرة اخرى الى التركيز على استخدام أسلوب القصة ذات الاغنية التى تتضمن شخصيات حقيقية وخيالية بما يتناسب مع مراحل النمو العقلى للطفل، تلك القصص التى تتضمن عقدا - مشكلات - تتحدى خيال الطفل وصولا إلى تدريبه على حل المشكلات بمساعدة معلمات رياض الاطفال.

ط-بناء برامج لتربية اطفال ما قبل المدرسة فى رياض الأطفال بحيث تتضمن انشطة متنوعة للعب التربوى داخل وخارج الحجرات ، باعتباره نشاطا تلقائيا خلاقا يتيح فرص الاكتشاف والتجريب لقدرات الطفل بعيدا عن النقد او التقييم ، فاللعب مؤسسة تربوية متكاملة سبقت رياض الأطفال واستمرت معها وتفوقت عليها ، فهو - أى اللعب - المعلم ، الأداة ، الطريقة ، الوسيلة ، المتعة والتعلم الذى لا يرفضه اى طفل فى أىثقافة مهما كانت ، فاللعب لغة عالمية مشتركة يجيدها جميع أطفال العالم دون تمييز.

ى-التنفيذ الإجرائى لأى من مداخل وبرامج تربية الأطفال الموهوبين قبل المدرسة فى رياض الأطفال وفق الإمكانات المتاحة والبديلة وخاصة برنامج الإثراء/ الأغناء التربوى الذى تفضله الدراسة الحالية، ولا سيما أن الرغبة الحقيقية فى العمل المخلص تخلق الفرص الممكنة لإنجازة.

ك-تطوير أساليب العمل مع الأطفال الموهوبين قبل المدرسة من خلال برامج للرحلات التربوية الى مؤسسات المجتمع المختلفة خاصة تلك التى تدفعه إلى

إثارة الأفكار الإبداعية فى مواقف التفاعل الإجتماعى (معامل الكمبيوتر ، تكنولوجيا التعليم ، متاحف الطفل ، قصور ثقافة الطفل ... الخ).

ل-تقبل الطفل بذاته كما هو بقوته وضعفه، دون النظر إلى اعتبارات اقتصادية ، جنسية، دينية .. الخ، مع التركيز على تقييم أعمال وأقوال الأطفال بقصد دفعهم إلى تحقيق مستويات أعلى من الأداء، لا تقييم شخص الطفل ذاته بقصد الإساءة إليه والسخرية منه ، فنقد أعمال الطفل اكثر فاعلية فى تعديل السلوك من نقد الطفل ذاته (أنت فعلت سلوك سيئ بدلا من أنت ولد سيئ).

م-تجنب إهمال الطفل وانطوائه وإغترابة عن الوسط الاجتماعى المحيط لمجموعة الأطفال الأقران فى رياض الأطفال ، مع ضرورة تشجيعه على الاشتراك ف انشطة اللعب الجماعى التعاونى ، الامر الذى يقلل من مستويات القلق، التوتر والاكتئاب لدى هؤلاء الأطفال الموهوبين.

ن-توفير جو ديمقراطى فى رياض يتيح للأطفال ممارسة انشطة التفاعل اللفظى المناسبة كالحوار والمناقشة وطرح الأسئلة والقضايا التى تهم الأطفال ومشكلاتهم المختلفة ، فرياض الأطفال يمكن أن تسهم بشكل إيجابى فى تربية قيم الديمقراطية والتنشئة الوطنية لدى اطفال ما قبل المدرسة، من خلال ممارسة بعض أنشطة اللعب التمثيلى والإجتماعى فى مجال الحكم الذاتى والبرلمان الصغير فى رياض الأطفال.

س-ضرورة سعى معلمات رياض الأطفال نحو التثقيف والتعلم الذاتى فى مجال اكتشاف ورعاية الأطفال الموهوبين عبر الأنشطة الرسمية والشعبية من ندوات، محاضرات، مكتبات ، إذاعة ، تليفزيون ... الخ، وصولا إلى تكوين الوعى التربوى المساند لاكتشاف الموهبة والمدعم لتنمية الأطفال الموهوبين قبل المدرسة.

٣-متطلبات تربية الأطفال الموهوبين قبل المدرسة فى المجتمع:

يتطلب تربية الأطفال الموهوبين قبل المدرسة فى المجتمع وجود مناخ مجتمعى مساند للموهبة ومدعم الموهوبين ، انطلاقا من أن "تربية الموهوبين والمبدعين قضية اجتماعية تهم المجتمع كله، حيث تقع مسئولية تنمية هؤلاء الموهوبين على عاتق جميع مؤسسات المجتمع ولا تخص مؤسسة واحدة فقط وإنما يجب أن تتضافر الجهود لتنمية الموهوبين والمبدعين والإهتمام بهم منذ الطفولة المبكرة"(١١٥)

ودون الدخول فى تفاصيل القدرات الإبداعية للتفكير الإبتكارى (التباعدى والمتجدد، الإفتراقى والتغييرى) وما بينها من فروق لا مجال – فى هذه الدراسة – للخوض فى تفاصيلها ، والتى تشمل الحساسية للمشكلات (Sensitivity of Problems)، الطلاقة (Fluency)، والمرونة (Flexibility)، الأصالة (Originality)، والقدرة على التقويم (Evaluation) ، فإننا فى حاجة الى تربية متميزة للأطفال الموهوبين قبل المدرسة فى الأسرة ورياض الاطفال وفى المجتمع عموما من أجل مصر المستقبل فى القرن الحادى والعشرين، من أجل طفل – ومن ثم شاب – موهوب فى الفكر ومبدع فى الأداء ومتميز فى مجالات النشاط الإنسانى التى يقدرها المجتمع يستطيع أن:

أ-يقدم مستوى اداء مرتفع فى مجال الموهبة التى نبغ فيها سواء كانت قدرات عامة (ذكاء – تحصيل – ابتكار) أم قدرات خاصة (موسيقية – رياضية – فنية ... الخ)، بما يشعره بالمتعة ويكسبه التعلم ويعود على المجتمع – فى المستقبل – بالرقى والتقدم.

ب-يعطى استجابات أو افكار متنوعة ، متعددة مختلفة عن موضوع او مثير واحد"(١١٦).

جـ-يبادر بحل المشكلات التى تعترضة بفكر ناقد يربط بين الاشياء المتعارضة والمتناقضة، ويستنبط اكثر من حل بديل للمشكلة الواحدة التى تواجهه.

د-يستطيع أن يغير الزاوية الذهنية فى النظر الى الموضوع الذى يتناوله بما يجعله ينظر فيه – وإليه – بأكثر من زاوية"(١١٧)

هـ-يستطيع أن يعبر عما يحمله من أفكار مختلفة بشجاعة وإقتدار، وعما يجيش فى نفسه من مشاعر وأحاسيس جياشة تجاه الأطفال ، الآباء والأمهات ، المعلمين، وأفراد المجتمع.

و-يستطيع –رغم تميز موهبته – أن يساعد الأطفال الآخرين من خلال طرح الأفكار الجديدة والأداء المتميز فى مواقف التفاعل الاجتماعى المختلفة.

ز-يمتلك القيم الأخلاقية – المستمدة من الدين – ويمارسها فى حياته العلمية والإجتماعية ، تلك القيم التى تحميه وتحفظ له انسانيته فى عالم يفتقد كثيرا إلى ممارسة الأخلاق المعيارية (ما يجب ان يكون) ، خاصة مع سيادة الأخلاق الميكانيكية التى تبرر فيها الغاية الوسيلة.

ح-يبدى سلوك التواضع فى علاقاته ، تعاملاته وأنشطة الحياة المختلفة – رغم تميزه بالموهبة الفذة والقدرة الفائقة فى مجال الموهبة التى يحملها – دون استعلاء ، صلف، أو غرور .

ط-يحمل المفردات – المناسبة لعمره – من ثقافة مجتمعه منتميا إليها عن حب وعشق، وولاء وإنتماء، مع استعداده للانفتاح المناسب على ثقافات الآخرين ، تفاعلا، تفهما وتواصلا دون انبهار.

ى-يستطيع التعامل بوعى وحماس مع بعض ادوات ، استخدامات ، متطلبات العصر (الكمبيوتر، الانترنت ، تصميم برامج ، اكتشاف ، اختراع، ...الخ)، فالأمية الحضارية فى القرن الحادى والعشرين هى امية التعامل مع معطيات عصر الموجه الثالثة والرابعة من ثورة المعلومات (النانوتكنولوجى).

ولكى تتحقق تربية متميزة للأطفال الموهوبين فى المجتمع المصرى، ينبغى أن يكون هناك فلسفة او رؤية واضحة المعالم تتضح فيها الاهداف ، الاستراتيجيات، الخطط البرامج والإجراءات التنفيذية لرعاية هؤلاء الموهوبين.

وتطرح الدراسة الحالية مجموعة من الخطوط والمبادئ العامة التى يمكن أن تعمل فى مجموعها ، كصيغة اساسية (Paradigm) تضع قضية تربية الأطفال الموهوبين على رأس قائمة الإهتمامات فى السياسة التربوية على النطاق القومى فى مصر، ومن هذه المبادئ.

المبدأ الأول: أن تربية الأطفال الموهوبين ورعايتهم هى اعداد لمصر المستقبل فى القرن الحادى والعشرين:

أن المستفيد الأول من رعاية الأطفال الموهوبين هو المجتمع كما انه الخاسر الأول ايضا فى حالة اهمال تربية الموهوبين ، ومن هنا ففى عصر التسابق الحضارى بالعلم والتكنولوجيا والمعلومات .. الخ، لا بد للمجتمع ان يعتمد على الموهوبين والمبدعين ذوى القدرات الفائقة من ابنائة لمواجة تحديات القرن الحادى والعشرين، واحتلال مكان متقدم على مضمار المنافسة العربية الإقليمية والعالمية ، فالعلم والعقل والعقيدة هى اهم اسس التقدم والرقى فى المجتمعات المعاصرة، وعلى هذا فإن نوعية مستقبل المجتمع المصرى مرهون بمدى الرعاية التى يوليها للموهوبين فى شتى مجالات العلوم والفنون والآداب.

المبدأ الثانى: ان قوة المجتمع المصرى تكمن فى رعاية اهم مصادر القوة فيه وهم الموهوبين:

يجب ان يتجه النظام التربوى والتعليمى فى مصر الى بناء مجتمع القوة والتميز خاصة ان عالم اليوم لا يحترم الا الاقوياء بل قد يتخذ من الضعفاء المهمشين اسواقا ورقيقا لخدمة السادة فى النظام العالمى الجديد، ولهذا فإن قوة المجتمع (تربويا- اقتصاديا – عسكريا – ثقافيا .. الخ) هى خير ضمان لحريته واستقلال

قراراه الوطنى، وسيادته على ارضه وثرواته ومستقبل أجياله فاهتمام المجتمع المصرى باكتشاف ورعاية الأطفال الموهوبين رعاية متواصلة ، لن تضيع هباء منثورا ولكنها ستكون – بمثابة – ودائع بشرية مستثمرة لحين حاجة المجتمع اليها كقوى بشرية مبدعة تحقق له القوة والتميز ، الأمر الذى يضعنا امام حقيقة تقول : أما ان نبدع فنقوى ونبقى اصحاب حضارة وثقافة متميزة ، أو لا نبدع فنضعف ونفنى استهلاكا وإندماجا فى ثقافة الآخرين.

المبدأ الثالث: أن ديمقراطية تربية الأطفال الموهوبين تكمن فى تحقيق مبدأ تكافؤ الفرص بصورة صحيحة:

أن توفير بيئة تربوية (خاصة) لرعاية الأطفال الموهوبين قبل المدرسة يتفق تماما مع مبدأ تكافؤ الفرص التربوية ، الذى يقوم على اعطاء كل شخص من الفرص بما يتناسب مع قدراته وإستعداداته حتى يحقق اقصى طاقة ممكنة له دون اعاقات اقتصادية ، إجتماعية ، جنسية ، دينية ... الخ، يبدو أن المساواه التربوية الكاملة لجميع الأطفال فى الأنشطة والخبرات التربوية المقدمة لهم فى رياض الأطفال – وأن كانت حقا للجميع إلا أنها – تمثل ظلما فادحا للأطفال الموهوبين ، إذ كيف نحقق التساوى فى مصادر وانشطة تعلم واحدة ومتساوية لقدرات غير متساوية لدى الأطفال الموهوبين وغير الموهوبين، الأمر الذى يحتاج الى اعادة النظر لتحقيق مبدأ تكافؤ الفرص التربوية بصورة صحيحة ومن ثم تحقيق ديمقراطية الموهبة.

المبدأ الرابع: أن العائد الاقتصادى من تربية الأطفال الموهوبين يفوق اعلى عائد فى الاستثمار البشرى والإقتصادى على الاطلاق:

تشير أدبيات البحث فى مجال اقتصاديات التعليم ان اعلى عائد اقتصادى يمكن الحصول عليه يأتى من الاستثمار البشرى الذى يفوق – على المدى الطويل – اى نوع من الاستثمار مهما كان ، ومن هنا فإن رعاية وتنمية الأطفال الموهوبين هو

خير استثمار فى القوى البشرية وبناء على هذا، فإن تربيـــة الأطفـــال الموهوبيـــن واستثمار قدراتهم الفائقة لأقصى طاقة لها ، تمثل أعلى معدل استثمارى على الاطلاق لانه استثمار (بشرى) × استثمار (مواهب) ، أى أنه افضل استثمار فى افضل انواع الاستثمار.

المبدأ الخامس: أن التخطيط التربوى لرعايـــة الأطفـــال الموهوبيـــن ضرورة قصوى لتحقيق اعلى معدل من الفكر والأداء لدى هؤلاء الموهوين :

لا يجب ان يترك أمر اكتشاف ورعاية الأطفال الموهوبين قبل المدرسة للصدفـــة والعشوائية ، وإلا كان الاهدار والإندثار هو مصير هذه المواهب والقدرات الفائقة قبل أن ترى النور، بل يجب ان تقوم عملية اكتشاف الموهبة على اســـاس علمـــى مـــن المعايير والمحكات المناسبة لاكتشاف الاطفال الموهوبين قبـــل المدرســـة ، كمـــا أن التخطيط التربوى الدقيق – باعتباره الاسلوب الأمثـــل لاكتشـــاف وتنميـــة هـــؤلاء الموهوبين – يتضمن بعض الاسس (كالتكامل) فى الاهتمام بجوانب النمو المختلفـــة لدى الموهوبين ، (التوافق) بين الاسرة ورياض الأطفال فى رعايـــة الموهوبيـــن ، (التواصل) فى استمرار تقديم برامج الرعاية للموهوبين ، (التضامن) باعتبار تربيـــة الموهوبين مسئولية تضامنية لجميع مؤسسات المجتمع.

المبدأ السادس: أن تكوين القيم الأخلاقيـــة الأصيلـــة لـــدى الأطفـــال الموهوبين هو السياج الواقى لتنمية مواهبـــهم دون انحراف او استغلال:

ينبغى ان تتوجه تربية التميز للأطفال الموهوبين الى مساعدتهم علـــى النمـــو المتكامل فى جميع النواحى الجسمية ، العقلية ، الاجتماعية ، الانفعالية وتمكينهم من تحقيق قدراتهم الفائقة فى اطار ثقافة المجتمع ، دون التركيز فقط على تنمية جـــانب الموهبة وإهمال باقى جوانب النمو الإنسانى ، وأهمها القيم الأخلاقية المستمدة مـــن

الدين التى تحمى الموهوب من الأنزلاق فى الانحراف او سوء الاستغلال باسم المتعة والإبداع.

وعلى سبيل المثال لا يجب التضحية بالجوانب الإنسانية لدى الموهوبين فى سبيل الحصول على معدلات اعلى من التفوق التحصيلى فقط ، ولا سيما فى ضوء المفهوم المضلل للتفوق الدراسى فى الثانوية العامة عبر الشحن المستمر بالدروس الخصوصية لمدة عامين وأربعة امتحانات وأخرى للتحسين ، بما قد لا يعبر عن مواهب طبيعية جرى تنميتها ، بقدر ما يعبر عن نتيجه منطقية لزيادة الشحن والتلقين على الواح التخزين العقلى وماله من انعكاسات سلبية على مستقبل الطالب فى حياته العلمية والإجتماعية.

المبدأ السابع: إن الاهتمام بالأطفال الموهوبين المعاقين هو ضرورة حضارية وإنسانية فى أن واحد:

قد يخطئ من يتصور ان وجود المواهب قاصرا على الأطفال الموهوبين الأصحاء فقط دون غيرهم من الأطفال المعاقين، فهناك أمثلة "لحالات يستطيع فيها طفل ضعيف العقل بالنسبة للذكاء العام، أن يجرى عمليات حسابية معقدة تفوق سرعة الآلة الحاسبة، او يذكر تواريخ سابقة وأسماء الأيام فى هذه التواريخ التى مضت من سنوات طويلة، او يردد لحنا موسيقيا او قصيدة شعرية عقب سماعها لأول مرة"(١١٨)

فإذا كان المعاقون هم الفئات الخاصة الأكثر احتياجا لنوع خاص من الرغبة والتنمية الفورية لإمكاناتهم ، فإن اقصر طريق إلى ذلك هو طرق باب مواهبهم وإبداعاتهم"(١١٩)، وعلى هذا فلا يجب ان تظل تربية الأطفال المعاقين اسيرة الإهمال والنظرة الإنسانية المشفوعة بالرحمة والعطف ، بل يتحتم على المجتمع ان يطلق لها عنان الإهتمام التربوى لدواعى قومية وحضارية ايضا.

رابعا: توصيات الدراسة:

وفقا لتحليلات الإطار المفاهيمى لتربية الأطفال الموهوبين وكذا تفسير القـــوى والعوامل التى تعوق اكتشاف وتنمية الأطفال الموهوبين فى الاسرة ورياض الأطفـــال والمجتمع ، فإن الدراسة الحالية تقترح عددا من التوصيـــات الإجرائيـــة المرتبطـــة ارتباطا وثيقا بأهداف الدراسة ، والتى يمكن ان تسهم بشكل كبير فى تطـــور تربيـــة اطفال موهوبين قبل المدرسة ، وذلك على النحو التالى:

١-توصيات خاصة بتربية الأطفال الموهوبيـــن قبـــل المدرســـة فـــى الأسرة:

فى ضوء تحليلات الدراسة الحالية لقضية تربيـــة الأطفـــال الموهوبيـــن قبـــل المدرسة فى الاسرة فإنها توصى بما يلى:

أ-يجب ان يلم الآباء والأمهات بحقيقة أطفالهم وأن يعرفونهم عن قرب شديد معرفـــة حقيقية يقينية دون تهويل او تهوين، باعتبارهم اقرب الناس اليـــهم واعرفـــهم بهم، خاصة فيما يتعلق بالقدرات والمواهب التى يبدونها فى سن مبكرة، خاصـــة وأن تعريف الطفل بحقيقة ما يحمل من مواهب خلاقة يمكن ان يزيد من دافعيته وحماسة لرعايتها على مســـتواه الشـــخصى ، فالاكتشـــاف المبكـــر للأطفـــال الموهوبين قبل المدرسة وتدعيمه يسهل لهم طريق الرعاية والتنمية التربويـــة لهذه المواهب الخلاقة.

ب-ضرورة ان يقوم الآباء والأمهات برعاية أطفالهم الموهوبين قبل المدرسة مـــهما كانت محدودية الإمكانات المتوافرة ، فبعض المواهب لا تحتاج سوى امكانـــات بسيطة وتشجيع مستمر ، ويمكن ان تسهم امكانات البيئة المنزلية بدور كبير فى هذا المجال (كتب ، أقلام ، ألوان، أوراق ، علب، فـــوارغ، صنـــاديق ، كـــور ، شواكيش، مسامير بقايا ملابس (قصـــاقيص)، خيـــوط ، زيـــارات ، حفـــلات ، رحلات... الخ)، مع الحاق اطفالهم الموهوبين ببعـــض قصـــور ثقافـــة الطفـــل

ومراكز رعاية المواهب اذا حالت الإمكانات الاسرية دون تقديم الرعاية المتكاملة.

جـ-ضرورة ان يقوم الآباء والأمهات بالحديث الموضوعى المتوازن عن مواهب الأطفال بعيدا عن التهويل ، المغالاة ، المباهاة، واستعراض المواهب امام الأطفال والآخرين ، حتى لا تتضخم ذات الطفل وتتكون لدية نظرة فوقية ملؤها التعالى، الصلف والغرور بما لها من إنعكاسات سلبية على علاقته بأفراد المجتمع صغارا كانوا ام كبارا، فمن الخطورة بمكان أن يشعر الأطفال الموهوبين بأنه مختلفين عن الآخرين اختلافا مرضيا.

د-ضرورة ألا يقلل الآباء والأمهات من شأن الأطفال الموهوبين قبل المدرسة فى اطار من السخرية والتفسير الخرافى لوجود تلك المواهب ، حتى لا تخبو هذه المواهب ومن ثم حرمان الأطفال منها وخسارة المجتمع لفقدها ، ومن يعلم الغيب سوى الله سبحانه وتعالى، فقد يكون الطفل شخصية فذه مثال على مشرفة ، مصطفى كامل، نجيب محفوظ ، عبد العزيز القوصى، متولى الشعراوى، جمال عبد الناصر، أنور السادات ، حسنى مبارك، مجدى يعقوب ، عمر الشريف، فاروق الباز، أحمد زويل وغيرهم من مشاهير التاريخ العربى المعاصر.

هـ- ضرورة أن يقوم الآباء والأمهات بتوفير مناخ نفسى واجتماعى مناسب لظهور المواهب وانبثاقها لدى الأطفال الموهوبين قبل المدرسة فى اطار من قيم الحب، الود، الحنان ، الرفق ، الاحترام ، التسامح ، الأمان ، الحرية ، المرونة ، التقبل ، التشجيع، الحفز ، التدعيم ، الخ ، بما يحقق الإستقرار النفسى لهؤلاء الأطفال ويساعدهم على ان يفصحوا عن مواهبهم النامية فكرا وأداء.

و-ضرورة أن يبتعد الآباء والأمهات عن كافة صور وأنواع الإيذاء البدنى ، اللفظى والنفسى للأطفال الموهوبين قبل المدرسة مهما كانوا زائدى - مفرطى - النشاط . فالإساءة الجسمية واللفظية والنفسية تسهم فى كبت وقهر الأطفال

نفسيا وإعاقة نمو المواهب وضياعها فى مثل هذا المناخ المشحون بـــالتوتر ، والإحباط ، فلا مواهب لطفل مع إساءة – او اهمال – تدمر الموهبة وتوئدها فى مهدها.

ز-ضرورة أن يقوم الآباء والأمهات بتغيير نظرتهم للعب الأطفال من أنـــه مضيعـة للوقت وتبديدا له بما لا يستحق الوقار او الاحترام ، إلى كونه مطلـب رئيســى لكل طفل يمارس فيه اختبار قدراته ومواهبة وانشطته المحببة دون خـــوف او توقع تقييم، فالطفل كما يحتاج الى ان يأكل ، يشرب ، يتنفس، ينـــام ، يخـرج، يحب ويحب، يجب أن يلعب لعبا جميلاً يستريح اليه ويحقق فيه ذاته ومواهبـــه الكامنة فيه.

ح-ضرورة اهتمام الآباء والأمهات بالأطفال الموهوبين دون التعلل بضيـــق الوقـت والإنشغال فى حياتهم الخاصة والعامة، وبالتالى تعريض الطفل لكثير من الـــوان الإهمال وعدم الاكتراث ، بل ورفض الحديث معه أو الاســتماع اليـــه إلا علـــى عجل، مع حيرة الطفل بين الوالدين (الأب: روح لماما... الأم: روح لبابا)، فقليل من الوقت – باهتمام وتركيز – يكفى لارضاء الطفل الموهوب ويدفعه خطـــوات الى الأمام على طريق نضج الموهبة وتنميتها.

ط-ضرورة اهتمام الآباء والأمهات بتوفير الرعاية الشاملة للطفل فى الاسرة جسميا، عقليا، اجتماعيا، وجدانيا لمساعدته على النمو المتكامل ، باعتبارهم اطفـــال – كبقية الأطفال فى مثل عمرهم – يحتاجون إلى اشباع حاجاتهم الأساســـية دون التركيز فقط على الاهتمام بموهبة الطفل فقط ، حتى لا يفقد الطفل نمو جوانبـــه الإنسانية والأخلاقية على حساب موهبتـــه، فمـــن المـــهم ان يشـــعر الأطفـــال الموهوبون بأنهم أفراد إنسانين محبوبين يعيشون مراحل نموهم بصورة طبيعية وليسوا افرادا غرباء جاءوا من كوكب آخر.

ى-ضرورة ان يستجيب الآباء والأمهات الى حضور الندوات والمحـــاضرات التـــى تقيمها الجهات المهتمة بالأطفال الموهوبين قبل المدرسة (جامعـــات – مراكـــز

بحوث – مراكز لرعاية الموهبة – قصور ثقافة – جمعيات اهلية – إذاعة – تليفزيون ... الخ)، وقراءة الكتب ، النشرات والتعليمات التى تصدر بشأن اكتشاف وتنمية الأطفال الموهوبين.

ك–ضرورة حرص الآباء والأمهات وترحيبهم بالمشاركة الأبوية الفعالة مع معلمات رياض الأطفال فى رعاية وتنمية هؤلاء الاطفال الموهوبين ضمن برامج الإثراء/ الإغناء التربوى وغيره من البرامج التربوى التى تعد لتنمية الأطفال الموهوبين قبل المدرسة فى رياض الأطفال.

٢–توصيات خاصة بتربية الأطفال الموهوبين قبل المدرسة فى رياض الأطفال.

فى ضوء تحليلات الدراسة الحالية الخاصة بقضية تربية الأطفال الموهوبين قبل المدرسة فى رياض الأطفال فإنها توصى بما يلى:

أ–ضرورة إنشاء إدارة فرعية لرعاية الأطفال الموهوبين قبل المدرسة بكل من الإدارة العامة للتربية الخاصة والإدارة العامة للحضانة ورياض الأطفال بوزارة التربية والتعليم تكون مهمتها:

- التخطيط العام لرعاية الأطفال الموهوبين قبل المدرسة فى رياض الأطفال الرسمية والخاصة بالتعاون مع الإدارات الفرعية لرياض الأطفال على مستوى المديريات التعليمية بمحافظات الجمهورية .
- تنظيم برامج تأهيلية وتدريبية فى اطار البعثة الداخلية لتأهيل بعض معلمات دور الحضانة ورياض الأطفال للعمل مع الأطفال الموهوبين قبل المدرسة.

ب–ضرورة انشاء قسم خاص لرعاية الأطفال الموهوبين قبل المدسة بإدرات رياض الأطفال بمدريات التربية والتعليم فى المحافظات تكون مهمتها:

- وضع الآليات التنفيذية المناسبة لرعاية الأطفال الموهوبين قبل المدرسة فى رياض الأطفال الرسمية والخاصة بالتعاون مع إدارات رعاية الأطفال الموهوبين فى المقترح (أ).
- المساعدة فى عملية اكتشاف الأطفال الموهوبين قبل المدرسة وتحديد مجالات مواهبهم وتصنيفهم طبقا لنوع الموهبة، نوع الجنس ، روضة الأطفال التى ينتمون اليها ، الريف/ الحضر.

جـ-ضرورة عمل اللازم نحو تنفيذ بعض برامج الإثراء/ الاغناء التربوى لتربية الأطفال الموهوبين قبل المدرسة فى رياض الأطفال وفقا للآتى:

- تجميع جميع الأطفال فى الأنشطة العامة التى لا تحتاج الى قدرات عقلية عالية او مواهب فذه وتوزيعهم فى الأنشطة الخاصة بالأطفال الموهوبين فى فصول معدلة لبعض الوقت.
- تخصيص الساعة الأخيرة من البرنامج اليومى التقليدى فى رياض الأطفال لقيام الأطفال الموهوبين لبعض الأنشطة الإضافية المناسبة لقدراتهم ومواهبهم.
- زيادة حوافز معلمى ومعلمات رياض الأطفال القائمين على رعاية الأطفال الموهوبين بما فى ذلك إدارة المدرسة المسئولة عن الروضة ولتسمى (حوافز رعاية الموهوبين).

د-ضرورة عمل التكييف القانونى الموضوعى الذى يسمح بتطبيق بعض مداخل الإسراع / التعجيل فى قبول وتخريج الأطفال الموهوبين قبل المدرسة قبل السن القانونية المعمول بها حاليا فى قبول الأطفال بكل من رياض الأطفال والمدارس الإبتدائية، الأمر الذى يحقق:

- إتاحة الفرص أمام الأطفال الموهوبين قبل المدرسة بالتقدم فى الدراسة واجتياز السنوات المناسبة وفق الاختبارات المطلوبة دون التقيد بسنوات القيد والتسجيل فى الروضة او المدرسة الإبتدائية.
- التقليل من حجم الإعاقات الاجتماعية والوجدانية التى قد يتعرض لها الطفل الموهوب ، إذا ظل فى مسيرته التعليمية وفق سنوات السلم التعليمى التقليدى.

هـ-ضرورة التعجيل بإدخال خدمة الإرشال النفسى والتوجيه التربوى فى رياض الأطفال الرسمية والخاصة فى مصر وذلك وفقا لما يلى:

- تعيين إحدى المعلمات المتخصصات فى العمل مع الأطفال غير العاديين وخاصة الموهوبين منهم بكل روضة على الأقل.
- تكون مهمتها – بالتعاون مع المعلمات والوالدين:

- اكتشاف الأطفال الموهوبين قبل المدرسة وتصنيف قدراتهم ومجالات مواهبهم.
- تحديد مشكلات الأطفال الموهوبين قبل المدرسة وتذليل الصعوبات التى تعترضهم فى الاسرة ورياض الأطفال بالتعاون مع الآباء والأمهات.
- استكمال برامج الرعاية التربوية للأطفال الموهوبين فى رياض الأطفال وتوجيه الوالدين لكيفية التعامل مع هؤلاء الموهوبين.

و-ضرورة قيام رياض الأطفال الرسمية والخاصة بالتعاون مع إدارة مهرجان القراءة للجميع الذى ترعاه السيدة الفاضلة حرم رئيس الجمهورية بتوفير بعض الفرص التربوية لمقابلة حاجات الأطفال الموهوبين وذلك من خلال:

- تخصيص ساعتين يوميا خلال شهر الأجازة الصيفية لاستقبال الاطفال الموهوبين وغير الموهوبين لاشباع دوافعهم نحو التعلم والمعرفة.

- تزويد رياض الأطفال الرسمية والخاصة المشتركة فى هذا المهرجات بالإصدارات المختلفة من الكتب والمجلات ومصادر التعلم المختلفة والمناسبة لتلبية حاجات هؤلاء الأطفال الموهوبين.
- قيام المتخصصين فى تربية الطفل ، علم نفس الطفل، أدب الطفل، مناهج الطفل.. الخ، بالاشتراك فى تأليف وتصميم الكتب والمجلات وكافة الأنشطة الموجهه للأطفال فى رياض الاطفال المشتركة فى هذا المهرجان.

٣-توصيات خاصة بتربية الأطفال الموهوبين قبل المدرسة فى المجتمع:

فى ضوء تحليلات الدراسة الحالية الخاصة بقضية تربية الأطفال الموهوبين قبل المدرسة ، فإن الدراسة توصى بما يلى:

أ-إنشاء وزارة خاصة لتربية أطفال ما قبل المدرسة تجمع شتات الجهود المبذولة-المتفرقة بين دور الحضانة التابعة لوزارة الشئون الإجتماعية، ورياض الاطفال الرسمية والخاصة التابعة لوزارة التربية والتعليم ، وكذا اطفال ما قبل المدرسة غير الملتحقين بهذه المؤسسات فى الريف والحضر وما أكثرهم وذلك وفقا للآتى:

- تسمى هذه الوزارة المقترحة (وزارة تربية الطفولة وشئون الأسرة) على اساس أن تربية الآباء والأمهات (Parent Education) لتكوين وتنمية القيم والمهارات التربوية الصحيحة للأبوة والأمومة ، لها دور حيوى فى تجويد تربية اطفال ما قبل المدرسة .
- يمكن أن يكون المجلس القومى للطفولة والأمومة بالقاهرة بلجانه الفنية وإداراته المختلفة نواه لهذه الوزارة المقترحة.
- مثل هذه الوزارة المقترحة ليست حلم خيالى يصعب تحقيقه ، ولكنها موجودة بالفعل فى بعض الدول المتقدمة مثل فرنسا كأحد اشكال التعامل الحضارى مع الاطفال الذين يمثلون مستقبل المجتمع.

ب-إذ تعذر تنفيذ الاقتارح السابق (أ) فى الوقت الحاضر لعوامل ما ، فالدراسة توصى بالبديل التالى:

إنشاء هيئة قومية لرعاية وتنمية الأطفال الموهوبين فى مصر يكون لها فروع فى محافظات الجمهورية، يمكن أن تكون مجلسا أو مركزا للبحوث، تحت إسم مقترح كالمركز القومى لبحوث الأطفال الموهوبين National Research Center on Gifted Talent children / واختصارا (N.R.C.G.C.) تكون مهمته:

- وضع سياسة قومية لرعاية الأطفال الموهوبين على النطاق القومى فى مصر.
- إجراء البحوث والدراسات المتعلقة بالأطفال الموهوبين فى قرى ومدن مصر.

جـ-إذا تعذر تنفيذ الاقتراح السابق (ب) فى الوقت الحاضر لاسباب ما ، فالدراسة توصى بالبديل التالى:

إنشاء شعبة خاصة بتربية الأطفال الموهوبين بأى من المركز القومى للبحوث التربوية والتنمية والمجلس القومى للطفولة والأمومة تكون مهمتها:

- إجراء المسوح الخاصة باكتشاف الاطفال الموهوبين خاصة قبل المدرسة .
- إجراء البحوث التربوية فى مجال الاطفال الموهوبين ورعايتهم تربويا.
- توفير قاعدة بيانات اساسية حول الاطفال الموهوبين قبل المدرسة امام صانعى السياسة التعليمية ومتخذى القرار التربوى.

د-ضرورة ان يتبنى المجتمع بسلطاته التشريعية، التنفيذية والقضائية وثيقة اعلان تربوى حول (حقوق الطفل الموهوب) (Gifted child Rights) على اعتبار :

- أن الأطفال الموهوبين هم اهم مصادر الثروة والقوة فى المجتمع ، ومن ثم وجب حمايتهم وتقديم الوان الرعاية التربوية المتكاملة - المتواصلة لهم تحقيقا لقدراتهم الفائقة وخدمة لمستقبل المجتمع.

- إن ديمقراطية الموهبة تقتضى مسئولية المجتمع عن رعاية الأطفال الموهوبين دون اعتبارات اقتصادية – اجتماعية – جنسية – دينية ... الخ.
- أن رعاية المجتمع للأطفال الموهوبين هو فرض عين لا فرض كفايـــة ، وأن اهمال الموهوبين هو بمثابة انعزال ثقافة وتخلف حضارى.
- يمكن أن تدور حقوق الطفل الموهوب حول الابعاد التالية:

- الحق فى الاكتشاف والرعاية التربوية المتكاملة والمتواصلة.
- الحق فى الرعاية الاجتماعية فى البيئات الفقيرة اقتصاديا.
- الحق فى الرعاية النفسية والحياة الطبيعية كبقية الأطفال.
- الحق فى الحماية الفورية من مؤسسات المجتمع القانونية والشرطية .
- الحق فى العلاج على نفقة الدولة فى الداخل والخارج.
- الحق فى الحماية من الاساءة والإهمال الاسرى، التربوى والمجتمعى.
- الحق فى دخول مؤسسات الدولة بالمجان (اوبرا، معارض – متاحف..الخ)
- الحق فى التنقل فى وسائل النقل العام مع والدية بالمجان.
- الحق فى الحصول على الكتب الدراسية، المجـــالات والصحـــف الحكوميـــة بالمجان.
- الحق فى الاشتراك فى مراكز رعاية الموهوبيـــن وقصـــور ثقافـــة الطفـــل بالمجان .
- الحق فى التكريم والظهور فى وسائل الإعلام المرئـــى والمقـــروء بصفـــة دورية.
- حق والداية فى الحصول على بادج يعلق على الصدر او السيارة (أنـــا أب / أم لطفل موهوب).

هـ-ضرورة أن تقوم قنوات التليفزيون المصرى بتقديم برنامج اسبوعى بصورة مستمرة دون انقطاع خاص بالأطفال الموهوبين على أن:

- يكتب ويقدم ويخرج هذا البرنامج بعض المتخصصين فى تربية الطفل الموهوب والراغبين فى التعامل مع الأطفال عموما.
- يكون اسم هذا البرنامج المقترح (مواهب بلا حدود) (Gifted unlimited) وذلك لتعويض النقص فى الاساليب الاسرية والممارسات التربوية فى الاسرة ورياض الأطفال.
- اعطاء الفرص للأطفال الموهوبين من القرى والمدن فى محافظات مصر المختلفة لعرض مواهبهم وقدراته فى قنوات التليفزيون المختلفة توزيعا للخدمات الإعلامية وخاصة التليفزيونية منها.

و-ضرورة تخصيص يوم كعيد قومى للموهوبين تحتفل به مصر سنويا بالأطفال الموهوبين فكرا وأداء، وتقترح الدراسة:

- أن يكون هذا اليوم هو احد ايام شهر اكتوبر من كل عام ، كرمز الى ما حققته قواتنا المسلحة من اعجاز مبدع بكل المقاييس ، وبفكر مصرى صميم ، فى عبورها لقناه السويس كأصعب عائق مائى فى تاريخ الحروب، وانتصارها على الجيش الإسرائيلى فى اكتوبر عام ١٩٧٣.
- يتفضل السيد رئيس الجمهورية بحضور هذا اليوم وتكريم الأطفال الموهوبين من جميع المحافظات وتقديم الجوائز ، الأوسمة والنياشين التى تصمم لهذا الغرض.

جـ-ينقل هذا الاحتفال تليفزيونيا على الهواء مباشرة بحضور اسر الأطفال الموهوبين مع تكريم بعض اباء وأمهات هؤلاء الأطفال.

ز-ضرورة تنشيط دور مراكز ثقافة الطفل ونوادى الأطفال بحيث يمتد نشاطها لرعاية الأطفال الموهوبين قبل المدرسة وذلك:

- إنشاء اقسام خاصة ضمن هذه المؤسسات التربوية والثقافية لرعاية الأطفال الموهوبين قبل المدرسة.
- تصميم وإضافة ملاحق لهذه المؤسسات التربوية والثقافية ليمارس فيها الأطفال الموهوبون قبل المدرسة إبداعاتهم المختلفة.
- تخصيص يوم فى الشهر لإقامة مهرجان ثقافة لرعاية الاطفال الموهوبين بإحدى القرى التابعة للمحافظة والتى تقع فى نطاق عمل هذه القصور والنوادى.
- تضامن مؤسسات الدولة المختلفة من وزارات التربية والتعليم، التعليم العالى، الثقافة، الإعلام ، الصحة فى توفير المواد ، الخامات، الآلات وغيرها من الإمكانات المادية الفنية اللازمة لرعاية الأطفال الموهوبين.

حـ-ضرورة تنشيط القطاع الأهلى والشعبى فى مدن وقرى المجتمع المصرى ، وذلك بإنشاء جمعيات اهلية لرعاية الأطفال الموهوبين تكون من أهدافها:

- رعاية الأطفال الموهوبين قبل المدرسة خاصة اولئك الذين تحول مواردهم المالية دون تقديم الرعاية المتكاملة المتواصلة لهم.
- إقامة معارض دورية لعرض الأعمال والإنجازات الخاصة بالأطفال الموهوبين قبل المدرسة مهما كانت بسيطة فى نظر الكبار.
- إقامة ندوات تثقيفية لتوعية الآباء والأمهات بطرق اكتشاف الاطفال الموهوبين ورعايتهم تربويا بالتعاون مع الجهات المعنية.
- إقامة مهرجانات دورية لتكريم الاطفال الموهوبين قبل المدرسة واسرهم، خاصة اولئك الذين يظهرون أو يحققون مستويات اداء عالية فى مجال مواهبهم وقدراتهم.

٤-توصيات خاصة بتربية الأطفال الموهوبين قبل المدرسة فى طـــار تنشيط دور الجامعات فى خدمة المجتمع.

فى ضوء تحليلات الدراسة الحالية الخاصة بقضية تربية الأطفال الموهوبين قبل المدرسة ، فإن الدراسة الحالية تقترح ما يلى:

أ-ضرورة قيام كل جامعة من جامعتنا الحكومية بإنشاء مراكز لرعاية وتنمية اطفال ما قبل المدرسة ، يكون من بين وحداتها الفرعية وحدة خاصة بالاطفال غـــير العاديين (١٢٠) ، بما فيهم الأطفال الموهوبين ، وذلك وفقا للآتى:

- تكون هذه المراكز بمثابة وحدات ذات طبيعة خاصة لها استقلال مالى وإدارى وفنى وتشرف عليها كليات التربية فى كل جامعة بالتعاون مع بعض الكليـات ذات العلاقة بالطفولة كالطب والآداب .. الخ.
- تقوم هذه المراكز بإجراء البحوث والدراسات التربوية الخاصة بتربية الأطفال غير العاديين ولا سيما المعلقة برعاية وتنميـــة الاطفـــال الموهوبيـــن قبـــل المدرسة.
- تنظيم برامج تدريبية (خلال اجازة نصف العام- الاجازة الصيفية) لمعلمـــات رياض الأطفال الحاليات اللاتى تخرجن فى الشعبة العامة لريـــاض الأطفـــال بكليات التربية وكليات رياض الأطفال.
- تنظيم محاضرات وندوات (أسبوعية - نصف شـــهرية - شـــهرية) للآبـــاء والأمهات لمساعدتهم على تنميـــة معرفتـــهم باكتشـــاف وتنميـــة الاطفـــال الموهوبين قبل المدرسة.
- تنظيم المؤتمرات السنوية فى مجال العمل مـــع الاطفـــال الموهوبيـــن قبـــل المدرسة بوجه خاص ، بالتعاون مع الهيئات والجهات الرسمية والشعبية.

ب-إنشاء شعب جديدة للتربية الخاصة بكليات التربية وكليات رياض الأطفال تتضمن تخصصات فرعية لكل من الأطفال الموهوبين والأطفال المعاقين وذلك لتكويـــن

معلم متخصص فى العمل مع الفئات الخاصة على غرار ما تم انجازة فى شعبة التربية الخاصة بكلية التربية – جامعة عين شمس .

جـ-ضرورة تحقيق مبدأ الوحدة (Unity) مع التنوع (Diversity) فى تكوين معلم رياض الأطفال على المستوى الجامعى والعالى فى مصر، الأمر الذى يستلزم إنشاء تخصصات فرعية للأطفال غير العاديين – ضمن تخصص شعب رياض وذلك لتكوين:

- معلم متخصص فى رعاية الأطفال غير العاديين سواء الموهوبين او المعاقين بفئاتهم ودرجاتهم المختلفة.
- معلم متخصص فى موسيقى الأطفال ، اللعب التربوى ، أدب الاطفال (مسرح – قصة – اشعار ... الخ)، ادارة مؤسسات تربية الطفل (نوادى اطفال – قصور ثقافة – حدائق الاطفال – دور حضانة – رياض أطفال ...الخ) للعمل مع الأطفال الموهوبين.

د-ضرورة قيام المتخصصين فى مناهج وبرامج تربية أطفال ما قبل المدرسة بتصميم برامج علمية فى اطار مدخل الإثراء التربوى لتنمية الأطفال الموهوبين قبل المدرسة يسهل تطبيقة داخل وخارج حجرات رياض الأطفال فى ضوء الامكانات المتاحة والبديلة.

هـ-ضرورة قيام كليات التربية فى الجامعات المصرية بعقد دورات تدريبية عن بعد (Distance Training) عبر تسهيلات شبكة الإنترنت الموجودة حاليا بالجامعات وبعض مدارس التربية والتعليم بالمديريات التعليمية فى محافظات الجمهورية عبر أسلوب مؤتمر الفيديو (Video Conference) وذلك لتنمية مهارات معلمات رياض الأطفال على اكتشاف وتنمية الأطفال الموهوبين قبل المدرسة.

٥-توصيات ببحوث مقترحة فى مجال تربية الأطفال الموهوبين قبل المدرسة.

تقترح الدراسة الحالية - توليدا منها - مجموعة من البحوث التربوية التى يمكن ان تسهم فى توفير قاعدة بيانات تربوية ونتائج واقعية لتحقيق مستقبل افضل لتربية الأطفال الموهوبين قبل المدرسة فى مصر والعالم العربى ومنها.

١-دراسة مسحية للكشف عن الأطفال الموهوبين قبل المدرسة فى القرى والمناطق الريفية والنائية ورعايتهم تربويا ، عبر معايير علمية وبرامج تربوية توضع لهذا الغرض .

٢-دراسة مسحية للكشف عن الأطفال المعاقين الموهوبين قبل المدرسة وتنمية مواهبهم وتأهيلهم مهنيا للوصول إلى أعلى مستويات الأداء فى مجال هذه المواهب.

٣-دراسة تجريبية لفعالية برنامج تربوى فى تنمية مهارات الآباء والامهات على اكتشاف وتنمية الأطفال الموهوبين قبل المدرسة.

٤-دراسة تجريبية لفعالية برنامج تربوى فى تنمية مهارات معلمات رياض الأطفال الرسمية والخاصة على اكتشاف وتنمية الأطفال الموهوبين قبل المدرسة.

٥-دراسة تحليلية لتحديد الكفايات التربوية اللازم توافرها فى معلم الاطفال الموهوبين قبل المدرسة ، حتى يمكن تضمينها فى برامج تكوين معلم رياض الأطفال على المستوى الجامعى والعالى.

٦-دراسة تحليلية لتحديد أهم السمات والخصائص الجسمية ، العقلية ، الاجتماعية، الانفعالية للأطفال الموهوبين قبل المدرسة فى مصر والعالم العربى.

٧-دراسة تتبعية لتوضيح العلاقة بين الاكتشاف المبكر للأطفال الموهوبين قبل المدرسة والنجاح فى الحياة العلمية والعملية فى مراحل نمو لاحقة.

٨-دراسة تحليلية لنوعية الأسئلة الاكثر شيوعا وانتشارا لدى الأطفال الموهوبين قبل المدرسة من الأصحاء والمعاقين.

٩-دراسة تجريبية لمعرفة مدى تأثير عمل الامهات داخل / خارج المنزل على اكتشاف وتنمية الأطفال الموهوبين قبل المدرسة.

١٠- دراسة تجريبية لبعض برامج الإثراء التربوى على الارتباع بمستوى أداء الأطفال الموهوبين قبل المدرسة فى بعض مجالات الموهبة خاصة فى مناطق الحرمان البيئى والثقافى.

خاتمة الدراسة

وبعد ، فقد آلت الدراسة الحالية إلى نهايتها بعد أن قـــامت بتوضيـــح طبيعـــة الموهبة وأبعادها التربوية وأهم خصائص الاطفال الموهوبين قبل المدرسة وبرامـــج تربيتهم، إضافة إلى تشخيص اهم ملامح الواقع الراهن لتربية الأطفال الموهوبين قبل المدرسة وتحديد اهم المعوقات التى تحول دون اكتشاف وتنمية هؤلاء الأطفال فـــى الاسر ورياض الأطفال وتحليل انعكاساتها السلبية على الأطفال والمجتمع.

قدمت الدراسة فى نهايتها تصورا مقترحا تضمن بعض الاهـــداف ، المبـــادئ، والآليات التى يمكن ان تسهم بشكل إيجابى فى إيجاد مستقبل افضل لتربية الأطفـــال الموهوبين قبل المدرسة.

ومع ذلك يوجد الباحث ان يعترف بأنه قدم كل ما عنده من فكر وجهد فى هـــذه الدراسة المتواضعه ، التى لم تستطع ان تحيط بجميع جوانب قضية تربيـــة الأطفـــال الموهوبين قبل المدرسة ، فالكمال لله وحده ، ولهذا فالدعوة مفتوحة امام البـــاحثين لاستكمال المشوار والقيام بإجراء الدراسات العلمية خاصة حول المشكلات البحثيـــة التى طرحتها توصيات الدراسة الحالية.

وإذا كان الاجتهاد فى البحث يتضمن احتمالات الصواب والخطأ والنسيان، فـــإن الباحث يود ان ينال – على الأقل – ثواب الاجتهاد عن القيام بهذه الدراسة الحاليـــة المتواضعة.

﴿ إن أريد إلا الإصلاح ما استطعت وما توفيقى الا بالله عليه توكلت وإليه أنيب ﴾

صدق الله العظيم

(سورة هود / ٨٣)

المراجع والهوامش

١- حامد عمار : في بناء الإنسان العربي. دراسات فى التربية "١٠"، مركز ابن خلدون للدراسات الإنمائية، الطبعة الاولى ، القاهرة، ١٩٩٢- ص٨٥.

٢- حامد العبد: "الموهبة العقلية بين النظرية والتطبيق – عرض وتحليل لأهم الدراسات"، مجلة العلوم الإجتماعية. جامعة الكويت ، العدد الثالث، السنة الحادية عشر – ذو القعدة ١٤٠٣هـ/سبتمبر ١٩٨٣م، ص٩

٣- سناء محمد سليمان: "رعاية الطلاب المتفوقين بالمدرسة الثانوية – الواقع والمأمول"، مجلة علم النفس. العدد الثامن والعشرون، السنة السابعة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، اكتوبر – نوفمبر – ديسمبر، ١٩٩٣م، ص ٥١.

4- Suwantra, Prachumporn: "Effects of the creativity training program on preschoolers". Diss. Abst. Inter. Vol.56, No.3, September 1995, p. 791-A.

5- Gosgray, Sharon Kane: "Behavior chicklist for gifted third – grade studens', Diss. Abst. Inter. Vol.50, No.7, January 1990, p.1936-A.

6- Sara H. Leeper and Others: Good schools for young children . Fourth edition, Macmillan publishing co., New York, 1979, p. 430

٧-حامد عمار : من مشكلات العملية التعليمية – دراسات فى التربية والثقافة -٢، الطبعة الأولى، مكتبة الدار العربية للكتاب ، القاهرة، ١٩٩٦، ص ١٩.

٨-مصطفى عبد الحميد حنورة: "برنامج تكاملى لتنمية الخيال الإبداعى "المؤتمر السنوى الثالث لقسم علم النفس التربوى (علم النفس ومشكلات التعليم العام والجامعى)، فى الفترة من ٤-٥ مايو ١٩٩٧، كلية التربية جامعة المنصورة ١٩٩٧، ص ٢.

٩-مصطفى أحمد عبد الباقى: "دور المعلم فى توفير الرعاية التربوية للأطفال الموهوبين فى مرحلة التعليم الأساسى"، المؤتمر السنوى الأول للطفل المصرى (تنشئته ورعايته)، فى الفترة من ١٩-٢٢مارس ١٩٨٨م، المجلد الثانى، مركز دراسات الطفولة - جامعة عين شمس، القاهرة ١٩٨٨م، ص ٤٩٧.

١٠- عفاف أحمد عويس: التعامل مع الأطفال علم .. فن .. موهبة، الطبعة الأولى ، مكتبة الزهراء، القاهرة ١٩٩٤، ص ٩٦.

١١- على سليمان: طفلك الموهوب (اكتشافة - رعايته - توجيهه)، سلسلة سفير التربوية ، اطفالنا - (٧)، القاهرة ، ١٩٩٣م،ص٦.

١٢- عفاف أحمد عويس: التعامل مع الأطفال (علم ... فن ... موهبة)، مرجع سابق، ص ٩٦.

١٣- انظر فى هذا:

أ-حمدى حسانين : "أثر بعض الأنشطة واللالعاب الابتكارية فى تنمية السلوك الإبتكارى لدى اطفال الحضانة" - دراسة تجريبية - مجلة كلية التربية جامعة المنيا، العدد الثانى، ١٩٨٣.

ب-أحمد البهى السيد: "بعض برامج تنمية الابتكارية بدار الحضانة"، رسالة ماجستير غير منشورة - كلية التربية جامعة المنصورة، ١٩٨٤م.

ج-سوزان أحمد يوسف: أثر استخدام لعب الأطفال على تنمية التفكير الابتكارى لدى اطفال الحضانة"، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية التربية - جامعة الاسكندرية ، ١٩٨٨م.

١٤- جابر محمود طلبة: سياسة تربية طفل ما قبل المدرسة فى مصر - دراسة تحليلية لبعض عوامل التناقض والتوافق"، المؤتمر الثانى عشر لرابطة التربية الحديثة بالاشتراك مع كلية التربية جامعة المنصورة (السياسات التعليمية فى الوطن العربى)، المجلد الثانى فى الفترة من ٧-٩ يوليو ١٩٩٢م، ص ٦١٨.

15- Enerson, Donna Lee: "postive partnerships: Improving interactions among parents of gifted children and educators", Diss. Abst. Inter Vol. 54, No. 9, March 1994, p. 3377-A.

16- Cosgray, Sharon Kane, "Behavior checklist for gifled third - grade students", Diss. Abst. Inter Op. Cit., P.1969-A.

١٧- جمال محمد غطاس : رياح الموجه التكنولوجية الرابعة ، جريدة الأهرام، بتاريخ ١٩٩٧/٨/٥م، ص ٢٢.

18- Haasbrock, J.B.: "Gifled child Education: past and present Dispensation", paper present at the International Conference: Educaton for Gifted, "Ingenium 2000", Stellenbosch, Republic of South Africa, June 26-29, 1984. (Computer Research).

١٩- حامد الفقى: "الموهبة العقلية بين النظرية والتطبيق - عرض وتحليل لأهم الدراسات ، مجلة العلوم الإجتماعية، مرجع سابق ، ص ٩ - ص ٤١.

٢٠- محمد فوزى عبد المقصود : "دور التربية فى رعاية اطفالنـــا الموهوبيـــن"، بحوث المؤتمر السنوى الأول للطفل المصرى (تنشئته ورعايته)، مرجع سابق، ص ٤٧٢ - ص ٤٩٥.

21- Taylor, Beverly Milam: "An indentification model for gifted children ages 4-7", Diss. Abst. Inter Vol. 51, No.7, January 1991, p. 2262-A.

22- Chausing-Lee, Marianne sue, Aqualitative study of patterns in attitudes, Values and bahviors among fathers of gifled and non – gifted children in selected preschools", Diss. Abst. Inter Vol. 53, No. 6, Decmber 1992, p. 1788-A.

23- Bhasavanich, Preeyaporn: "The effects of different child rearing practices and types of curriculum approaches upon the creative thinking of kindergarten students in Thailand", Diss. Abst. Inter Vol. 54, No. 2, August 1993, p. 416-A.

24- Enerson, Donna Lee. "Postive partnerships. Improving interactions among parents of gifled children and educators, Diss. Abst. Inter Op. Cit., p. 3377-A.

٢٥- ميادة فوزى الباسل: "دراسة لبعض الاساليب التربوية المتبعة فى كـــل مـــن الأسرة ورياض الأطفال ودورها فى تنمية الابتكار لدى الاطفال " مجلة كلية التربية بدمياط ، جامعة المنصورة ، العـــدد التاســـع عشر ، الجزء الأول ، يوليو ١٩٩٣م، ص ١٣٧ - ص ٢٠٥.

٢٦- جابر محمود طلبة : "مستقبل تكوين معلم رياض الأطفال بكليات التربية فـــى ضوء تحديات مهنة تربية الطفل "، المؤتمر السنوى الثالث عشر بقسم اصول التربية (دور التربية فى خدمة المجتمـــع وتنميـــة البيئة) ، فى الفترة من ٢٤-٢٥ ديسمبر ١٩٩٦م، كلية التربيـــة جامعة المنصورة ١٩٩٦م، ص ٣١٣.

27- Betty L. Broman: The Early years in childhood Education. Second Edition, Houghton Mifflin Company, Boston, U.S.A., 1982, p. 71.

٢٨- إبراهيم أنيس وآخرون: المعجم الوسيط، الطبعة الثانية ، الجـــزء الثـــانى، القاهرة، د.ت، ص ١٠٥٩.

٢٩- إبراهيم أنيس وآخرون : المعجم الوسيط، المرجع السابق ، ص ١٠٥٩.

٣٠- حامد العبد: "الموهبة العقلية بين النظرية والتطبيق - عرض وتحليل لأهـــم الدراسات"، مجلة العلوم الإجتماعية، مرجع سابق ، ص ١٣.

٣١- صائب أحمد الألوسى: "أساليب التربية المدرسية فى تنمية قـــدرات التفكـــير الإبتكارى"، رسالة الخليج العربى، العدد الخامس عشر، الســـنة الخامسة، ١٤٠٥هـــ/ ١٩٨٥م، ص ٧٢.

٣٢- أحمد حسن حنورة : "وسائل اكتشاف المواهب الأدبية والظروف المســـاعدة على تنميتها " دراسات تربوية، المجلد العاشر ، الجـــزء (٧٤)، ١٩٩٥م، ص ١٦٨، ١٦٩.

٣٣- محمود عبد الحليم منسى: الروضة وإبداع الأطفال، التربية والإبـــداع -١، دار المعرفة الجامعية ، الاسكندرية ، ١٩٩٤، ٣٢.

٣٤- أحمد المهدى عبد الحليم: "بين الإبداع والإتباع"، مستقبل التربيـــة العربيـــة، المجلد الأول ، العدد الاول ، يناير ١٩٩٥م، ص ٨٩.

٣٥- دين كيث سايمنين: "العبقرية والإبداع والقيادة"، ترجمة شاكر عبد الحميـــد ، عالم المعرفة - ١٧٦، المجلس الوطنى للثقافة الفنون والآداب ، الكويت ، صفر ١٤١٤هـــ، أغسطس ١٩٩٣م، ص ٨.

36- Joanne Cameron: "Young Btight childern: Enhancing Their Learning", Early Childhood Education, Vol. 28, No. 1, Spring/Summer 1995, p. 30.

٣٧- عفاف أحمد عويس : التعامل مع الأطفال : علم .. فن .. موهبـــة، مرجـع سابق ، ص ١٠.

38- Sara Hammond Leeper and Others: Good Schools for young Children , Op. Cit., p. 420.

39- Mack, Martha diamond: "An exploratory study of divergent thinking in preschoolers," Diss. Abst. Inter Vol. 53, No. 1, July 1992, p. 62-A.

٤٠- محمد عبد الرحيم عدس: الآباء وتربية الابناء ، الطبعة الأولى ، دار الفكـــر للطباعة والنشر والتوزيع، عمان – الأردن، ١٩٩٥، ص ٢٢٨.

41- Celia A. Decker: Children: The Early years. The Goodheart-willcox company, Inc., Illinois, U.S.A., 1988, p. 413.

٤٢- صائب أحمد الألوسى: "أساليب التربية المدرسية فى تنمية قـــدرات التفكـير الإبتكارى"، رسالة الخليج العربى ، مرجع سابق ، ص ٧٢.

43- Celia A. Decker: Children: The Early years. Op. Cit., p. 413.

٤٤- أحمد حسن حنورة: "وسائل اكتشاف المواهب الأدبية والظـــروف المســاعدة على تنميتها "، دراسات تربوية ، مرجع سابق، ص ٦٨.

٤٥- حامد العبد: "الموهبة العقلية بين النظرية والتطبيق – عرض وتحليل لأهـــم الدراسات"، مجلة العلوم الإجتماعية، مرجع سابق، ص ٣٧.

٤٦- أحمد حسن حنورة: "وسائل اكتشاف المواهب الأدبية والظـــروف المســاعدة على تنميتها "، دراسات تربوية ، مرجع سابق ، ص ١٦٨.

47- Cosgray, Sharon Kane: "Behavior checklest for giffed third – grade students" Diss., Abst., Inter., Op. Cit. P. 1966-A.

48- Celia A. Decker: childern: the Early years Op-Cit., p. 414.

٤٩- محمد عبد الرحيم عدس: الآباء وتربية الأبناء، مرجع سابق، ص ٢٢٨.

٥٠- حامد الفقى : "الموهبة العقلية بين النظرية والتطبيق - عرض وتحليل لأهم الدراسات"، مجلة العلوم الاجتماعية - مرجع سابق، ص ١٢.

٥١- حامد الفقى: "الموهبة العقلية بين النظرية والتطبيق - عرض وتحليل لأهم الدراسات ، مجلة العلوم الإجتماعية، المرجع السابق، ص ١٣.

٥٢- حامد العبد : الموهبة العقلية بين النظرية والتطبيق - عرض وتحليل لأهم الدراسات"، مجلة العلوم الاجتماعية، المرجع السابق، ص ١٣ ، ١٢.

٥٣- لطفى بركات أحمد : الفكر التربوى فى رعاية الموهوبين. الطبعة الأولى ، الكتاب الجامعى - ١٢ ، مؤسسة تهامة ، جدة ، المملكة العربية السعودية، ١٤٠١هـ/١٩٨١م، ص ٢٩-ص٣٠.

٥٤- زيدان نجيب حواشين وآخرون : تعليم الأطفال الموهوبين. الطبعة الأولى ، دار الفكر للنشر والتوزيع ، عمان - الأردن ، ١٩٨٩م، ص١٠.

٥٥- لطفى بركات أحمد : الفكر التربوى فى رعاية الأطفال الموهوبين . مرجع سابق ص ٦٦.

٥٦- _____: المرجع السابق ص ٦٧.

٥٧- عبد السلام عبد الغفار : التفوق العقلى والإبتكار، القاهرة، دار النهضة العربية، القاهرة ، ١٩٧٧، ص ٣٣.

٥٨- لطفى بركات أحمد: الفكر التربوى فى رعاية الموهوبين. مرجع سابق، ص ٢٣.

٥٩- محمد فوزى عبد المقصود: "دور التربية فى رعاية أطفالنا الموهوبين ، بحوث المؤتمر السنوى الأول للطفل المصرى تنشئته ورعايته ، مرجع سابق، ص ٤٧٨.

60- Florence Maltly: Gifted Children and teachers in the primary school. "The falmer press, U.S.A., 1984, p. 7.

نقلا عن مصطفى أحمد عبد الباقى: "دور المعلم فى توفير الرعاية التربوية للأطفال الموهوبين فى مرحلة التعليم الأساسى ، بحوث المؤتمر السنوى الأول للطفل المصرى (تنشئته ورعايته)، مرجع سابق ، ص ٤٩٩.

٦١- انظر فى هذا :

أ-حلقة "تربية الموهوبين والمعاقيين فى البلاد العربية"، والتى عقدت بالقاهرة من ١٠-١٥ مايو ١٩٦٩م.

ب-حلقة "تربية الموهوبين والمعاقين فى البلاد العربية"، التى عقدت بالكويت من ١٧-٢٢ مارس ١٩٧٣م.

ج-ندوة "أساليب اكتشاف الموهوبين ورعايتهم"، تحت رعاية مكتب التربية لدول الخليج التى عقد فى دبى بالإمارات العربية المتحدة، ١٩٩٤م.

د-المؤتمر القومى الأول للتربية الخاصة ، "نحو تربية خاصة افضل "، وزارة التربية والتعليم ، القاهرة ، اكتوبر ١٩٩٥م.

62- Celia A. Decker: Children : The Early years. Op. Cit., P. 413.

63- Celia a. Decker: Children : The Ealry Years. Ibid., p. 411.

64- Betty. Broman. The Early years. In Childhood Education . Op. Cit., p. 411.

٦٥- محمد عبد الرحيم عدس : الآباء وتربية الأبناء . مرجع سابق، ص٢٥٤.

٦٦- لمزيد من المعلومات عن خصائص الأطفال الموهوبين الجسمية، العقلية، الاجتماعية ، الوجدانية ، راجع:

أ-جيمس ج. هالجر: الطفل الموهوب فى المدرسة الإبتدائية، ترجمة سعاد نصر فريد، بحوث فى خدمة المعلم - ٣ ، دار القلم ، القاهرة ، ١٩٦٣.

ب-روث كارسون: قد يكون طفلك موهوبا، ترجمة محمد خليفة بركات ، الثقافة العائلية - ٧، مؤسسة الخانجى ، القاهرة ، نوفمبر ١٩٦٤م.

ج-ماريان شيفيل: الطفل الموهوب فى المدرسة العادية ، ترجمة عزيز حنا وآخرون، التعليم فى ضوء التجارب -٩، مكتبة النهضة المصرية ، القاهرة، مايو ١٩٦٥.

د-ف.ج. كروكشانك: تربية الموهوب والمتخلف، ترجمة يوسف ميخائيل اسعد ، مكتبة الانجلو المصرية ، القاهرة ، يناير ١٩٧١م.

٦٧- راجع فى هذا :

شاكر عطية قنديل: "دراسة للأداء الإبتكارى عند مجموعة من الأطفال المعاقين انفعاليا، نظرة جديدة للابتكار فى علاقته بالصحة النفسية"، مجلة كلية التربية جامعة عين شمس، العدد الثالث، مطبعة جامعة عين شمس ، القاهرة، ١٩٨٠، ص ٥٩: ص ٧١.

٦٨- مصطفى احمد عبد الباقى: "دور المعلم فى توفير الرعاية التربوية للأطفال الموهوبين فى مرحلة التعليم الاساسى" المؤتمر الأول للطفل المصرى (تنشئته ورعايته)، مرجع سابق، ص ٥٠٢.

٦٩- حسن احمد عيسى: "الإبداع والتربية"، فى مراد وهبة : الإبداع والتعليم العام، الطبعة الأولى ، المركز القومى للبحوث التربوية والتنمية ، القاهرة، ١٩٩٠، ص ٣٠٨.

٧٠- راجع فى هذا:

فاروق الروسان وآخرون: "تطوير صورة أردنية معدلة عن مقياس براید للكشف عن الموهوبين قبل المدرسة"، مجلة دراسات ، المجلد السابع عشر (أ)، العدد الرابع، عمادة البحث العلمى، الجامعة الأردنية، عمان، ١٩٩٠، ص ٧: ص ٢٨.

٧١- لمزيد من الإطلاع على برامج الأطفال الموهوبين راجع: زيدان نجيب حواشين وآخرون : تعليم الأطفال الموهوبين ، مرجع سابق، ص ٦٣.

72- Joanne Cameron: "Young bright children: Enhancing their Learning " Early childhood Education . Op. Cit, p.37.

٧٣- عفاف أحمد عويس: التعامل مع الأطفال علم .. فن .. موهبة، مرجع سابق، ص ٨٩.

74- Strober, Benna Faith: "An evaluation of a gifted and enrichment program" Diss. Abst. Inter Vol. 56, No.7, January 1996, p. 2640-A.

75- Betty L. Broman: The Early Years in childhood Education . Op. Cit., p.72.

٧٦- زيدان نجيب حواشين وآخرون : تعليم الأطفال الموهوبين ، مرجع سابق، ص ٧٢.

77- Ambruster, Ruth Lorraine: "The effectiveness of an early entrance screening instrument as an accurate predictor of success in elementary grades" Diss. Abst. Inter Vol. 57, No.2, August, 1996, p. 570-A.

٧٨- وزارة التربية والتعليم: المؤتمر القومى الأول للتربية الخاصة (نحو تربية خاصة أفضل)، مرجع سابق ، ص ٢٥.

٧٩- زيدان نجيب حواشين وآخرون : تعليم الأطفال الموهوبين، مرجع سابق، ص ٦٨.

80- Dobyns, saly McClure: "An observational study of classroom practices with gifted and high – ability students," Diss. Abst. Inter Voll. 54, No. 1 . July 1993. P. 142-A.

81- Dodd, Patricia: "Rugular classroom teachers that differentiate instruction for gifted students: Two case studies", Diss., Abst., Inter., Vol 56, No. 9, March 196, p. 3431-A.

٨٢- الباحث مقدم الدراسة الحالية:

أ-حصل على الماجستير (١٩٨٠)، والدكتوراه (١٩٨٤) فى مجال تربية طفل ما قبل المدرسة من كلية التربية جامعة المنصورة.

ب-إنشأ وأشرف على روضة أطفال جامعة المنصورة لمدة ٣ سنوات من عام ١٩٨٠م حتى عام ١٩٨٣م.

ج-أشرف على شعبة رياض الأطفال بكلية التربية – جامعة المنصورة – منذ نشأتها لمدة (٤) سنوات ١٩٨٣/٨٢، حتى تخرجت أولى الدفعات فى العام ١٩٨٦/٨٥م.

د-اشرف على شعبة رياض الأطفال بكلية التربية بدمياط – جامعة المنصورة-منذ نشأتها لمدة (٣) سنوات منا لعام ١٩٨٥/٨٤ حتى العام ١٩٨٧/٨٦م.

هـ-عمل مستشارا تربويا لروضة أطفال دار الحنان بمدينة صور بدون مقابل (متبرع) لمدة (٤) سنوات فى الفترة من العام ١٩٨٩م حتى العام ١٩٩٣م، خلال إعارته الرسمية للعمل بالكلية المتوسطة للمعلمين بصور بسلطنة عمان .

و-أشرف على شعبة رياض الأطفال بكلية التربية النوعية بميت غمر التابعة لوزارة التعليم العالى لمدة ثلاث سنوات من العام ١٩٩٤/٩٣ حتى تخرجت أولى الدفعات فى العام ١٩٩٦/٩٥م.

ز-اشرف على شعبة رياض الأطفال بكلية التربية جامعة المنصورة منذ عام ٢٠٠٠ م وحتى عام وحتى الآن.

ح-مدير مركز رعاية وتنمية الطفولة بجامعة المنصورة اعتبارا من ٢٠٠٢/١/١٧ م وحتى الآن.

٨٣- محمد فوزى عبد المقصود: "دور التربية فى رعاية أطفالنا الموهوبين"، المؤتمر السنوى الأول للطفل المصرى (تنشئته ورعايته) ، مرجع سابق، ص ٤٨٧.

٨٤- جابر محمود طلبة : دراسة لمتطلبات تطوير دور الحضانة ورياض الأطفال فى محافظة الدقهلية ، ماجستير غير منشورة ، كلية التربية - جامعة المنصورة ، ١٩٨٠، ص ٢١٥.

٨٥-_____: فلسفة اللعب التربوى ودوره فى تربية أطفال ما قبل المدرسة"، رسالة دكتوراه - غير منشورة - كلية التربية جامعة المنصورة ، ١٩٨٤، ص ١٣٨.

٨٦-_____: "مستقبل تكوين معلم رياض الأطفال بكليات التربية فى ضوء تحديات مهنة تربية الطفل"، المؤتمر السنوى الثالث عشر بقسم أصول التربية (دور التربية فى خدمة المجتمع وتنمية البيئة)، مرجع سابق ، ص ٢٤٠.

٨٧-مصطفى أحمد عبد الباقى : "دور المعلم فى توفير الرعاية التربوية للأطفال الموهوبين فى مرحلة التعليم الأساسى"، المؤتمر الأول للطفل المصرى (تنشئته ورعايته) ، مرجع سابق ، ص ٥٠٣.

٨٨-جابر محمود طلبة:"مستقبل تكوين معلم رياض الأطفال بكليات التربية فى ضوء تحديات مهنة تربية الطفل"، المؤتمر السنوى الثالث عشر بقسم أصول التربية (دور التربية فى خدمة المجتمع وتنمية البيئة)، مرجع سابق ، ص ٢٤٠.

٨٩-سهير هويدى: "تدريب معلمات رياض الأطفال فى سن ما قبل المدرسة"، المؤتمر العلمى الأول لكلية رياض الاطفال ، ثقافة الطفل بين التعليم والإعلام) فى الفترة من ١٨/١٩ سبتمبر ١٩٩٦، ص ٦٩٧.

٩٠-وزارة التعليم العالى: لائحة رياض الأطفال الموحدة لكليات رياض الأطفال وشعب رياض الأطفال بكليات التربية النوعية بجمهورية مصر العربية ، الصادرة بالقرار الوزارى رقم (٨٥٩) فى ١٩٩٤/٧/٢٥م.

٩١-سهير هويدى : "تدريب معلمات رياض الأطفال فى سن ما قبل المدرسة " ، المؤتمر العلمى الأول لكلية رياض الأطفال فى سن ما قبل المدرسة"، المؤتمر العلمى الأول لكلية رياض الأطفال ، (ثقافة الطفل بين التعليم والإعلام)، مرجع سابق ، ص ٦٩٧.

٩٢-محمد عبد الرحيم عدس: الآباء وتربية الأبناء، مرجع سابق، ص ٢٥٢.

93- Sara H. Leeper and Others: Good schools for young children. Op. Cit., P. 422.

٩٤-زين العابدين درويش: "تنمية الإبداع فى السياق التربوى بين الضرورة والإمكان"، دراسات وبحوث فى علم النفس، دار الفكر العربى، القاهرة، ١٩٩٥، ص ٦٩.

95- Davis, susan Dolores: "A study of depression and self steem in moderately gifted and nongifled

children " Diss. Abst. Inter Vol. 56, No. 10, April 1996, p. 3886-A.

96- Sara H. Leeper and Others: Good Schools for Young Children , Op. Cit., p. 423.

97- Boyd, Linda Nell Lucksinger: "Acomparison of the questions Skills of gifted children and average children: The effects of modeling on questio asking" Diss. Abst. Inter Vol 53. No. 1, July 1992, p. 63-A.

٩٨- ممدوح عبد المنعم الكنانى: "دجور الإرشاد الأسرى والمدرس فى مواجهة مشكلات الطفل المبتكر " المؤتمر السنوى الثالث لقسم علم النفس التربوى (علم النفس ومشكلات التعليم العالى والجامعى)، فى الفترة من ٤-٥ مايو ١٩٩٧م ، كلية التربية جامعة المنصورة، ١٩٩٧، ص ٣-٤.

٩٩- شاكر عطية قنديل: "الثقافة والتفوق فى الأداء الإبداعى"، المؤتمر السنوى الثانى لقسم علم النفس التربوى (رؤية نفسية تربوية لمشكلات المجتمع المعاصر)، فى الفترة من ٦-٧ مايو ١٩٩٦م، كلية التربية جامعة المنصورة ، ١٩٩٦، ص ٢.

١٠٠- جابر محمود طلبة: "فلسفة اللعب التربوى ودوره فى تربية اطفال ما قبل المدرسة ، رسالة دكتوراه - غير منشورة - مرجع سابق، ص١.

101- Otto Weinnger: Play and Education . Charles C. Thomas. Illinois, U.S.A. 1979, P. 26.

102- Malan, Ja: the Education of the Gifted Pre-Schol Child in the Nuclear Family", International conference: Education for the Gifted, (Ingeniun 2000), Stellenbosch, Republic of South Africa, June 26-29, 1984, (Computer Research).

103- McDawell, Jerry Allen: "Interactional styles of preschool gifted and non-gifted children with their mothers", Diss Abst. Inter Vol. 53, No. 8, February 1993, P. 2666-A.

104- Smith, Ruth Berniss: "Preschool hyperactivity and the child abuse phenomenon", Diss. Abst. Inter Vol. 51, No. 8, February 1991, P. 2687-A.

105- Moriguchi, Donna Jean: "Early childhood abuse and Later manifestation of aggression" Diss. Abst. Inter Vol. 54, No. 9, March 1994, p. 4928-A.

106- Ben Whitney: "Child protection for Techers and schools. Frist published, Kogan page Limited, London, 1996, p. 14.

107- Mehaffey, Joyce Irene: Effectiveness of self-modeling as a social skills training and status improvement technique for neglected children , Diss. Abst. Inter Vol. 53, No. 10, April 1993, p. 3445-A.

108- Snowden, peggy Louise: "The role of parents of precocious children: Aquantitative and qualitative study, Diss. Abst. Inter Vol. 56, No. 7, January 1996, p. 2558-A.

109- Stuber, Larry Blaine: "A qualitative analysis of the attitudes of selected secondary administrators tward gifted education programming ", Diss. Abst. Inter Vol. 53, No. 1, July 1992, p. 41-A.

110- Pizzat-Tinnin, Paula Marie: "preservice teachers beliefs regarding instruction for the gifted" Diss. Abst. Inter., Vol. 56, No. 9, March 1996, p. 3439-A.

111- Buckly, Kathleen Caroline: "Asurvey of Educational values and conceptions of gifted intelligence held by parents who have enrolled their children in programs for gifted" Diss. Abst. Inter Vol. 54, No. 1, July 1993, p. 127-A.

112- David Whitebread: Teaching and Learning in the early years. Routledge, Fist edition, Routledge, New Yourk, 1996, p. 396.

١١٣- وزارة التربية والتعليم : مبارك والتعليم - نظرة الى المستقبل، مطابع روزاليوسف الجديدة ، لقاهرة، ١٩٩٢، ص ٦٦.

١١٤- عفاف أحمد عيسى: "التعامل مع الأطفال علم.. فن .. موهبة، مرجع سابق ، ص ٩٠.

١١٥- صالحة عبد الله عيسان: "التربية الإبداعية فى سلطنة عمان"، المؤتمر العلمى الأول لكلية رياض الأطفال بالقاهرة ، (ثقافة الطفل بين التعليم والإعلام)، فى لفترة من ١٨-١٩ سبتمبر ١٩٩٦م، ص ٨٧.

١١٦- فاروق السيد عثمان: سيكولوجية اللعب والتعلم ، الطبعة الأولى، منشورات دار الثقافة ، البحرين، ١٤١٤هـ/ ١٩٩٤م، ص ٩٦.

١١٧- عفاف أحمد عويس: التعامل مع الأطفال : علم .. فن .. موهبة، مرجع سابق ، ص ٩٦.

١١٨- حامد العبد: "الموهبة العقلية بين النظرية والتطبيق - عرض وتحليل لأهم الدراسات"، مجلة العلوم الإجتماعية، مرجع سابق، ص ٢١.

١١٩- أحمد السعيد يونس، مصطفى عبد الحمين حنورة: رعاية الطفل المعوق صحيا، نفسيا واجتماعيا، دار الفكر العربى ، القاهرة، ١٩٩١، ص ١٠٦.

١٢٠- جابر محمود طلبة: "دور مركز رعاية وتنمية الطفولة بجامعة المنصورة فى خدمة المجتمع المحلى - الواقع الموجود والتطوير المنشود"، مؤتمر الثالث عشر لقسم اصول التربية (دور كلية التربية فى خدمة المجتمع وتنمية البيئة) مرجع سابق ، ص ٤٧٩.